وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ والآثار
تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان

القضية الفلسطينية في صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبتان:
1- شيماء روابحي
2- فريال شرفي

إشراف الأستاذ:
عبد الباقي براكني

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــا
عبد الباقي براكني	أستاذ مساعد "ب"	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد	عضو ممتحننا

السنة الجامعية: 2024/2023

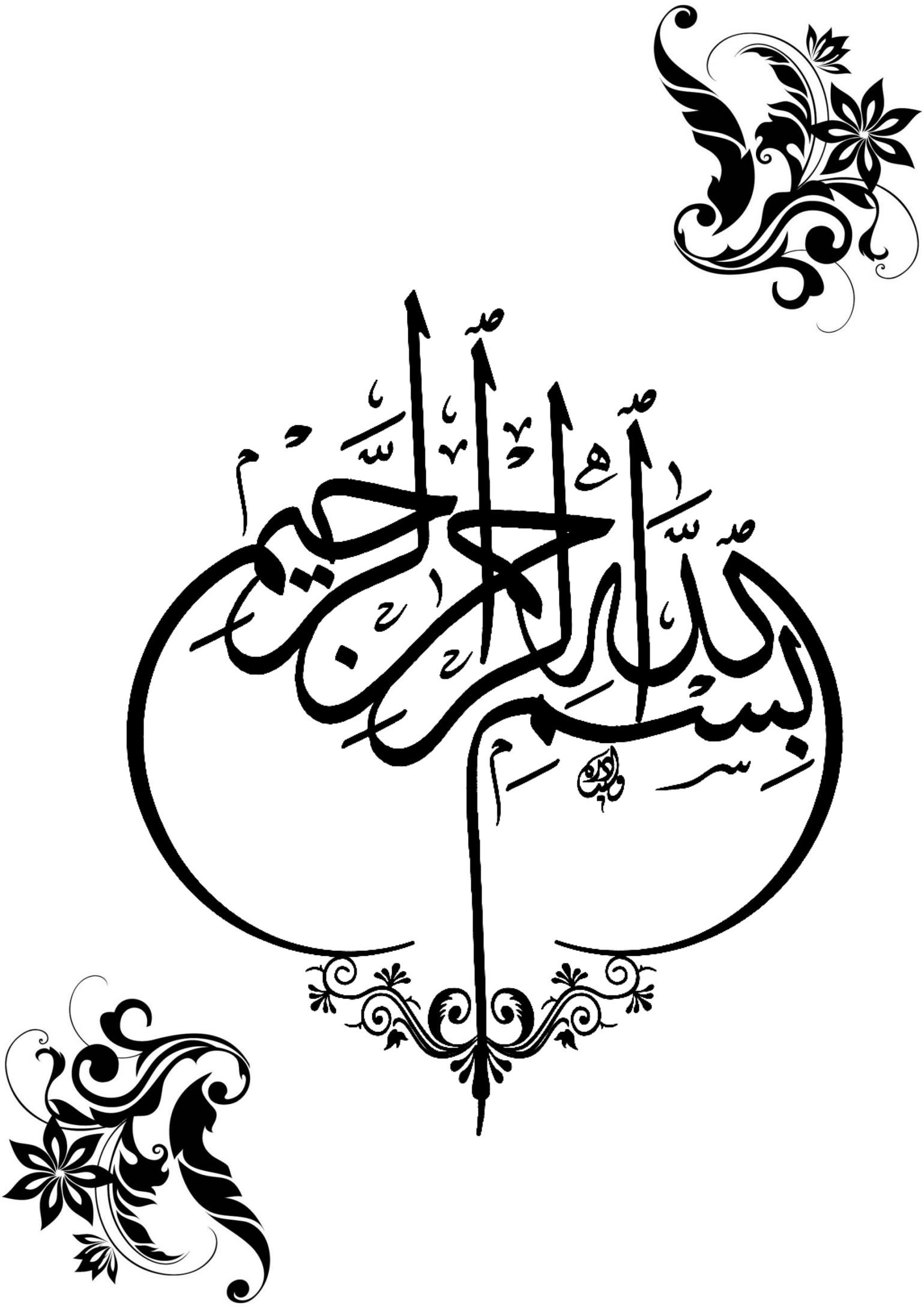
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSA UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة/ بركني عبد الباقي الرتبة :مساعد ب.....
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

.....الاستمنية الفلسطينية في مساهمة جمعية العلماء.....
.....المسلمين الجزائريين.....
.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/: بشير في عسيلان.....
- الطالب /ة/: روابح شيخ تيجاني.....
- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 ،وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه أجيز هذه المذكرة للايداع لدى أمانة القسم

تبسة في .....

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

بتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : ..بشير..فيصل..سليم.. رقم التسجيل .....34.0..1.9.1.6.5.....
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :..2.0.8.3..0.8...1.9.. المؤرخة في: ..4..0..6..6.5.5.1.2.5..
الصادرة عن بلدية/دائرة : .....الشريعة.....
و المسجل في ماستر : ..تاريخ..الشرق..وة..الجزائرية.. خلال السنة الجامعية :2024/2023
و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:
.....الجمعية..الفلسطينية..في..صحافة..جمعية..العلماء..المسلمين..
.....الجزائرية.....
.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) ..بن..الحاج..عبد..الباقي.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في ..29 ماي 2024.....

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ة /: مروابحي شيماء رقم التسجيل 3407807783
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 113501805 المؤرخة في: 2019-02-15
الصادرة عن بلدية/دائرة : الشريعة
و المسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2024/2023
و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:
القضية الفلسطينية في صحافة جمعية العلماء المسلمين
أبحوا عن يدين

تحت إشراف الأستاذ (ة) بن أحمين عبد الباقي

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 29 ماي 2024

مصادقة البلدية

توقيع المعني

شكر وتقدير

الحمد لله السميع العليم ذي الغرة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى اله وصحبه أجمعين ، وبعد مصداقا لقوله تعالى " لئن شكرتم لأزيدنكم " اشكر الله العلي القدير الذي انار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على انجاز هذا العمل.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل" وعليه نتوجه إلى أستاذنا المشرف براكني عبد الباقي بجزيل الشكر والامتنان لتفضله الكريم للإشراف على هذه الدراسة وتكرمه بنصحنا وتوجيهنا وعلى صبره علينا وتزويدنا بإرشاداته القيمة التي كانت عونا لنا في اتمام هذا البحث واصراره على اخراج هذا العمل في احسن صورة جزاه الله خيرا.

وبعدها فالشكر موصول لكل أعضاء لجنة المناقشة الكرام الدكتور شلالي عبد الوهاب والأستاذ حرابي عبد الرزاق حفظهما الله لتفضلهما بقبول المناقشة.

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ أحمد شنتي والأستاذ الجودي بخوش لمساعدتنا في سبيل إتمام هذا العمل.

ولايفوتنا أن نتقدم بالشكر والعرفان لكافة أساتذة قسم التاريخ على تكوينهم لنا طيلة المشوار الجامعي.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر الى كافة عمال مكتبة الشيخ العربي التبسي، ومكتبة شبايكي سالم بالشريعة، ومكتبة ملحق سكانسكا وعمال المتحف الجهوي للمجاهد محمود قنز.

وشكر خاص لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد

الإهداء

ما سلكنا البدايات الا بتيسيره وما بلغنا النهايات الا بتوفيقه وما حققنا الغايات الا بفضله الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه ، الحمد لله على لذة الانجاز.

إلى ارض الشهداء وطني الجزائر ، إلى زينة الأوطان، إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم "فلسطين الحبيبة"، إلى كل من جاهد في سبيلهما وضحى من اجلهما بالنفس والنفيس.

إلى من نبض قلبي في أحشائها، إلى الشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي، إلى التي يتجاوز وصفها الثمانية وعشرون حرفا، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى ملاكي الطاهر وقوتي بعد الله داعمتي الأولى والأبدية .. جنتي أمي حفظها الله و أطال في عمرها

إلى الذي أوصاني الله به برا وإحسانا ، إلى رفيق حياتي وجداري الذي لا يهدم ، إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين ، داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله .. فخري واعتزازي أبي حفظه الله وأطال في عمره

إلى حمى ظهري ذخري وعضدي، إلى ذاك الجبل الذي اسند عليه نفسي عند الشدائد، إلى ملهمي وقوتي وأمان أيامي أخي " فارس " أدامك الله ضلعا ثابتا لي .

إلى روافد الوفاء ، إلى من حملنا رحم واحد ، إلى من كانوا أذان صاغية وشواطئ أمان ترتسي عليها قوارب خوفي وذرعي ، إلى تلك النجوم التي تنير طريقي دوما ، إلى من بهم أشد ساعدي وتعلى هامتي ، إلى من رزقت بهن سندا، إليكن أخواتي " منية " ، "نجوى"

إلى ابنة أختي الحفيدة الأولى في العائلة ، " متاب الرحمان " ، حفظها الله وجعلها ذخرا لوالديها .

إلى شقيقة الروح التي لم يلدها رحم أمي بل ولدتها لي مواقف الحياة ، إلى شريكة الصبا ورفيقة الخندق ، إلى من كاتفتني ونحن نشق الطريق معا ، إلى توأم روحي و رفيقة دربي " وئام بوزناد " .

إلى رفيقات خطوات النجاح اللاتي كانوا موضع الاتكاء في كل عثراتي ، وكانوا لي سندا في مسيرتي ، رفقاء السنين و أصحاب الشدائد والأزمات صديقاتي (دنيا ، آية ، شيماء ، ريان ،كريمة ، فريال، نسيمة ، فوزية ، أمال ، سارة ، شهرزاد)

إلى كل من سيقرأ ويطلع على المذكرة.

إليكم جميعا اهدي ثمرة نجاحي وتخرجي.

شيماء

اهداء

اللهم لك الحمد، حمد الشاكرين الذاكرين حمدا ملئ السموات والأرض

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا، والذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح، الى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من حصد الأشواك على دربي ليمهد لي طريق العلم لطالما عاهدته بهذا النجاح ، ها أنا أتممت وعدي و أهديته إليك "أبي الغالي".

إلى نبراس أيامي ووهج حياتي، إلى معنى الحب والحنان، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي، إلى من علمتني أن الأخلاق قبل الحروف، إلى الجسر الصاعدي إلى الجنة، إلى الداعمة في حياتي واليد الخفية التي أزالت عني المصاعب بدعائها، إلى جنتي وقرة عيني "أمي الحبيبة".

أهدي تخرجي إلى من ساندني عند ضعفي وأزاح عني طريق المتاعب ممهدا لي الطريق، سندي والكتف الذي استند عليه دائما "أخي الكبير ياسين".

تظن أختي أن وجودها لا تأثير له لكنها ثبات ارضي، مواساة قلبي، فالدفء لا يقتصر على ضوء الشمس، فالأخت الكبيرة ضياء أخر " أختي وهيبة".

إلى الأعمدة الثابتة في حياتي، الداعمين الساندين، إلى ضلعي الثابت، إلى من شددت عضدي بهم إلى خيرة أيامي وصفوتي إخواني " مراد ، حيدر".

إلى مواساة قلبي وكاتمة أسراري وبهجة أيامي وتوأم روحي، أختي وصديقتي صفية

إلى من رائحتها رائحة أبي، إلى أطيب قلب واحن روح عمتي "معدولة" وابنها والى أحفادها "عبد الرحيم ، تسنيم ، أصيل ".

إلى من مكانتها مكانة الأم ، إلى من تأخذ جزء من القلب خالتي الكبرى "دليلة" وزوجها وولدها وأحفادها " حذيفة، أبي، الياس".

وأجمل ما قيل في حب الخالة أم أخرى وروح تختلف عن الكل خالتي "حيزية" وزوجها وابنها وابنتها رتاج

الى خالتي وصديقتي نسرين، إلى خالتي الصغرى نورة و زوجها وابنتها جنجونة.

الى خالي رمز الطيبة والمحبة فارس، الى خالي زهير، الى خالي الذي مكانته مكان أخ "خالي حسني".

الى صديقاتي في العائلة صورية ، رميسة ، بسمة ، نيسة ، راوية ، اية.

الي صديقاتي اللاتي قضيت معهم أفضل اوقاتي اولهم فوزية صديقة بمثابة اخت وامولة الخجولة ووئام، شيماء، نسيمة، كريمة، رحيمة، اخلاص، لوليتي(نور)، سماح، ريم، راضية، سارة، هناء

وإلى صديقتي سلوى اتمنى لها الشفاء العاجل وعائلتها.

نريمان

قائمة المختصرات	
الرمز	المعنى
ط	طبعة
مج	مجلد
ج	جزء
ع	العدد
تر	ترجمة
ص	صفحة
د.ط	دون طبعة
تع	تعريب
تح	تحقيق

الفهرس	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل التمهيدي: دراسة عامة حول القضية الفلسطينية	
1- دراسة جغرافية	09-08
2- دراسة بشرية	11-10
3- دراسة تاريخية	23-11
الفصل الأول: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	
المبحث الأول : لمحة عامة عن الجمعية	32-25
المبحث الثاني: أهداف الجمعية ووسائلها	36-33
المبحث الثالث: المؤسسين ونشاط الجمعية الصحفي	55-37
الفصل الثاني: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم القضية الفلسطينية	
المبحث الأول: الدعم المادي	64-57
المبحث الثاني: الدعم المعنوي	67-65
المبحث الثالث: الدعم السياسي	69-68
الفصل الثالث: صدى القضية الفلسطينية في صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	
المبحث الأول: من خلال الشهاب والبصائر	80-71
المبحث الثاني: من خلال صحف إصلاحية أخرى	85-81
المبحث الثالث: من خلال الصحافة اليقظانية	92-86
خاتمة	95-94
الملاحق	102-97
قائمة المصادر والمراجع	117-104

فهرس الأعلام	
الاسم	الصفحة
تيودور هرتزل	11
السلطان عبد الحميد الثاني	12
هنري كامبل بانرمان	13
فرانسوا جورج بيكو	14
مارك سايكس	14
هربرتصموئيل	17
بن جوريون	19
محمد عبده	29
الشيخ عبد الحميد بن باديس	38-37
الشيخ محمد البشير الابراهيمي	40-39
الشيخ مبارك الميلي	42-41
الشيخ الطيب العقبي	43-42
الشيخ العربي التبسي	44-43
محمد السعيد الزاهري	47
أحمد توفيق المدني	47
محمد العيد خليفة	47
ابراهيم ابو اليقظان	51
عز الدين القسام	73
محمد الامين الحسيني	74

مـــــــقـد

مقدمة

تعتبرالقضيةالفلسطينيةمنأهمالقضايا الدولية المعاصرةوأكثرها تعقيدا وأشدهاخطورة على الأمن والسلم العالميينباعتبارها تمثل صراعا أزليا بين الشعب الفلسطيني صاحب الأرض وبين الصهاينة اليهود الغاصبينالمدعومين من الغرب الامبريالي وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية،هذا الصراع الذي تعود جذوره إلى تاريخ انعقاد مؤتمر بالبسويسرا سنة 1897،بزعامة الصهيوني تيودور هرتزل والذي طالب من اليهود المشتتين في ربوع العالم بالتوحد والبحث عن مكان لإقامة وطن قومي لهم ، ووقع الاختيار على فلسطين، وجاءت فرصة الحرب العالمية الأولى 1918/1914 لتضع أولى اللبنات لتجسيد هذا الحلم الصهيوني ، الذي لاحت بوادره مع وعد بلفور المشؤوم سنة 1917 ،حيث تولت بريطانيا مسؤولية ومهمة تجسيده على أرض الواقع مستغلة ضعف وتشتت الدول العربية التي كانت معظمها ترزخ تحت نير الاستعمار الأوروبي الحديث، ومنذ ذلك التاريخ بدأت مأساة الشعب الفلسطيني.

وقدنالتهذهالقضيةاهتماما كبيرا منالدولالعربية خاصة مصر في الفترة الممتدة ما بين 1948-1973،ثم تتخلى عنها وتشرع في تطبيق سياسة التطبيع منذ اتفاقية كامب ديفيد 1978، ليتحمل الفلسطينيون مسؤوليتاهم بأنفسهم منذ انتفاضة 1987 إلى غاية اليوم ، وفيكل هذه المحطاتالتاريخيةلفلسطين كانت الجزائر،تتابع عن كثب واهتمام مسار القضية الفلسطينية وتقدم الدعم المادي والمعنوي لإخواننا الفلسطينيين في كل مناسبة، خاصة وان الشعبين قد عايشا أوضاعا ومعاناةمماثلةفي ظل ظلم وتعسف الاستعمار.

وقد شكلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست عام 1931 دورا بارزا في دعم القضية الفلسطينية وتغطية أحداثها من خلال الصحف الإصلاحية التابعة للجمعية و التي كانت منبرا لنشر الوعي حول الأحداث الدامية بفلسطين و تعبئة الرأي العام الجزائري والعربي والإسلامي رافضة بشدة الممارسات الصهيونية، كما جعلت القضية الفلسطينية جزءا من مضامين صحفها من بداية تأسيسهاإلى غاية تجميدها.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في التركيز على مدى اهتمام العلماء الإصلاحيين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقضية الفلسطينية و كشف الواقع الأليم الذي يعيشه الفلسطينيون في ظل الاحتلال

الصهيوني من خلال صحفهم التي حاول الاستعمار الفرنسي صدها مرارا وتكرار ومن أهم الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع وتطرقنا منها لبعض جزيئاتها نذكر: مذكرة سومية بوسعيد الموسومة بعنوان القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(البصائر أنموذجا) وهي مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة سيدي بلعباس، حيث تناول جزء من مضمونها المجال الإعلامي الخاص بجمعية العلماء المسلمين ذلك ما ساعدنا في التعرف على أهم ما جاء في العمل الصحفي للجمعية خاصة منه جريدة البصائر والتي تعتبر أكثرا الجرائد مدة وعددا في تاريخ صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كذلك مذكرة ابرير حمودي والتي بعنوان الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية 1917-1962 وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الجزائر والتي تناولت موقف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية وخصت فيه موقف جمعية العلماء المسلمين والأعمال التي قام بها روادها من خلال نشاطهم الصحفي في سبيل دعم إخوانهم الفلسطينيين وأفادتنا في معرفة ذلك الموقف وتحليل بياناته.

أسباب اختيار الموضوع:

تنوعت الأسباب التي دفعتنا لمعالجة هذه الدراسة بين الذاتية والموضوعية:

أ/ فالذاتية تمثلت في:

- شغفنا بدراسة القضية الفلسطينية ومعرفة مدى تفاعل صحافة جمعية العلماء المسلمين إزاء هذه القضية

- الميل لدراسة القضية الفلسطينية لمكانتها المهمة لدى الجزائريين.

ب/ الموضوعيةتمثلت في:

- إبراز مدى اهتمام العلماء المصلحين لجمعية العلماء المسلمين بالقضية الفلسطينية من خلال صحفها.

- قابلية الموضوع للدراسة وأهميتهكونه من المواضيع البارزة لحد الساعة.

إشكالية الموضوع:

إلى أي مدى ساهم اعلامجمعية العلماء المسلمين الجزائرييننبالتعريف بالقضية الفلسطينية والدفاع عنها؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية من أهمها:

- فيما تجلت جذور القضية الفلسطينية؟
- كيف انعكست الحرب العالمية الأولى على القضية الفلسطينية؟
- ما أبرز الحروب التي نتجت عن الصراع العربي الإسرائيلي؟
- ما هي ظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما أهدافها ومن هم أهم مؤسسيها.؟
- فيما تمثلت صحف جمعية العلماء وما هي أهم مواضيعها.؟
- ما هو الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم فلسطين. ؟
- كيف كان موقف جريدتي الشهاب والبصائر من القضية الفلسطينية ؟
- كيف ساهمت الصحف الإصلاحية في تداول القضية الفلسطينية .؟
- ما هي ابرز الأعداد التي تناولتها صحف الجمعية في سبيل الدفاع عن القضية الفلسطينية؟
- ما هي الصحف الإصلاحية التابعة لجمعية العلماء المسلمين و ما موقفها إزاء ما يحدث في فلسطين ؟
- ما مدى مساهمة الصحافة اليقظانية في نشر الوقائع الفلسطينية جراء الاحتلال الصهيوني ؟

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكاليةالمطروحة قسمنا موضوع دراستنا إلى مقدمة وفصل تمهيديو ثلاثة فصولأساسية وخاتمة و مجموعة من الملاحق.

الفصل تمهيدي: بعنوان دراسة عامة حول القضية الفلسطينية تناولنا فيه لمحة عن فلسطين وذكر جذورها، مع التطرق لأبرزأحداثها بداية من الهجرة اليهودية إلى غاية الصراع العربي الإسرائيلي ونتائجه.

وفيالفصل الأولوالمعنون بـ: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تناولنا فيه في المبحث الأول الإرهاصاتالأولىلتأسيسالجمعية من خلال ذكر فكرة تأسيسها ومفهومها والعوامل التي أدت إلى ظهورها،

وقانونها الأساسي وفي المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى أهدافها من كافة الجوانب وأيضا وسائلها،وفي المبحث الثالث أبرزنـاأهم مؤسسيها مثل الإمام عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم..،بالإضافةإلى تسليط الضوء على أهم صحف الجمعية ومفهومها واهم المواضيع التي جاءت بها.

أما الفصل الثاني: فكان تحت عنوان دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد قسمناه الى ثلاث مباحث ففي المبحث الأول عرضنا الدعم المادي الذي قدمته الجمعية لفلسطين من خلال تشكيل الهيئة العليا لإغاثة فلسطين ولجنة الدفاع عن فلسطين ولجنة إغاثة الشعب المسلم، وأيضا تبرع المصلحين بأموالهم خاصة الإبراهيمي وفتح الاكتتاب لجمع التبرعات لفائدة الفلسطينيين،أما في المبحث الثاني فقد خصصنا فيه عرض الدعم المعنوي والذي تمثل في نشر المقالات والخطابات من طرف أعضاء جمعية العلماء ومحاولة كسب تأييد الرأي العام العربي والإسلامي، وكذلك توجيه النداءات المختلفة ونشرها في صحفهم لدعم القضية،أما المبحث الثالث فتناولنا فيه الدعم السياسي والذي تمثل في البرقيات والمشاركة في المؤتمرات من طرف أعضاء جمعية العلماء في سبيل الدفاع عن القضية الفلسطينية .

و بالنسبة للفصل الثالث والأخير فهو معنون ب: صدى القضية الفلسطينية في صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتناولنا فيالمبحث الأول عرض لبعض الأعداد التي تناولتها الشهاب والبصائر وكيفية معالجتها للقضية الفلسطينية، وفي المبحث الثاني تناولنا بعض الصحف الإصلاحية التابعة للجمعية وعرضنا أهم ما جاء فيها من أعداد لما يدور في فلسطين، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه الصحافة اليقظانية للشيخ أبو اليقظان وأبرزنا جزء مما ذكرته صحافته عن فلسطين والأحداث الواقعة بها .

المناهج المعتمد:

استخدمنا عدة مناهج لدراسة موضوعنا نذكر منها:

- المنهج التاريخي الوصفي واستخدمناه في وصف واستعراض الأحداث التاريخية، وذلك حسب التسلسل الزمني مع مراعاة كل ما له علاقة بالموضوع الموصوف.

- المنهج التحليلي: والذي استعملناه في دراسة الأحداث والوقائع ومناقشة المواقف وتحليل الأحداث وربطها ببعضها واستنتاج الأحكام منها.

نقد المصادر والمراجع:

اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع لدراستنا ، والاهم منها:

- كتاب فلسطين في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للدكتور عمار طالبي وكان ملما الماما شاملا بالمقالات التي جاءت في جريدة البصائر حول القضية الفلسطينية ذلك ما أفادنا في جزئية موضوعنا الأساسي الا وهو الجرائد التابعة بالجمعية ودو ، خاصة أن البصائر تعتبر أهم جريدة لجمعية العلماء المسلمين.

- كتاب أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) الجزء الثاني لصاحبه عبد المالك مرتاض والذي أفادنا كثيرا في التعريف بكافة صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واهم ما جاء فيها من مواضيع اجتماعية وسياسية ...الخ.

- كتاب عبد الكريم بوصفصاف " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 وقد قدم لنا الظروف التي ساعدت في تشكيل الجمعية واهم اهدافها ما استعنا به فالفصل الاول

- اعتمادنا على الجرائد الصادرة من طرف أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي شكلت مصادر أساسية في انجاز مذكرتنا باعتبارها أساس الموضوع مثل جريدة الشهاب والبصائر، الأمة، الإصلاح ،وغيرها...

- أما باللغة الاجنبية فقد اعتمدنا على كتاب

Jean paulchagnollaud: Maghreb et Palestine.editionsindbad.paris, 1997.

وهو مرجع من المراجع الأجنبية حيث تناول بالتفصيل علاقة الشعوب المغاربية عامة و الجزائر خاصة بفلسطين .

الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي اعترضتنا :

- صعوبة الحصول على كافة جرائد الجمعية الإصلاحية التي تناولت القضية الفلسطينية.

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت نشاط جمعية العلماء المسلمين في سبيل الدفاع عن فلسطين.

- عدم الوضوح الكامل للجرائد كونها تعود لفترة قديمة جدا.

وفي الأخير لم يبقى لنا إلا أن نشير أننا بذلنا قصارى جهدنا لإنجاز هذا العمل، فان وفقنا فذلك هو المبتغى وإلا فحسبي أننا حاولنا، كما لا ننسى في هذا المقام ان نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف "براكني عبد الباقي" على ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح لإتمام هذا العمل، كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الرئيس الأستاذ الدكتور شلالي عبد الوهاب والأستاذ المناقش حرابي عبد الرزاق على قبولهم مناقشة مذكرتنا.

الفصل التمهيدي:
دراسة عامة حول القضية الفلسطينية

1-دراسة جغرافية:

1-1 الموقع الجغرافي وأهميته:

تقع فلسطين في غرب قارة آسيا بين خطي عرض 29"30 و 15"33 شمالا و بين خطي طول 15"34 و40"35 شرقي غرينتش، وتتوسط مفارق الطرق بين آسيا وإفريقيا وأوروبا، وتصل بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وجزء من المحيط الهندي، يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق سوريا والأردن ومن الشمال لبنان ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء(الجمهورية العربية المتحدة وخليج العقبة).[1]

يتوسط موقع فلسطين الجغرافي العالمين العربي والإسلامي ويعتبر همزة الوصل التي تربط بين جناحي العالمين بمشرقه ومغربه، ويشكل نقطة التقاء رئيسية بين القارات الثلاث(آسيا، إفريقيا، أوروبا)، وتتميز بكونها الأرض المقدسة في نظر الأديان السماوية الثلاث (الإسلام، اليهودية، النصرانية)، وتوجد فيها مدينة القدس والمسجد الأقصى هذا ما جعلها أولى اهتمامات المسلمين عبر مر العصور وممرا لكثير من الدول الحضارية المتعاقبة حتى كانت الموجة العربية الكبرى التي جاءت من شبه جزيرة العرب في القرن السابع ميلادي وهي تحمل معها الدعوة الإسلامية التي انتشرت في فلسطين وشكلت انعطافا حاسما في التاريخ العربي الإسلامي.[2]

أمامساحتها فتبلغ 26.320كم وهي تعادل مساحة بلجيكا، أما مساحة بحيرتي الحولة وطبرية ونصف البحر الميت فتبلغ 704كم على هذا فمساحة فلسطين برا وماءا تبلغ 27.024كم [3]

إن هذه المساحة تعرضت للنقصان بعد تجفيف بحيرة الحولة وجفاف الجزء الجنوبي من البحر الميت وتشكل أراضي الضفة الغربية حوالي 5860كم أي حوالي 20.9 % من مساحة فلسطين منها حوالي 220كم من البحر الميت في حين يشكل قطاع غزة 365كم أي حوالي 13% من مساحة فلسطين.[4]

2-1 أقسامها

تقسم فلسطين من الوجهة الطبيعية إلى أربعة أقسام وهي :

---

[1]- عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1990، ص 11.

[2]- رفيق شاكر النتشة وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها المرحلة المتوسطة، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1991، ص 09-10.

[3]- أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ص 07.

[4]- نبيل موسى الجبالي: جغرافيا الوطن العربي، ط 1، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 157.

أ/ السهل الساحلي:ويمتد من الحدود المصرية شمالا حتى ينتهي بجبل الكرمل في حيفا حيث يضيق فيلامس الجبل المذكور شاطئ البحر الميت، وتبلغ مساحته 3.218000كم دون فلسطين ، والدونم الفلسطيني يقدر ب 1000 متر مربع ، ويطلق على القسم الشمالي الممتد بين حيفا جنوبا حتى ضواحي يافا سهل شارون.

ب/ سهل عكا: يمتد من الكرمل شمالا حتى الناقورة على الحدود اللبنانية ومساحته 550.000 دونم.

ج/ مرج ابن عامر: ويمتد من حيفا جنوبا إلى وادي الغور مساحته 400 ألف دونم.

2/منطقةبئرالسبع(النقب): وهي الجنوب مساحتها 12,576 كم أي نحو نصف مساحة

د/ سهل الحولة : ويقع شمال بحيرة طبرية مساحته 191.000 دونم.[1]

فلسطين ومعظمها رملية صحراوية و أراضي القابلة للزراعة فيها تعتمد على الأمطار.

3/المنطقةالجبلية: وتتألف من سلاسل جبال تمتد من الشمال إلى الجنوب مساحتها 6.500 كم اي نحو ربع مساحة فلسطين وخمساها صالحة للزراعة.

4/منطقةواديالأردن: ويدعى الغور لغوره في بطن الأرض ويمتد بين بحيرة الحولة والبحر الميت وهي تنخفض على سطح البحر تدريجيا حتى يبلغ الانخفاض 392 متر عن البحر الميت وهو أعظم انخفاض في العالم.[2]

يدخل مناخ فلسطين ضمن مناخ منطقة البحر الأبيض المتوسط بوجه عام أي انه معتدل شتاء وصيفا ما عدا بعض المناطق فالحرارة متنوعة ومختلفة بحسب المناطق، فالمناطق الجبلية مناخها بارد شتاء ومعتدلا صيفا ومناخ الغور والصحراء دافئ شتاء وحارا صيفا،أما مناخ الساحل فهو دافئ شتاء وحار ورطب صيفا.

حيث هناك عوامل تؤثر على مناخ فلسطين وهي الارتفاع والانخفاض والتعرض إما لرياح البحر أو لرياح الصحراء الجافة وعليه يجب النظر أي المطر والرياح والحرارة لدراسة مدى تأثيرها على المناخ بصفة عامة، وعليه فان الطقس يمثل حالة الجو في اليوم بينما يمثل المناخ حالة الجو من حيث الحرارة والرطوبة والرياح والأمطار في عدة سنوات أو في فترة زمنية كبيرة.[3]

---

[1]- أكرم زعيتر: المرجع السابق، ص 08.

[2]- نفسه، ص09.

[3]- رفيق شاكر النتشة وآخرون: المصدر السابق،ص 09.

3-1 أسماؤها:

كانت فلسطين ولا تزال جزء من سوريا لا يفصلها عنها حد طبيعي ولا يبعدها عامل تاريخي لذلك لم يفرض لها المؤرخون اسما مستقلا بل كانوا ينسبونها إلى الشعوب و القبائل التي سكنتها واهم أسماؤها التاريخية هي :

أ/أرضكنعان: وهذا أول اسم سميت به نسبة الى سكانها الكنعانيين الدين هم أسرة سامية وكانت في عصرهم تشمل جزء كبيرا من سوريا حتى حمص ودما.

ب/ فلسطين: أطلق اليونان والرومان هذا الاسم عليها نسبة إلى سكانها الفلسطينيين الأقدمين الدين لم يتوطنوا إلا الساحل ما بين يافا وغزة، وكانت فلسطين لا تشمل سوى هذه البقعة الضيقة فقط ولبقاعها الأخرى أسماء خاصة بها فيظهر من ذلك أن تسمية جميع البلاد بفلسطين من باب تسمية الكل باسم الجزء.

ج/ ارضالميعاد: سماها اليهود ارض الميعاد زعما منهم أن الله وعدهم بها في أيام إبراهيم وفيما بعد ذلك أيضا و قد امتازت علماء التوراة في ذلك فرقتين فرقة تقول أن النبوات تمت وانقضى زمنها وفرقة تقول إن الله سيعطي البلاد لليهود بعد أن ينتصروا.

د/ الأرضالمقدسة: يسميها مسيحيوا الغرب بهذا الاسم لتقديسها بمن ولد فيها وزارها من الأنبياء والرسل والمصلحين ، وكذلك دعا المسلمون " إيليا" القدس وبيت المقدس بأنها مهد الأنبياء .[1]

2-دراسة بشرية:

قدر العثمانيون سكان فلسطين في عام 1914 ب 679.275 نسمة منهم 8 % من اليهود، و ارتفع عدد السكان في عام 1920 إلى 736.000 نسمة منهم 521.000 نسمة من المسلمين و 67.000 من اليهود و 78.000 من المسيحيين و 7.000 من المذاهب الأخرى، وفي الإحصاء الذي أجراه البريطانيون في عام 1922 بلغ عدد السكان 757.000 نسمة من بينها 83.794 يهوديا والباقي من العرب،[2] وفي سنة 1931 تم إحصائهم إحصاءا دقيقا فلوحظ أنهم قد زادوا إلى 1.035.820 نسمة منهم 759.712 نسمة من المسلمين و 174.610 نسمة من اليهود و 11.298نسمة من المسيحيين وما تبقى من الديانات

[1]- عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، ص 10-11.

[2]- رفيق شاكر النتشة وآخرون: المصدر السابق، ص 09.

الأخرى، وفي سنة 1945 أصدرت الحكومة الفلسطينية تقريرا رسميا كان فيه عدد السكان 1.809.838 نسمة.[1]

أما الحالة الاجتماعية لعرب فلسطين في الفترة الممتدة بين 1922 و 1945 فقد تضاعف عددهم وذلك راجع لكثرة المواليد وإقبال العرب على الزواج وحبهم لكثرة النسل،حيث يسكن أكثريتهم في الريف يشتغلون الزراعة وتربية الماشية وقد قدرت نسبة هؤلاء في إحصاء سنة 1921 ب 65% من مجموعهم يقابلها 15% عند اليهود.[2]

3/ دراسة تاريخية:

1-3 جذور القضية الفلسطينية:

أعلنت الحركة الصهيونية[3] وبشكل صريح أنها تسعى لإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين وذلك من خلال مؤتمرها الأول المنعقد في بال بسويسرا عام 1897 تحت زعامة تيودورهرتزل[4]، حيث أوصى هدا المؤتمر ببعض التدابير لتحقيق الأهداف الصهيونية منها تشجيع الاستعمار اليهودي في فلسطين بطريقة منظمة وتنظيم الحركة اليهودية، كذلك إيقاظ الوعي اليهودي والقيام بمساعي لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على أهداف الحركة الصهيونية[5]، وأقر في هذا المؤتمر تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية[6] واختير هرتزل رئيسا لها.[7]

---

[1]- يوسف مجلي: فلسطين والمظهر الجغرافي لمشكلتها، مكتبة الأنجلوالمصرية، ص 112.

[2]- نفسه، ص 116.

[3]- هي حركة عنصرية استيطانية، استعمارية، توسعية، ظهرت للعلن في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بال بسويسرا عام 1897 أنظر: بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية ومحاولة احتواء عروبة مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد، ط01، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987، ص07.

[4]- ولد في مدينة بودابست عام 1860، درس في فيينه بين عام 1878و 1884، دعى إلى قيام دولة يهودية في فلسطين من خلال كتابه المعنون ب" الدولة اليهودية"، وهو مؤسس الحركة الصهيونية، و أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية وللمؤتمرات الصهيونية العالمية الستة الأولى، أطلق عليه اسم " أبو دولة إسرائيل الروحي" ، توفي في 3 جويلية 1904، أنظر: أنيس صايغ، يوميات هرتزل تر: هلدا شعبان صايغ: ، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1968، ص 07-08.

[5]- تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط01، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 62-63.

[6]- تأسست في بال بسويسرا في أوت 1987، بقيادة تيودور هرتزل، هدفها تنفيذ مشروع استعماري في العالم العربي، ومع ذلك فشلت تماما في تحقيق أي مكاسب قيمة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، أنظر: محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، رؤية إسلامية الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والنشر، لبنان، 2013، ص 14-15.

[7]- حسين أوزدمير : فلسطين في العهد العثماني و صرخة السلطان عبد الحميد الثاني، تر: وليد عبد الله القط ، ط01، دار النيل للطباعة والنشر،مصر، 2013، ص 128.

ومن أجل تحقيق هذه الفكرة والتحرك بها من الجانب النظري إلى الواقع أخذ هرتزل يعمل في ميادين ثلاثة في وقت واحد، فالميدان الأول ميدان اليهود أنفسهم، والميدان الثاني ميدان الدول الكبرى خاصة الاستعمارية منها، أما الميدان الثالثة ميدان السلطان عبد الحميد الثاني[1] الذي تقع فلسطين تحت سيطرته وتعتبر من ممتلكاته.

وبذلك فقد نجح هرتزل فالميدانيين الأول والثاني بعد أن استقر رأيه في جعل فلسطين وطن قومي لليهود[2] أما في الميدان الثالث فقد حاول هرتزل إغراء السلطان عبد الحميد الثاني والضغط عليه كي يسمح لليهود بالاستيطان في فلسطين وقدم في أول زيارة له للسلطان عام 1896 عشرين مليون ليرة ووعده بتسديد ديون الدولة العثمانية وإنعاش اقتصادها مقابل يد اليهود الاستيطان في فلسطين، لكن السلطان رفض وأوضح برسالة إلى هرتزل عن طريق نيولنسكي قال فيها " ليحتفظ اليهود ببليانهم فادا ما قسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل إنما لم تقسم إلا على جثتنا ولن اقبل بتشريحنا لأي غرض كان ".[3]

ونظرا لمواقف السلطان الشجاعة للتصدي للهجرة اليهودية أكثر من مرة ولفكرة إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين، فقد حيكت ضده العديد من المؤامرات من طرف اليهود واستطاعوا بواسطة يهود الدونما القيام بانقلاب عليه وخلعه من العرش.[4]

بالإضافة إلى مؤتمر بازل تم عقد المزيد من المؤتمرات الصهيونية الأخرى ويبدوا أن الفكرة الأساسية كانت ترمي إلى انعقاد سنوي للمؤتمرات الصهيونية وقد تم ذلك بالفعل خلال السنوات الأولى من عمر الحركة الصهيونية وحتى وفاة هرتزل عام 1904[5] ، فهذه الأخيرة لم تكن قادرة على تحقيق أهدافها لولا مساعدة الدول الاستعمارية لها لأنها كانت أداة وجسر عبور لهدا الاستعمار الغربي

---

[1] هو السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد الثاني ، السلطان 34، ولد في 21 سبتمبر 1842 تولى الحكم عام 1876 وابعد عن العرشبتهمة الرجعية وأقيم تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته في 10 فيفري 1918، أنظر: محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد ترجمها عن النصالأصلي وكتب مقدمتها وحواشيها وقابلها بمذكرات المعاصرون،ط03، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،1991، ص 17.

[2] - محمد تربان نيازملا: السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، ط01، دار البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع، لبنان،1988، ص 44-45.-

[3] - محمد بيب صالح، سمير بهلوان: دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق،1998، ص 48.

[4] - محمد بن موسى: دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الصهيوني بفلسطين 1917-1948، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، المدرسةالعليا للأساتذة، الجزائر، ع 17، جوان، 2022، ص 72.

[5] - سالم حسين عمر البرناوي: القضية الفلسطينية دراسة سياسية وثائقية، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي،1999، ص39.

في المشرق العربي، بالإضافة إلى أن أوروبا كانت تسعى باستمرار للتخلص من اليهود ومن مشاكلهم ومن فسادهم في المجتمعات الأوروبية ، لذلك تم الوفاق بين الحركة الصهيونية والحركة الاستعمارية.[1]

بضعف الدولة العثمانية سعت الدول الغربية لاقتسام أراضيها وملئ الفراغ الذي سينتج عن سقوطها فنجد ذلك في فكرة إنشاء دولة حاجزة شرقي قناة السويس وغربي بلاد الشام حيث يتم غرس كيان غريب في قلب العالم الإسلامي يفصل جناحه الآسيوي عن جناحه الإفريقي ويمنع وحدته[2]، وذلك من خلال انعقاد مؤتمر لندن أو ما يسمى بمؤتمر كامبل بنرمان[3] الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني سرا في عام 1905، وضع المؤتمر الدول الاستعمارية وهي: بريطانيا فرنسا هولندا بلجيكا اسبانيا وايطاليا حتى عام 1907 وفي نهاية المؤتمر خرجوا بوثيقة سرية سموها وثيقة كامبل نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك هنري كامبل بانرمان[4] وخلص هذا المؤتمر إلى إنشاء لجنة مشتركة لبحث المصالح الاستعمارية المشتركة والى ضرورة إقامة حاجز بشري مثلما ذكرنا سالفا، ولا يكون ذلك إلا باحتلال فلسطين.

يعد هذا المؤتمر تأكيدا لدعم السياسة البريطانية للحركة الصهيونية في استعمار فلسطين و تأسيس قاعدة للنفوذ الاستعماري المستدام في المنطقة.[5]

2-3 انعكاسات الحرب العالمية الأولى على القضية الفلسطينية:

لقد سعت الحركة الصهيونية سعيا حثيثا للحصول على تأييد الحكومة العثمانية والسماح بالهجرة إليها إلا أن السلطات العثمانية لم تسمح بفكرة الاستيطان في فلسطين وعند ظهور بوادر نهاية الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء على محور ألمانيا وتركيا واتفق هؤلاء الحلفاء على اقتسام أملاك السلطان العثماني وجدت الصهيونية فرصتها للوصول إلى أرض الميعاد وهيمنتها على مسرح السياسة الداخلية لفلسطين من خلال اتفاقيتي سايكس بيكو ووعد بلفور.[6]

---

[1]- حسان حلاق: قضايا العالم العربي، ط4، دار النهضة العربية، لبنان، 2016، ص 236.

[2]- محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص 25.

[3]- سياسي ورجل دولة، انضم عام 1886 إلى حزب الأحرار، وهو من مؤيدي المشروع الصهيوني، عين وزيرا للحربية، واولى اهتماما بالغا بالاستعمار لفلسطين، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية الدولية، ج05، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ص 75

[4]- وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية، ص02.

[5]- رائد ناجي: السياسات والمؤامرات التي مهدت للنكبة، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع01، مارس، 2017، ص 33.

[6]- سيد فرج راشد: دراسات في الصهيونية وجذورها، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية،1992، ص 144.

أ/ اتفاقية سايكس بيكو 1916:

هي اتفاق سري بين فرنسا وبريطانيا بمصادقة من الإمبراطورية الروسية حينها وايطاليا، نصت على اقتسام منطقة الهلال الخصيب(العراق، الشام) بين البلدين ولتحديد مناطق النفوذ في غرب أسيا وتقسيم الدولة العثمانية التي كانت تسيطرعلى تلك المنطقة .

جرت المفاوضات الأولية التي أدت إلى الاتفاق بين 23 نوفمبر 1915 و 3 جانفي 1916، وهو التاريخ الذي وقع فيه الدبلوماسي فرانسوا جورج بيكو[1] و البريطاني مارك سايكس[2] على وثائق ومذكرات تفاهم بين وزارة خارجية فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية آنذاك، وصادقت حكومات تلك البلدان على الاتفاقية من 9 إلى 16 ماي 1916 التي تقاسمت فيها بريطانيا تركة الإمبراطورية العثمانية المهزومة في الحرب العالمية الأولى في الهلال الخصيب فكانت فلسطين من نصيب بريطانيا كما خططت بالضبط.[3]

بقيت هذه المعاهدة سرا إلى أن نشرتها الحكومة البلشفية في موسكو وادعت بريطانيا حينها أن الاتفاقية ألغيت بعد دخول العرب الحرب إلى جانب الحلفاء إلا أن هذه الاتفاقية دخلت حيز التنفيذ فعلا بعد نهاية الحرب عبر صيغة مفصلة ومعدلة اتفق عليها في مؤتمر سان ريمو عام 1920.[4]

ب/ وعد بلفور 1917:

أصدره آرثر بلفور وزير خارجية بريطانيا في 2 نوفمبر 1917 و الذي تسعى الصهيونية من خلاله لإنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين[5] اعتقادا منها تأمين مواصلات الإمبراطورية البريطانية وحماية مركزها في مصر من أجل قناة السويس لتحول دون انضمام اليهود إلى ألمانيا[6]، ويعتبر هذا الوعد من اغرب الوثائق الدولية في التاريخ اذ منحت بموجب استعمارية أرض لا تملكها إلى جماعة لا تستحقها

---

[1]- (1873-1951) قنصل فرنسي سابق في بيروت ومستشار السفارة الفرنسية في لندن، عين مندوبا ساميا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق الأدنى، ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية، أنظر: مصطفى طلاس،الثورة العربية الكبرى،ط4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنص، دمشق، 1987، ص 165.

[2]- (1879-1919)، كاثوليكيا دبلوماسي ورحالة بريطاني، ولد في لندن و في عام 1902 عمل في الجيش البريطاني في جنوب إفريقيا، عين مساعدا لوزارة الحرب البريطانية، كان القوة المحركة للسياسة البريطانية في فلسطين التي أدت إلى إصدار وعد بلفور ثم الانتداب البريطاني على فلسطين، أنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، ج6، دار الشروق، القاهرة،1999، ص 50.

[3]- عرفات عبد الخبير الرميمة: الصراع العربي الإسرائيلي جذوره وآفاقه، ط01، 2022، ص 62.

[4]- ربحي حلوم: الموجز في الوقائع الفلسطينية، ط01، 2011، ص 57.

[5]-Karamer m (2017 juen): the forgotten truth about the balfour decorations mosaic magazine (pp1)

[6]- محمد عوض الهزايمة: القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط01، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 50.

على حساب من يملكها أدى إلى اغتصاب وطن وتشريده بكامله من أجل تمزيق العالم العربي وإضعافهم واحتفاظ الدول الاستعمارية بمستعمراتها ونفوذها ومصالحها في المنطقة العربية.[1]

حيث جاء نص وعد بلفور كالأتي" إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وستبدل جهدها لتسهيل وتحقيق هذه الغاية على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الأخرى غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى".[2]

لقد ذكر المعاصرون و المؤرخون أسباب متعددة لصدور هذا الوعد منها :

- رغبة الحلفاء في كسب الحركة الصهيونية إلى جانبهم حتى تقوم بدور المخرب في ألمانيا والدول المتحالفة معها.

- رغبة انجلترا في دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدخول في الحرب إلى جانبها لا سيما أن اليهود يسيطرون على الرأي العام الأمريكي.

- إن الحكومة البريطانية أعطت وعد بلفور رغبة منها في مكافئة وايزمان على استنباط مادة الأستون التي تدخل في صناعة الذخائر والمتفجرات الأمر الذي ساعد بريطانيا على كسب الحرب العالمية الأولى.

أما الدوافع السياسية التي حفزت الحكومة البريطانية إلى إصداره هي:

- رغبة بريطانيا في استمالة العناصر الصهيونية القوية في ألمانيا والنمسا خاصة وفي سائر أنحاء العالم عامة.

- استجلاب عطف يهود أمريكا في وقت لم تكن الولايات المتحدة قد قررت فيه خوض الحرب إلى جانب الحلفاء.

- محاولة ابقاء روسيا في الحرب بعد قيام الثورة الشيوعية فيها وسقوط القيصر لأن اليهود كانوا يسيطرون على الصناعة في روسيا ولا سيما الصناعات الحربية ولهم دور واضح في الثورة الشيوعية.

- محاولة بريطانيا السيطرة على فلسطين وجعلها بلاد يهودية في ظل التاج البريطاني.

- الحقد الصليبي على المسلمين والذي أثار الأوربيين قرونا طويلة لسيطرة النصارى على القدس.

---

[1]- فخري الفلاح: قدسنا بين الماضي والحاضر والمستقبل، ط 01، داريافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 120.

[2]- أحمد إسماعيل ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 01، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 157- 158.

- إن وجود دولة لليهود وسط العالم الإسلامي بل في مركزه يساعد على إفساد المسلمين وإضعافهم بإبعادهم عن عقيدتهم نتيجة الخلاق اليهودية.[1]

بطلانه:

- إن وعد بلفور لم يكن في ذاته التزاما دوليا وإنما هو مجرد عطف وأمنية وتشجيع من جانب واحد ولم تكن فلسطين من أملاك بريطانيا حتى يحق لها التصرف فيها فهي في وعد بلفور بما لا تملك وتهب ما ليس لديها وتبحث في مصير بلد لا سيدة له عليها.

- إن الشخص الذي وجه إليه التصريح وقطع الوعد على صورة كتاب موجه إليه لم يكن ذا صفة دولية بل شخص من وجهاء اليهود.

- انعبارة الوطن القومي غامضة ولا تفيد معنى محدود في القانون الدولي وإنما هي اصطلاح اخترعه الصهيونيين وتبنته بريطانيا.

- إن تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين وما تقتضيه من فتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتسهيل انتقال الأرض إليهم من شأنه أن يلحق الضرر بجميع الحقوق العربية لأنه يهدد كيانهم فان التصريح تعمد الإشارة إلى الحقوق المدنية والدينية مغفلا الحقوق السياسية.[2]

3-3 صك الانتداب على فلسطين:

أعلن عن مشروع صك الانتداب من قبل عصبة الأمم في 6 جويلية 1921 وصودق عليه في 24 جويلية 1922 ووضع موضع التنفيذ في 29 سبتمبر 1923، ويتكون من مقدمة وثمانية وعشرين مادة مفصلة[3] اعتبرت بمثابة الدستور الذي حكمت فيه بريطانيا فلسطين حتى عام 1948، وأعطى هذا الصك الغطاء الدولي لتهويد فلسطين العربية وقد تضمنت توطئة صك الانتداب على نص تصريح بلفور وأيضا على وثيقة موافقة عصبة الأمم على هدا الصك وأكدت كذلك على الصلة التاريخية القديمة لليهود في فلسطين .

يعتبر صك الانتداب وثيقة شديدة الخطورة لأنه هو المستند الذي اعتمدت عليه بريطانيا في تنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين العربية بموافقة دولية،[4] وبعد أن أقر مجلس عصبة الأمم جعل

[1]-أحمد إسماعيل ياغي: المرجع السابق،ص 158-160.
[2]- أكرم زعيتر: المرجع السابق، ص 46-47.
[3]- أكرم حجازي: الجذور الاجتماعية لنكبة فلسطين 1858-1948، ط 01، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015، ص 102.
[4]- عصام موسى قنيني: الصراع على الديار المقدسة، ص 123 - 124.

بريطانيا منتدبة على فلسطين أصبح مركز الحكومة البريطانية على فلسطين قانونيا من الوجهة الدولية باعتبارها الدولة المنتدبة بموجب صك الانتداب الصادر من مجلس عصبة الأمم.

اعتبر هذا القرار المرحلة الأولى من الكارثة لضياع فلسطين بعد تصريح بلفور ولتطمين الصهيونيين وتنفيذ رغبتهم فقد أوفدت بريطانيا هربرتصموئيل[1] اليهودي الصهيوني مفوضا ساميا إلى فلسطين.[2]

3-4مشاريع تقسيم فلسطين:

أ/ مشروع اللجنة الملكية البريطانية بيل 1937:

حينما رأت بريطانيا جيوش الثورة سيطرت على البلاد سارعت في أوت 1936 إلى الإعلان عن تأليف اللجنة الملكية البريطانية والتي تعرف بلجنة بيل نسبة إلى رئيسها اللورد بيل للتحقيق من أسباب ثورة جويلية 1937، وأعلن تقرير اللجنة الذي نص على إنهاء الانتداب على فلسطين على أساس التقسيم إلى دولتين إحداهما عربية وتضم شرق الأردن والأخرى يهودية ومنطقة ثالثة تشمل القدس وبيت لحم وتمتد في ممر يشمل مدينتي يافا و الرملة على البحر الأبيض المتوسط وتظل تحت الانتداب ولا يسرى عليها وعد بلفور.[3]

طلبت اللجنة إنهاء اجل الانتداب على فلسطين واستبداله بنظام المعاهدات، أما الدولتين العربية واليهودية تبقى مع السابقة التي درج عليها في العراق و سوريا وأن تلحق بالمعاهدتين مواثيق عسكرية تتعلق بإقامة قوى بحرية عسكرية وجوية، وكذلك على الدول المنتدبة للانضمام إلى عصبة الأمم بموجب المادة من ميثاق العصبة، أما بشأن الأماكن المقدسة فقد قالت اللجنة أن تقسم فلسطين وتخضع للشرط الأساسي وهو المحافظة على قدسية مدينتي القدس وبيت لحم.[4]

واتضح من هذا المشروع ملامح السياسة البريطانية لا في فلسطين وحدها بل في المنطقة كلها فقد استهدفت إقامة دولة يهودية ترتبط عضويا بالامبريالية البريطانية وتتلائم مع إستراتيجيتهاالمنطقية

---

[1]-(1870- 1963) هو سياسي بريطاني يهودي، أول مندوب سام بريطاني في فلسطين و أول وزير يهودي يعين في وزارة بريطانية، وأول من اقترح إنشاء دولة يهودية عام 1914 بفلسطين، استصدر قانون الهجرة في عام 1920، أنظر: عبد الوهاب المسيري، سوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 1974، ص 241- 242.

[2]- صالح صائب الجبوري: محنة فلسطين و أسرارها السياسية والعسكرية، ط01، دار الكتب، بيروت، 1970، ص 89-90 .

[3]-إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة والنشر، 1970، ص 106

[4]- كامل محمود خلة: فلسطين والانتداب البريطاني، 1922، 1939،ط01، المشا العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1974،ص 679.

والعالمية، وفي الوقت ذاته استهدفت إقامة قاعدة غربية[1] تضم القسم الغربي من فلسطين إلى إمارة شرق الأردن وتوطيد دولة يحكمها الأمير عبد الله الهاشمي داعية سوريا الكبرى، كما أنها أبقت لها بحجة حماية الأماكن المقدسة لتستطيع الانطلاق منها لفرض إرادتها على دولة المنطقة وتأكدت هذه الحقائق في بيان الحكومة البريطانية الرسمي الذي أعقبت تقرير وأكدت بضياع الإدارة البريطانية لمقترحاتها.

وجاء في البيان الحكومي أن المشروع سيمكن العرب من الحصول على استقلالهم الوطني والتعاون على عدم المساواة مع العرب في البلدان المجاورة كما أنه سيخلص العرب نهائيا من خوف تسلط اليهود عليهم وأنه سيؤدي إلى قيام وطن قومي يهودي لا يتحمل وقوعه تحت حكم عربي.[2]

ب-قرار تقسيم 181:

قدم مجلس الشيوخ الأمريكي ومجلس النواب مذكرة سنة 1947 إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية طالبوا فيها مساعدة اليهود على إنشاء كيان صهيوني في فلسطين، وفي فيفري من نفس السنة ظهرت بريطانيا بالعجز التام عن إيجاد حل لمشكلة فلسطين[3] خاصة بعد الضغوطات التي واجهتها من قبل السلطات الأمريكية فأحالت القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة[4].

أصدرت الجمعية العامة قرارها رقم 181 في 29 نوفمبر 1947 المتضمن على تقسيم فلسطين حيث تم التصويت ب 33 مؤيد و 13 معارضا وامتنعت 10 دول عن التصويت[5]، أوصى هذا القرار بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان استقلال البلاد مع تقسيمها سياسيا إلى دولتين منفصلتين على أن يبلغ الكيان الصهيوني 56% من مساحة فلسطين وتضم الجليل والنقب ومعظم السهل الساحلي ولم يكن اليهود يملكون خمس هده المنطقة و 43% من فلسطين تقوم فيه دولة عربية

---

[1]- أميل توما: جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، 1992، ص 240.

[2]- نفسه، ص 241.

[3]- عبد الله التل: خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، 1964، ص 284.

[4]- أحمد إبراهيم خليل: فتنة الأجيال العصور القديمة، دار العهد الجديد للطباعة والنشر،ص 35.

[5]- الدول التي أيدت التقسيم هي : أستراليا، بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، روسيا البيضاء، كندا، كوستاريكا، تشيكوسلوفاكيا، الدنمارك، جمهورية الدومنيك، اكوادور، فرنسا، غواتيمالا، هايتي، أيسلندا، ليبيريا، لوكسمبورغ، هولندا، نيوزيلندا، نيكارغوا، النرويج، بناما، بيرو، الفيليين، بولندا، السويد، اوكرانيا، جنوب إفريقيا، الاتحاد السوفياتي،الولايات المتحدة الأمريكية، أورغواي، فنزويلا، أما الدول المعارضة هي: مصر، أفغانستان، كوبا، اليونان، الهند، إيران، العراق، لبنان، باكستان، المملكة العربية السعودية، سوريا، تركيا، اليمن، أما الدول التي امتنعت عن التصويت هي: الأرجنتين، شيلي، الصين، كولومبيا، السلفادور، أثيوبيا، هندوراس، المكسيك، بريطانيا، يوغسلافيا، أنظر: صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط01، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، بيروت، 1970، ص 139.

أما القدس وما حولها 1% فقد أبقيت لتكون منطقة دولية تتولى إدارتها الأمم المتحدة الأمريكية.[1] نص قرار 181 على إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وسحب القوات البريطانية الموجودة فيها وإقامة كيان صهيوني ودولة عربية ووضع القدس وضواحيها تحت نظام دولي لمدة عشرة سنوات وتصبح القرارات نافذة نهائيا قبل بداية أكتوبر 1948.[2]

3-5 / إعلان قيام إسرائيل:

أعلنت بريطانيا بتاريخ 13 ماي 1948 أنها ستنهي انتدابها على فلسطين في الساعة الصفر من يوم 15 ماي 1948 وقبل الساعة الصفر هذه بقليل وقف بن جوريون[3] في تل أبيب ليعلن أمام المجلس الوطني اليهودي الممثل لليهودية والصهيونية العالمية ميلاد كيان صهيوني بفلسطين باسم إسرائيل[4] وقد تضمنت وثيقة الكيان ما يلي:

-الصلة التاريخية بين اليهود وأرض إسرائيل.

- إعلان المؤتمر الصهيوني المنعقد عام 1897 لحق اليهود في تلك الأرض واعتراف تصريح بلفور به ومصادقة عصبة الأمم عليه بموجب صك الانتداب.

- ان الكارثة التي حلت باليهود أخيرا أثبتت ضرورة حل مشكلة الشعب اليهودي.

- الاستناد إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947 بإقامة كيان صهيوني.

- اقامة الحكومة المؤقتة للكيان ابتداء من 15 ماي 1948.

- استعداد الكيان الصهيوني للتعاون مع الأمم المتحدة.[5]

اعترفت بهذا الكيان كل من الولايات المتحدة الأمريكية ثم الاتحاد السوفياتي وتوالت بعد ذلك اعترافات الدول الاستعمارية بهذا الكيان القائم على الظلم.[6]

---

[1]- أحمد إسماعيل ياغي: المرجع السابق، ص 124.

[2]- قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، ط03، الركن ،بيروت 1989، ص 07-08.

[3]- ولد في مدينة بلونسكبلوندا، وصل الى فلسطين عام 1906، انتخب عام 1935 رئيسا لإدارة الوكالة اليهودية، واشتغل في منصب رئيس وزراء اسرائيل، توفي في 01 ديسمبر 1973، أنظر: محمد عوض الهزايمة القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 116.

[4]- جعفر عبد السلام، محمود السيد حسن داود: الصراع العربي الإسرائيلي بين النضال المسلح و التسوية السلمية، رابطة الجامعات الإسلامية، مصر، 2006، ص 23.

[5]- طاهر شاش: الصراع في الشرق الأوسط من هرتزل إلى شارون، ط01، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2008،ص 110-111.

[6]- رفيق شاكر النتشة وآخرون: المصدر السابق، ص 43.

بينما أسفر قرار التقسيم على امتداد المقاومة الفلسطينية للاستعمار الصهيوني كان الإعلان عن قيام إسرائيل إيذانا بنشوب الحرب الصهيونية العربية الأولى عام 1948[1].

6-3 الصراع العربي الإسرائيلي:

لقد بدأ الصراع العربي الإسرائيلي فعليا مع تبلور الصهيونية السياسية ويعني ذلك مع مؤتمر بال سنة 1897 ولكنه ظل ضيقا ومحدودا حتى إعلان وعد بلفور ثم زاد تأججا بعد الانتداب البريطاني على فلسطين وزاد حدة مع قرار تقسيم فلسطين وقيام إسرائيل عام 1948، فنتج عن ذلك عدة حروب متعاقبة.

أ/ حرب النكبة 1948:

تمخضت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عن إنشاء الكيان الصهيوني وقبولها كعضو في الأمم المتحدة في ماي 1949[2]. وهي حادثة تشريد الفلسطينيين وتجزئة وتعريب التاريخ الفلسطيني[3].

يشير اليهود إلى تلك الحرب باعتبارها حرب استقلال حققت لهم تطلعاتهم وآمالهم القومية من خلال تأسيس إسرائيل، ومع هذا فان الفلسطينيين قد اعتبروا حرب 1948 والتي سميت باسم النكبة بالنسبة للعرب الكارثة والدمار وضياع الأرض، فأثناء الحرب أصبح المجتمع الفلسطيني مدمرا في النهاية وصار ما يقرب من 780 ألف فلسطيني لاجئين كنتيجة مباشرة لتأسيس إسرائيل وتم تدمير حوالي 418قرية عربية،[4] وبالنسبة لإسرائيل فقد حققت سيادة سياسية على مساحة تزيد نحو عشرة أضعاف المساحة الدولة اليهودية في قرارات الأمم المتحدة للتقسيم عام 1947.[5]

إن نتائج حرب 1948 أدت إلى استنكار الشعوب العربية لذا حدثت بعض التحولات والنتائج الأساسية لهذه الحرب منها:

- انقلاب في سوريا عام 1949 ضد الرئيس شكري القوتلي.

- اغتيال الزعيم رياض الصلح واغتيال الملك عبد الله في جويلية عام 1951.

---

[1]- علي المحجوبي: جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سراس للنشر، تونس،1990، ص 89.

[2]- نيل كابلان:الصراع الفلسطيني تواريخ متضاربة، تر:محمد العشماوي: ط01، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص 202.

[3]- Masalah n (2012) the; palestinenakba : decolonising history narrating the subaltern, recalaiming memory, london, uk zed books, ltd pp 1.

[4]- جرنال ديبوار: السياسة والعلاقات الدولية السياق التاريخي والنمو السكاني والاجتماع الاقتصادي مداخل التنمية المستدام، دار الكتاب الحديث،القاهرة، 2009، ص 281- 282.

[5]- مارك ايفين: السلام المستحيل إسرائيل / فلسطين منذ 1989،تر: أنوار عبد الخلق ، ط01، القاهرة، 2013، ص 67.

- ثورة 23 جويلية 1952 في مصر بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ضد الملك فاروق.

- ثورة بيضاء في سبتمبر 1952 ضد الرئيس اللبناني بشارة الخوري.

- مطالبة عبد الناصر بجلاء القوات البريطانية عن قناة السويس خاصة ومصر عامة عام 1954.

- عقد مصر لصفقة السلاح التشيكي وكسر احتكار السلاح الغربي عام 1955.[1]

ب/ حرب 1956:

جاء العدوان الثلاثي على مصر بقيادة فرنسا وبريطانيا وكيان العدو الغاصب[2] بسبب قرار عبد الناصر بسحب القوات الدولية وإقفال خليج العقبة في وجه الشحنات الإسرائيلية ولتأميمه قناة السويس يوم 26 جويلية 1956.[3]

في 29 أكتوبر 1956 بدأت القوات الإسرائيلية حملة سيناء وخلال ستة أيام ونتيجة التدخل العسكري الفعلي لكل من فرنسا وبريطانيا فقد استولت إسرائيل على قطاع غزة واحتلت شبه جزيرة سيناء وشرقي قناة السويس.[4]

ومن أبرز نتائج هذه الحرب قتل عدة آلاف من المصريين و 500 فلسطيني و 190 إسرائيليا وجرح 800 عسكري إسرائيلي وأسرت إسرائيل 4000 مصري،[5] كذلك خسارة بريطانيا وفرنسا ماديا ومعنويا أما إسرائيل فقد نجحت في رسم طريقها إلى خليج العقبة والوصول إلى ميناء ايلات دون اعتراض حتى عام 1967، وفي مصر أدت هذه الحرب إلى تسجيلها انتصارا سياسيا ودوليا وقويت زعامتها في العالم العربي، وبالنسبة لفلسطين فقد أثارت لهم شعور الجدارة الشخصية والوطنية معا والدفاع عن قضيتهم وتجسد ذلك في قيام منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964 وانطلاق المقاومة الفلسطينية المسلحة عام 1965.[6]

---

[1]- حسان حلاق: المرجع السابق، ص 246.

[2]- عرفات عبد الخبير رميمة: المرجع السابق، ص 68.

[3]- سيدني بيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ط01، دار الحرف العربي للنشر والتوزيع، ،بيروت، لبنان، 1992ص 409.

[4]- رفيق شاكر النتشة وآخرون: المصدر السابق، ص 71.

[5]- نيل كابلان، المرجع السابق، ص 250.

[6]- رفيق شاكر النتشة وآخرون: المصدر السابق، ص 71 - 72.

ج/ حرب 1967:

عدت حرب 1967 بمثابة انعطاف في الصراع العربي الإسرائيلي لأنها مثلت الهزيمة الثالثة المتتالية للبلدان العربية أمام إسرائيل.[1] وساعدت في تعزيز دعم الحزب الاشتراكي الأمريكي لإسرائيل بشكل قوي في صراعها مع الفلسطينيين.[2]

في صبيحة الخامس من جوان عام 1967 قامت القوات الإسرائيلية بالهجوم على القوات العربية والسورية والأردنية والتي غابت عن صفوفها وحدة التنسيق والقيادة السياسية والعسكرية للوحدة[3]، واستطاعت بذلك إسرائيل احتلال الأراضي العربية في سيناء والجولان والضفة الغربية وغزة في غضون ستة أيام وكان الأمر قد انتهى بكارثة عربية جديدة.[4]

ومن أبرز نتائجها سيطرة إسرائيل على مساحات كبيرة من الأرض العربية، كذلك تشريد 330 ألف فلسطيني وخفوت نجم جمال عبد الناصر وضعف الثقة بالأنظمة العربية،[5] كما أدت هذه الحرب إلى تبدل جذري في معطيات صراع الشرق الأوسط.[6]

أعادت هذه الحرب القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة والتي أصدرت بيانا رقم 242 في 22 أكتوبر 1967 تضمن التأكيد على انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين لكن إسرائيل رفضت ذلك مدعومة بالتأييد الأمريكي، وبذلك اتسع إطار الثورة الفلسطينية وتزايدت ساحات المعارك للمقاومة الفلسطينية.[7]

د/ حرب 1973 :

في 6 أكتوبر 1973 تحركت كل من القوات المصرية والسورية في الوقت نفسه تنفيذا لخطة متفق عليها والتخطيط لها كان من العوامل الأساسية التي جعلت العرب يكسبون هذه الحرب في مرحلتها الأولى،[8]

---

[1]- بيدروبريجر:الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، تر: إبراهيم صالح: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص 62.

[2]- Fischbachm, r (2020) the movement and the middle east: how the arabisraeil conflict divided the American left ,stanford university press, p 108-109.

[3]- ربحي حلوم: المرجع السابق، ص 31.

[4]- عبد الوهاب المسيري: مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي جذوره ومساره ومستقبله، ط01، دار الفكر المعاصر، سوريا، 2003، ص 124 .

[5]- محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص 81-82 .

[6]- فيليب لومارشن،لمياء راضي: إسرائيل/ فلسطين غدا أطلس استقرائي ،تع: يوسف ضومط ، ط01، دار الجيل، بيروت، 1998، ص 08.

[7]- ربحي حلوم: المرجع السابق، ص 31 - 32.

[8]- طاهر شاش: المرجع السابق، ص 138.

من الناحية العسكرية كانت الهجمات التي شنتها كل من مصر وسوريا في خط المواجهة مع إسرائيل في وقت واحد ومن اتجاهات مختلفة تعزيزا لقدرتها على صداي تدخل إسرائيلي فوري.

وبعد بدأ الحرب ودخول المملكة العربية السعودية في المعركة لعبت دورا كبيرا كجهة تمويلية للجهود الحربية مما زاد قدرة القوى على مواصلة الصمود في هده المرحلة من الحرب.[1]

عبرت القوات المصرية قناة السويس وضمت خط بارليف ثم احتلت شريط القناة واحتلت القوات السورية هضبة الجولان، وعند توقف القتال كانت مصر قد استردت ما بين 10 و 12 كيلومتر من أراضي شرق القناة أما جولان فقد استعادتها القوات الإسرائيلية، كما تمكنت من إيجاد ثغرة في غرب قناة السويس وكان من الممكن القضاء عليها عسكريا ولكن رؤى سياسية بط الانسحاب منها باتفاق ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية للفصل بين القوات وقد مهدت هده الحرب الطريق أمام إقامة السلام بين مصر وإسرائيل كما شجعت الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية على قبول إجراء تسويات سياسية مع الدول العربية.[2]

[1]- جعفر عبد السلام: المرجع السابق، ص 27.

[2]-طاهر شاش: المرجع السابق، ص 138.

الفصل الأول:

التعريف بجمعية العلماء

المبحث الأول: لمحة عامة حول الجمعية :

1/ تعريفها:

عرفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على نفسها في إعلان صدر في جريدة البصائر، حيث وصفت نفسها بأنها جمعية إسلامية في أسسها وأعمالها، وجزائرية في توجهاتها وظروفها، وعلمية في مبادئها وأهدافها، بهدف نبيل يتناسب مع حاجات الوطن وطبيعة أهله، وتاريخهم الغني الذي يمتد لقرون و أجيال، والغرض الرئيسي للجمعية هو تعليم الدين واللغة العربية التي تعتبر لغة التعبير عن حقائق الإسلام، حيث يتم تعليمها للكبار في المساجد وللصغار في المدارس، وفقا لأنظمة تعليمية لا تتعارض مع القوانين المعمول بها، ولا تتداخل مع الأنظمة الأخرى، ولا تضر بمصالح أي شخص.[1]، كما قال عنها شارل أندري جوليان "إن برنامج الجمعية دينيا وثقافيا في آن واحد".[2]

أما البشير الإبراهيمي فقد عرفها بأنها جمعية علمية دينية تهذيبية تهدف في المقام الأول إلى تعليم العلم ونشره ، وتشجيع الناس على الاقتداء به، وتعمل على تفعيله في النفوس من خلال وسائل علنية واضحة، وفي المقام الثاني تسعى إلى تعليم الدين والعربية لأنهما شيئان مترابطان وتدعو إليهما وترغب فيهما، كما تتجه في الدين نحو الرجوع إلى نقاوته وسماحته في عقيدته والعبادة لان هذا هو المعنى الأسمى للإصلاح الذي تأسست من أجله وهي تعمل في هذه الجهة أيضا بوسائل علنية واضحة.[3]

كما جاء في الفصل الأول من القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقلم رئيسها عبد الحميد بن باديس أنها جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 09 بمدينة الجزائر.[4]

---

[1]- تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساها الثلاثة (1931-1956)، ط01، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 33.

[2]- Charles andre julien ;lafrique de nore en marche ,nationalismes muslmans et souvranetefrancais,paris,editionrene julliard,1972,p 102.

[3]- احمد طالب الإبراهيمي:آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 199.

[4]- عبد الرحمان شيبان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 21.

2/ فكرة تأسيسها:

في بداية القرن العشرين نشأت فكرة العمل الإصلاحي المنظم عندما التقى الشيخ عبد الحميد بن باديس البشير الإبراهيمي في المدينة المنورة عام 1913، قضي الاثنان ثلاث أشهر يلتقيان كل ليلة بعد صلاة العشاء حتى الفجر في البحث عن حل للوضع المزري في الجزائر[1]، وفي ذلك يقول البشير الإبراهيمي" ويشهد الله على أن تلك الليالي من عام 1913 هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين والتي لم تبرز للوجود إلا في عام 1931."[2]

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وعودة عبد الحميد بن باديس والإبراهيمي إلى الجزائر لم ينقطع الاتصال بينهما بل ضلا على تواصل في مقر الشيخ الإبراهيمي بسطيف وذلك مرة كل أسبوعين وعلى الأكثر مرة في الشهر، وفي رحلة عبد الحميد بن باديس إلى سطيف عام 1924 قدم للإبراهيمي فكرة تأسيس جمعية الايخاء العلمي لتوحيد شمل العلماء والطلبة يكون مركزها في قسنطينة،[3] وكلف ابن باديس الإبراهيمي وضع قانونها الأساسي ورغم اتفاقهما إلا أن حوادث كما يقول الإبراهيمي عطلت المشروع، لان الاستعداد لعمل عظيم كهذا لا يثبت على الفكرة الطائرة والخطوة العارضة.[4]

ثم أتت الفكرة التالية وهي تأسيس صحيفة "المنتقد" لنشر الدعوة الإصلاحية وانقسمت الآراء بين الإبراهيمي وابن باديس حول أسلوب العمل، حيث ألقى الإبراهيمي بالضرورة للتعليم المثمر لتكوين جيل من الدعاة، بينما رأي ابن باديس كان في ضرورة مهاجمة الفساد بشكل حاد، اقتنع الآخرون برؤية ابن باديس وأطلقت صحيفة المنتقد التي تنتقد الحكومة بشكل جريء تجسيدا لمبادئ الصحافة الحرة، كما دعا ابن باديس في هذه الصحيفة إلى توحيد العلماء وجمعهم للاتفاق على خطة لإصلاح الأوضاع في الجوانب الدينية والعلمية والاجتماعية وأيضا السياسية، ونقلت صحيفة المنتقد

---

[1]- الزبير بن رحال: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية(1989-1940)، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،1997، ص67.

[2]- تركي رابح عمامرة: عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط02، موفم للنشر، الجزائر، 2003، ص 42.

[3]- أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،ص 96.

[4]- مسعود فلوسي: الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكرة جهاده، ط01، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 25.

هذا النداء الذي أطلقه، وفي العدد الرابع عشر يقول ابن باديس" لو اتحد العلماء على حقهم كما اتحد غيرهم على باطلهم لسعدت الأمة ونجت من بلاء كبير".[1]

في صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة عام 1349 هـ الموافق ل 05 ماي 1931 اجتمع اثنان وسبعون عالما وطلبة العلم من الجزائر في نادي الترقي بعاصمتها، ردا على دعوة تأسيسية من جماعة فضلاء، وكانت هذه الدعوة تهدف إلى تحقيق فكرة طالما تداولها علماء القطر وهي إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فعقد فيه أول اجتماع جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية حيث تم اختيار الشيخ أبو يعلى الزواويللرئاسة المؤقتة والأستاذ محمد الأمين العموديللكتابة ، وبعد وضع القانون وتوقيع الحضور قررت الجمعية بالإجماع اعتماده وفي جلسة لاحقة أعيد الاجتماع لانتخاب الهيئة الإدارية حيث تم اختيار جماعة معينة بناءا على اقتراح تم قبوله بالإجماع من الحضور.[2]

تألف المجلس الإداري من ثلاثة عشرا عضوا على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي لم يحضر إلا في اليوم الثالث والأخير للاجتماع، وتم انتخابه بغيابه، وتأتي معظم المناصب للمصلحين رغم دخول رجال الدين من قطاعات أخرى، ويظهر أن ذلك كان تكتيكا فحسب[3]. فتم اتخاذ عبد الحميد بن باديس رئيسا، ومحمد البشير الإبراهيمي نائب رئيسا ومحمد الأمين العمودي الكاتب العام ، ومبارك الميلي أمين المال وإبراهيم بيوض نائب أمين له،وتم اتخاذ أعضاء مستشارين وهم المولود الحافظي والطيب المهاجي ومولاي ابن شريف والسعيد البجري وحسن الطرابلسي وعبد القادر القاسمي ومحمد الفضيل البراثني .

بعد انتخاب المجلس الإداري تكبد مركز الجمعية في العاصمة تحديات في تنظيم الدوام نظرا لتواجد أعضاء المجلس بعيدين عنها بسبب الظروف السكنية لتحقيق فعالية أكبر وتم تعيين لجنة دائمة مكونة من سكان العاصمة مما يسهل عملية التواصل المستمر مع رئيس الجمعية في قسنطينة

[1]- مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة المالك عبد العزيز، المدينة المنورة، 1985،ص 57.

[2]- محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين،ط 2، ج01، مؤسسة الضحى،الجزائر، 2000، ص 106.

[3]- أبو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية(1930-1945)،ط 4، ج03، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 83.

وباقي أعضاء المجلي وقد تشكلت من عمر إسماعيل رئيسا ومحمد المهدي كاتبا وايت سير أحمد عبد العزيز أمين المال ومحمد الزميلي عضوا والحاج عمر العنق عضوا.[1]

وفي الرابعة مساءا من يوم الأربعاء 18 ذي الحجة 1349هـ الموافق ل 1931، عقدت الهيئة الإدارية اجتماعا برئاسة محمد البشير الإبراهيمي حضره جميع الأعضاء باستثناء الأستاذ ابن باديس والطرابلسي تمت فيه مراجعة القانون الأساسي فأقترنه بالإجماع وتوصلوا إلى قرار ترجمته للفرنسية وتقديمه للحكومة طالبا منها الموافقة عليه، انتهت الجلسة على السادسة صباحا، وعلى الساعة الثامنة من يوم الخميس الموالي عقدت الهيئة اجتماعا أخرا برئاسة عبد الحميد بن باديس، حيث تمت فيه مناقشة الأعمال السابقة وتمت الموافقة عليه وانتهت الجلسة في تمام الساعة التاسعة صباحا.[2]

3/ عوامل ظهورها:

من أهم العوامل التي أدت إلى ظهور فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نذكر:

-تأثير مجلة المنار وكتب المصلحين الدينيين مثل ابن تميمة وابن القيم والشوكاني وهؤلاء كلهم محل إعجاب الوهابين أيضا.

- الثورة التعليمية التي قام بها ابن باديس بعد عودته من الخارج.

- الواقع النفسي للحرب على الجماهير الجزائرية الذي أدى إلى تدهور الاعتقادات الخرافية بالإضافة إلى تدهور بعض المبادئ المقدسة في أعين هذه الجماهير.

- عودة بعض أبناء الجزائر من الحجاز بعد أن تعلموا فكرة الإصلاح الناضجة وبدؤا بتطبيقها مثل سائر البلاد العربية والإسلامية فأنشؤا الحركة الإصلاحية التي تتناسب مع وضعيتهم الثقافية والعلمية والدينية وسعوا بها إلى نشر الفكر الإسلامي الصحيح والاضطلاع بمهمة التربية والتعليم.[3]

---

[1]- الزبير بن رحال: المرجع السابق، ص 73-74.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام الإبراهيمي(1929-1940)، ط01، ج01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 72.

[3]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1920-1936)، ج 01، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984، ص 182

- تأثير الشيخ محمد عبده[1] والقومية الإسلامية الإصلاحية وذلك بطريقة المعارضة الشديدة من الفقهاء الجزائريين المتزمتين لأفكاره التي كانت تتسرب إلى الجزائر بواسطة مجلة المنار ، حيث مدح الإبراهيمي بنفسه الزعيمين للجامعة الإسلامية محمد عبده ورشيد رضا، فقال " إن الجمعية مدينة بالكثير لرضا ولمجلة المنار"، كما أكد على جهود الجمعية والتي لها جذور عميقة في مبادئ وأعمال رضا.

- اشتداد تأثير ونشاط الحركات الصوفية في الجزائر، وتكاثر طرائقها حتى جاوزت العشر في الجزائر.

- اشتداد شراسة الاستعمار الفرنسي، ومبالغته في محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي، والتمكين للتخلف الذهني والشعبة لدى الناس.

- شيوع الجهل بين عامة الجزائريين حيث تجاوزت الأمية 80%.[2]

4/ القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين:

بتاريخ 05 ماي 1931 صادقت الهيئة العامة لجمعية العلماء على قانونها الأساسي وقد تضمن ما يلي:

القسم الأول: الجمعية:

- تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

- هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسي المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901.

- لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

---

[1]- هو محمد عبده بن حسن خير الله ولد في مصر، تلقى تعليمه الأكاديمي في طنطا ثم اتجه للقاهرة ودرس بالأزهر حتى نال شهادة عالمية، اشتغل بالتدريس والصحافة والسياسة،شارك في الثورة العربية، ساهم في عصرنه العلوم ورفع مستوى الإفتاء وظل في هذا المنصب حتى توفي.أنظر:أسعد لهلالي :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة 2011-2012، ص 22.

[2]- سكينة العابد: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الثقافية الجزائرية،ط1، منشورات ألفا للوثائق،الجزائر،2021،ص 186.

القسم الثاني: غاية الجمعية

- القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر، والميسر، والبطالة، والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

- تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

- للجمعية أن تؤسس شعبا في القطر، وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.[1]

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

- أعضاؤها على ثلاثة أقسام الأول مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا والقسم الثاني عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكان أما القسم الثالث مساعدون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات.

- يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط.

- الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له، وأمين مال ونائب له، ومراقب، وأحد عشر عضو مستشارا

- للجمعية أن تنشئ بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها.

- وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي.

- الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد الإسلامية الأخرى.

- الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من ير الطبقة المبنية بالفصل المتقدم و أراد أن يساعدها بماله و أعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

[1]- محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين،ط2، ج 02، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2000، ص 104.

- مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبنية في الفصول المتقدمة.

- للجمعية أن تلتمس وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية.

- مبلغ الاشتراكات والإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

- مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقي أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

- لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر من كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري.

- يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحته ويوجبه الوصول الى غايتها المبنية بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي.

القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة

- المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة، ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات، وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه، ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها.

- يعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة، وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر، باستدعاء من الرئيس، وزيادة على هذا الاجتماع السنوي عقد اجتماع أخر في نفس السنة والزمان والمكان اللذين يعينهما الرئيس، وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية، وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة، تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون، ويعلمون بحالة الجمعية الأدبية والمالية، ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

- إذا أشجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسا بحياتها، فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على

المجلس الإداري، وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية.

- لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء على الأقل، ولا يعمل به، ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين، وإذا انحلت الجمعية - لا قدر الله - يسلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.[1]

[1]- الشيخ عبد الرحمن شيبان: المصدر السابق، ص 21-27.

المبحث الثاني: أهداف الجمعية ووسائلها:

1 -أهدافها

إن أول أهداف الجمعية بلا منازع إنما هو تعليم اللغة العربية لأجل ذلك سعت بشتى الطرق والوسائل لحمل الإدارة الاستعمارية على إلغاء القرارات التعسفية التي ظلت تعرقل التعليم العربي، كما من أهدافها الاستماتة في النضال من أجل إلغاء مرسوم شوطان الذي يجعل اللغة العربية أجنبية في الجزائر، كذلك إرجاع المساجد المحولة إلى كنائس أو متاحف وتحرير الأوقاف من السيطرة الاستعمارية[1]، ومحاربة الجهل والآفات الاجتماعية كالميسر والخمر وكل ما يحرمه الشرع وتقوية الشعور بالشخصية الوطنية[2]، وتكوين اطارات اجتماعية مثقفين بالثقافة العربية [3] كما هدفت إلى إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من البدع والشوائب والخرافات التي تعلقت به والحرص على تطوير الثقافة العربية الإسلامية، وأيضا من أبرز أهدافها توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام وتهيئته من أجل النضال مستقبلا والدعوة لتوحيد الجهود المشتركة بين الجزائر وبقية الدول الإسلامية خاصة تونس والمغرب.[4]

ولخص ابن باديس أهداف الجمعية في قوله: "القران إمامنا، والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا".[5]

كما عبر عن ذلك بعبارته الواضحة الصريحة بقوله" إننا نريد نهضة شعبية قوية، تتجلى شخصية الشعب الجزائري، وتكشف مجد الماضي بما ينير له طريق الحياة، لا أقوال مكررة عن سياسة انتخابية يديرها الاستعمار، إدارة تزيد في تمكينه من غير أن يشعر بذلك أحد ممن راضهم عليها وسخرهم لخدمتها، ونريد انقلابا جزائريا يرتكز على إعداد نشئ صالح، تتمثل فيه عنصرية

---

[1]- العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،(د.ط)،ج 1، اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 203-204.

[2]- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط 01، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002،ص 172.

[3]-Ferhat Abbâs ; la nuit colonial, édition anem,rouiba,2009,p 97.

[4]- عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط01، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 137.

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج 3، المرجع السابق، ص 89.

الجدود، فينهض نهضة إسلامية عربية تأخذ من عظمة الماضي ويقظة الحاضر ما يعصمها من الزلل والانحراف، وهي في طريق المستقبل الباسم.."[1]

أما عن البشير الإبراهيمي فقد لخص أهداف ومبادئ الجمعية بعد وفاة عبد الحميد بن باديس في جريدة البصائر تحت عنوان: "جمعية العلماء موقفها من السياسة والساسة" وقد قال فيه ما يلي: " يا حضرة الاستعمار، إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتفهيم حقائقه، وإحياء آدابه، وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده، وأوقافه إلى أهلها، وتطالب باستقلال قضائه، وتسمي عدوانك على الإسلام ولسانه ومعابده وقضائه عدوانا صريحا باللفظ، وتطالبك بحرية التعليم العربي، وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وطن، وتعمل لإحياء اللغة العربية و آدابها وتاريخها في موطن عربي وبين قوم من العرب، وتعمل لتوحيد كافة المسلمين في الدين والدنيا، وتعمل لتمكين أخوة الإسلام العامة بين المسلمين كلهم، وتذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها بحقائق دينهم وسير أعلامهم، وأمجاد تاريخهم، وتعمل لتقوية رابط العروبة بين العربي والعربي لان ذلك طريق لخدمة اللغة والأدب".[2]

بالإضافة إلى هدفها السياسي الذي تمثل في فصل الجزائر عن فرنسا تحت علم الوطنية،[3] لقول ابن باديس عام 1936" إن الاستقلال حق طبيعي لكل امة من أمم الدنيا، ولسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ويقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد"[4]

2/وسائلها:

إذا كانت مبادئ وأهداف الجمعية لم تتغير في جوهرها، فان وسائلها خضعت للظروف، وعلى الرغم من ذلك بقيت هي الأخرى في جوهرها واحدة، وهي المسجد والمدرسة والنادي والصحافة، وأضيفت خلال فترة الثلاثينات وسائل أخرى كانت تستعملها للمناسبات كالاحتجاجات والمقابلات

[1]- محمد طهاري: الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2010، ص 13.

[2]- تركي رابح عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط05، منشورات ANEM، الجزائر، 2001 ، ص 92-93.

[3]- أبو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)،ط4، منقحة، ج 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 397.

[4]-سومية بوسعيد: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(البصائر أنموذجا)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه فيالتاريخ الحديث والمعاصر، سيدي بلعباس، 2015، ص 93-94

وإرسال الوفود والرحلات والمشاركة في التجمعات العامة ونحوها، ولعل أبرز هذه الوسائل التي ساعدت في نشر مبادئ وأفكار الجمعية نذكر:[1]

المساجد: كان المسعى الأول للجمعية هو استعادة المساجد القديمة لهيئتها الإسلامية، كما عمدت إلى بناء مساجد حرة يعلو فيها صوت الحق والدعوة إلى الإسلام وأيضا الاعتماد على النفس ونبذ التواكل والتخاذل.

المدارس: أسستالجمعية عدة مدارس بوسائل عصرية وحديثة رغبة في الهام الأطفال لتعلم دينهم ولغتهم وتزويدهم بالمعلومات العصرية الهامة، حيث عرفت هذه المدارس منافسة شديدة للمدارس الفرنسية مما جعلها عرضة للمضايقات الفرنسية.

الصحافة: تعتبر وسيلة هامة من وسائل العصر الحديث، اعتمدتها الجمعية في تبليغ دعوتها وتوعية الرأي العام، و أنشأت عدة نشرات أسبوعية ومجلات شهرية، حيث تعرضت جميعها للمضايقة من طرف الإدارة الفرنسية وتعطيلها.[2]

وفي هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله "الصحافة كانت لنشر المبادئ والأهداف والدعوة إلى اليقظة والدفاع عن الجمعية ضد خصومها سواء كانوا من الإدارة الفرنسية أو من قطاعات المجتمع الأهلي"[3]

النوادي الثقافية: تعتبر محورا حيويا في بناء الوعي الوطني، حيث تشكل منصة للتواصل بين المثقفين، تعزز التبادل الفكري والترابط الاجتماعي وتعيش روح التضامن والتشاور، داعمة أيضا للهوية الوطنية .

الانتقال في الدعوة: استدعت من العلماء والدعاة الملتحقين بها للتحالف والتنقل بين مدن القطر الجزائري بهدف نشر الوعي وتوحيد الأواصر بين مختلف أرجاء القطر، متجاوزة الاهتمام باللغة واللون والأصل.

---

[1]- أبو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 90-91

[2]-محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية(1830 -1954)، ط01، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 115-116.

[3]- أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية ج03، المرجع السابق، ص 90.

الرحلات إلى الخارج: رحلات العلماء مثل ابن باديس والبشير الإبراهيمي ومبارك الميلي والطيب العقبي والعربي التبسي، وكانت هذه الرحلات نقطة تحول حيوية في تاريخ الأخوان الجزائريين ونجحت في جذب انتباه الزعماء العرب والمسلمين إلى ميدان الجهاد وساهمت أيضا في فتح الأفاق للجمعية في البلدان الإسلامية والأوروبية حازمة على دعم المثقفين والتجار

الفتوى: كانت سلاحا فعالا ضد مخططات الاستعمار والتدابير الخبيثة، حيث احتلت الفتوى مكانة هامة في الجمعية وتأسيس لجنة لها يعكس اهتمامها بقضايا الرأي العام، مما أثر بشكل كبير في المجتمع.

بعض الزوايا: أصدرت الجمعية قرارا سريا يحظر مقاومة الزوايا والمرابطين في مناطق القبائل التي كانت سابقا تحت نطاق نشاط تجريبي للكنيسة، ويدعوا هذا القرار إلى استخدام تلك الزوايا في نشر الوعي الديني الإسلامي وتصحيح الممتنعين عمليا.

الكشافة الإسلامية: قامت بدور فعال في تربية الشباب المسلم، حيث قامت بتدريبهم على المسؤوليات وتحمل الصعاب، وأولت اهتماما خاصا للجانب الخلقي ،ولاقت دعما كبيرا من الهيئات الرياضية وقد استجاب الشيخ عبد الحميد بن باديس لدعوة شباب جمعية بجاية للمشاركة في الأنشطة الرياضية حيث ألقى محاضرة تعزز روح الوعي وتشجع الحضور على استثمار النوادي الرياضية في خدمة الأمة بتسليط الضوء على جهودهم في جريدة البصائر مما يعكس سياسة الاستفادة من الفرص لتعزيز الدعوة وتحقيق الأهداف.[1]

[1]- بوبكر صديقي:البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلاميةتخصص فقه وأصول، باتنة، 2011، ص 18.

المبحث الثالث: المؤسسين ونشاط الجمعية الصحفي:

1- مؤسسيها:

1-1 عبدالحميد بن باديس:

هو عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس، والده مصطفى بن مكي بن باديس، كان حافظا للقران الكريم وشخصيته بارزة في مدينة قسنطينة، بارع في دعم مطالب السكان المسلمين بالعمالة القسنطينية، أما والدته السيدة زهيرة بنت علي بن جلول،[1] تنحدر من أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة بالعلم والثراء، ولد في الأسبوع الثاني من شهر ربيع الثاني سنة 1307هـ الموافق ل 04 ديسمبر 1889 بعاصمة الشرق الجزائري.[2]

ينتسب إلى عائلة مرموقة وعريقة النسب، معروفة بتأصيلها في العلم وتأثيرها في المجتمع وتحقيقها للثراء والنفوذ الواسعة في الجزائر والمغرب العربي، نبغ منها شخصيات شغلت مناصب عليا في الحكومة الفرنسية مثل عمه أحميدة بن باديس ووالده المصطفى مكي الذي كان يتولى عدة مناصب سياسية عليا وعضو في المجلس العمالي بقسنطينة وبالمجلس الجزائري الأعلى، ونبغ منها أيضا شخصيات تاريخية كالمعز لدين الله بن باديس أشهر ملوك الدولة الصنهاجية الذي حكم إفريقيا والمغرب الأوسط وحارب فيها الشيعة الراقصة.[3]

في بداية رحلته التعليمية تلقى ابن باديس دروسه الأولى في حفظ القران الكريم من قبل الشيخ محمد الماداسي، برع في حفظه وبدأ يؤدي صلاة التراويح للناس في سن الثالثة عشر بعد إظهاره لذكائه، تم تعيينه لإمامة التراويح في الجامع الكبير في قسنطينة لثلاث سنوات، انتقل لدراسة اللغة العربية والفقه الحديث مع الشيخ الونيسي تم تعزيز رابطته مع أستاذه الذي حثه على عدم اتخاذ وظيفة حكومية لتفادي عراقيلها للدعوة وهو العهد الذي لم يخالفه، هاجر الشيخ الونيسي إلى المدينة

[1]- رابح تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 53

[2]- عبد الكريم بوصفصاف: رواد النهضة والتجديد في الجزائر(1889- 1965)، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 08.

[3]- نفسه، ص 154.

المنورة ولم يكمل تلميذه تعليمه بعد، فاتجه إلى الزيتونة عام 1908م وعمره حينذاك 19 عام، درس لثلاث سنوات وحصل على شهادة التطويع ثم قضى سنة إضافية في التدريس(1911-1912).[1]

بعد عودة ابن باديس إلى الجزائر بدأ نشاطه التعليمي في الجامع الكبير في قسنطينة لكنه تعرض للكثير من المضايقات ليعرقلوا عمله، فقد كان مفتي المدينة المولود بن الموهوب يطفئ عليه الضوء أثناء تقديم الدرس ليمنعه من ذلك وهذا بسبب نقمه عليه، بعد هذا المنع انتقل ابن باديس لتدريس في الجامع الأخضر بعد أن سمحت له السلطات الفرنسية بذلك بطلب من والده، ورغم انه لم يمر وقت طويل على انطلاقه العلمي، إلا انه فكر في أداء فريضة الحج.[2]

وفي عام 1913 قرر عبد الحميد بن باديس السفر إلى المشرق لأداء فريضة الحج وزيارة بعض العلماء، وبعد موسم الحج اتجه إلى المدينة المنورة حيث قدم دروس بالمسجد النبوي أعلن فيها عن أفكاره الإصلاحية، بقي ثلاث أشهر التقى خلالها بالشيخ البشير الإبراهيمي الذي التحق بولديه سنة 1910 والشيخ الطيب العقبي الذي هاجر إلى المدينة قبل عام 1895وحسين احمد الهندي الذي يدرس بالمسجد النبوي فاخذ عنه دروسا وتوجيهات، طلب منه أستاذه الونيسي البقاء بالمدينة لكن حسب احمد الهندي رفض ذلك وطلب منه العودة إلى الجزائر لأنها بحاجة ملحة إلى مصلحين منورين وعلماء متمكنين في مختلف المجالات[3]

قبل عودته إلى الجزائر انتقل إلى الحجاز وهناك عدة آراء حول أهداف هذه الرحلة فقد ذكر بعض المؤرخون انه أراد الاستزادة من العلم لان الحجاز ومصر كان التعليم مزدهرا فيهما، ورأي آخر يقول أن هدف هذه الرحلة هو الهرب من التجنيد.[4].

وعندما عاد إلى الجزائر شرع في تعليم الشبان وإعدادهم لمستقبل واعد[5]، بعد تأسيس المطبعة الجزائرية الإسلامية اصدر عدة جرائد أشهرها "المنتقد" و "الشهاب" و "السنة" و "الشريعة"، لتبليغ

[1]- مازن صلاح حامد مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1999، ص 31

[2]- مازن صلاح حامد مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، المرجع السابق، نفسه، ص 34

[3]- عبد الكريم بوصفصاف:رواد النهضة والتجديد في الجزائر، المرجع السابق، ص 28.

[4]- مازن صلاح مطبقاني: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، المرجع السابق، ص 34.

[5]- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى عصرنا الحاضر،ط2، مؤسسة نويهض للنشر،بيروت،لبنان،1980،ص 28.

الدعوة الإصلاحية. وفي سنة 1931 أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فانتخب رئيسا لها ومع تعاون مع إخوانه المصلحين أسس المساجد والمدارس الحرة والنوادي العلمية في جميع أنحاء الجزائر[1]

ومن آثاره: "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير"، و "من هدي النبوة " و "رجال السلف ونساؤه"، كذلك "العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية" و "مبادئ الأصول"، و"رسالة جواب سؤال عن سوء مقال"، وأيضا تحفة المستهدي في إثبات خروج المهدي .[2]

توفي عبد الحميد بن باديس يوم الثلاثاء 08 ربيع الأول 1359هـ الموافق ل 16 أفريل 1940، اثر تعرضه لمرض مفاجئ، دفن في مسقط رأسه قسنطينة.[3]

2-1 الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

ولد محمد البشير الإبراهيمي في 14 جوان عام 1889 برأس الوادي بضواحي سطيف[4]، اشتهرت أسرته بالعلم والدين، و بدأ تعليمه على يد والده حيث علمه أساسيات القراءة والكتابة ثم ادخله كتاب القرية لحفظ القران الكريم وهو في سن الثلاث سنوات فقط، وعندما بلغ التاسعة من عمره أكمل حفظ القران الكريم، وبدأ في حفظ بعض المتود اللغوية والنحوية والفقهية مثل ألفية بن مالك وألفية ابن معطي وجمع الجوامع في الأصول، كما امتلك موهبة في حفظ الشعر كالمتنبي وأبي تمام، وفي عمر الرابعة عشر أجازه عمه بتدريس العلوم التي درسها منه وللتطوير أكثر سافر إلى زاوية سيدي علي بن شريف في جبال القبائل ليتلقى العلم على يد الشيخ الطيب مبارك بن الزواوي مما جعله يتفوق ويتميز في العلوم الشرعية والعربية.[5]

ولما بلغ الإبراهيمي عمر 22 سنة عام 1911 قرر الانتقال إلى المدينة المنورة لاستكشاف مسارات والده السابقة وهناك تعمق في دراسة التفسير الحديث وعلم الرجال وانساب العرب لمدة ستة سنوات، بعد ذلك اضطر للانتقال إلى دمشق خلال الحرب العالمية الأولى رفقة والده، حيث انخرط في التعليم الحر وأصبح أستاذ للأدب في المدرسة السلطانية وهي الثانوية الوحيدة في ذلك الوقت.[6]

---

[1]- عبد الحميد بن باديس: تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الخبير،(1889-1940)،ط1، مكتبة دار الرشيد، ص 38- 39

[2]- عبد الحميد بن باديس: تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الخبير،(1889-1940) المصدر السابق، ص 40

[3]- فهمي توفيق محمد مقبل: عبد الحميد رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث(1889-1940)، ص 286.

[4]- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج 01، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 411.

[5]- احمد الجدع: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ط01، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 188.

[6]- عبد الكريم بوصفصاف: رواد النهضة والتجديد في الجزائر،المرجع السابق ص 48-49.

وفي عام 1921 شارك في تأسيس المجمع العلمي العربي وفي نفس السنة عاد إلى الجزائر ليبدأ العمل مع عبد الحميد بن باديس، وكان من بين أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، حيث شغل منصب نائب لرئيس عبد الحميد بن باديس، وفي بداية الحرب العالمية الثانية نفته السلطات الفرنسية إلى أفلو بجنوب الجزائر وتوفي ابن باديس في نفس السنة وتم انتخابه لرئاسة جمعية العلماء خلفا له وهو في منفاه، ثم تعرض للاعتقال والسجن والتعذيب عام 1945.[1]

وفي عام 1946 عادت جريدة البصائر لنشاط محددا بعد توقفها خلال الحرب العالمية الأولى وقد كان محررا لها وأسس معهدا ثانويا باسم صديقه المرحوم عبد الحميد بن باديس، وفي عام 1952 سافر مرة أخرى إلى المشرق كممثل لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث سعى إلى دعم البعثات الطلابية وكسب الدعم المادي والمعنوي للجمعية لتعزيز قضية الجزائر في الأوساط السياسية ولدى الجامعة العربية ودول أخرى.[2]

وبعدها تمكن الإبراهيمي من الاتصال بوفود الدول العربية والإسلامية في باريس وشرح لهم القضية الجزائرية وذلك في سنة 1951، وفي عام 1954 أختير عضوا مراسلا بالمجمع اللغوي بالقاهرة واستمر عضوا مراسلا فيها إلى غاية 1961، حيث تم تعيينه عضوا ممثلا للجزائر، وبعد انتهاء الاحتلال الفرنسي عاد الإبراهيمي إلى بلاده والقي خطبته الشهيرة في أول صلاة أقيمت بمسجد كيتشاوة الذي كان قد تم تحويله من مسجد إلى كنيسة من قبل السلطات الفرنسية، وعندما حققت الثورة الجزائرية النصر تم إعادته إلى حالته الأصلية.

من أبرز مؤلفاته:"عيون البصائر"، وهي مجموعة من المقالات التي كتبها ونشرها في جريدة البصائر،و كتاب "النقايات والنفايات في لغة العرب"، "كاهنة أوراس (رواية)" ، كتاب "أسرار الضمائر في اللغة العربية" الثلاثة رواية مسرحية شعرية،وأيضا "الصفات التي جاءت على وزن فعل التسمية بالمصدر"، "كتاب نظام العربية في موازين كلماتها شعب الإيمان"،كتاب "الاطراد والشذوذ في العربية" حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.[3]

أما عن آثاره فقد كان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ملتزما بتنمية الفرد وإصلاح المجتمع حيث كتب مجموعة من الأوراق التي تناولت مواضيع متنوعة في مجالات مختلفة بعضها تنشر في شكل

---

[1]- عادل نويهض:المرجع السابق، ص 13.

[2]-أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 01، المصدر السابق،ص 12-13

[3]- أحمد الجدع:المرجع السابق، ص 191-192.

كتب فيما ضاع منها الكثير خلال الثورة التحريرية وتولى ابنه احمد طالب الإبراهيمي جمع آثار والده العلمية والفكرية والأدبية بمساعدة تلميذي والده حمزة بوكوشة ومحمد خمار، قضى سنتين في البحث والتنقيب حيث جمع آثاره في خمس مجلدات تحمل عنوان أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، اشتمل الجزء الأول (1926-1940) على مقالات ومحاضرات نشرت في الشهاب أما الجزء الثاني(1940-1952) احتوى على بعض المقالات والروايات والرسائل يضم مقالات افتتاحية متنوعة، أما الجزء الرابع فاحتضن مقالات وخطب ومحاضرات سجلها في رحلته الثانية إلى المشرق، أما فيما يخص الجزء الأخير 1954-1964 فضم التصريحات والنداءات والبيانات مثل نداء أول نوفمبر[1]

توفي الإبراهيمي في منزله يوم 20 ماي 1965 توفاه ربه إليه مجاهدا صادقا ثابتا وجريئا في كلمة الحق[2].

3-1 الشيخ مبارك الميلي:

مبارك محمد إبراهيم الميلي الجزائري، ولد سنة 1897 بدوار أولاد مبارك بنواحي ميلة،[3] نشأ في بيئة قوية وحرة تربى يتيما بعد وفاة ولده محمد وأمه تركية بنت احمد بن فرحان حمروش، كفله جده ثم عمه، انتقل إلى بلدية ميلة حيث حفظ القران وتلقى دروس الابتدائية على يد الشيخ الزاهد ابن معنصر الميلي، بعد ذلك انضم إلى دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث استفاد من أفكار الإصلاح والتحصيل العلمي بحماس وإيمان، وكان من أنجب التلاميذ[4]

انتقل إلى جامع الزيتونة واستفاد من الشيخ محمد النخلي القيرواني والشيخ محمد الصالح النيفر والشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومحمد بن قاضي والشيخ بن لحسن النجار، تحصل على شهادة التطويع العلمية سنة 1924[5] بعدها عاد إلى قسنطينة ليباشر عمله معلما في مدارسها الحرة كجامع سيدي بومعزة الذي كان أول مدرسة عصرية عربية حرة في الجزائر أنشئت تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1922.

---

[1]- شهرة شفري: الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، باتنة،2009- 2008،ص 106.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي: من أنا،تح،رابح بن خويا، ص 86.

[3]- أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، غرداية، 2004، ص 32.

[4]- مبارك بن محمد الميلي: رسالة الشرك ومظاهره، تح: أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، السعودية، 2001،ص 12

[5]- بوبكر الصديق: المرجع السابق،ص 27.

وفي سنة 1927 سافر إلى الأغواط وأقام هناك لمدة 07 سنوات خلال تلك الفترة نجح في تحويل الحياة الثقافية والاجتماعية لسكان المنطقة بفضل دروسه للغة العربية كان لحضوره في هذه المدينة دورا كبيرا في دعم الحركات الإصلاحية، اضطر للخروج منها سنة 1933، بعد أن حقق فيها نجاحا وبعدها اختار الاستقرار في ميلة[1]

شارك مبارك الميلي في تحرير جريدتي المنتقد والشهاب مرة بالتصريح باسمه ومرة بإمضاء البيضاوي وأسس في مدينة الأغواط مدرسة الشبيبة والجمعية الخيرية وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين انتخب عضوا في مجلس الإدارة وأمينا لمالها كما انشأ في ميلة جامعا خطب فيه وارشد في مدرسة الحياة ونادي الإصلاح ثم أوكلت إليه رئاسة تحرير جريدة البصائر الأسبوعية ابتداءا من 29 أكتوبر 1937 من العدد 84 بعد الشيخ العقبي، وخلف ابن باديس بعد وفاته في الإشراف على التدريس العلمي للطلبة.

من آثاره "تاريخ الجزائر الحديث والقديم" و"رسالة الشرك ومظاهره" و"رسائل خاصة تربو على المائتي رسالة".

توفي الشيخ مبارك الميلي يوم 25 صفر 1364 الموافق ل 09 فيفري 1945 بعد أن أصيب بداء السكري.[2]

4-1 الشيخ الطيب العقبي:

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي، والده إبراهيم بن الحاج صالح، ووالدته السيدة باية بنت محمد آل خليفة من بلدية الباية شرق بسكرة، ولد في 15 جانفي 1890،في سيدي عقبة بضواحي بسكرة، عائلته من فصيلة محمد عبدالله إحدى بطون قبيلة أولاد عبد الرحمان الأوراسية[3]،و في سنة 1313هـ، انتقل مع عائلته إلى الحجاز ويقول الشيخ عن هذه الهجرة" انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبة قاصدة مكة المكرمة لحج الكعبة الشريفة، فكنت من أفرادها

[1]- عبد الكريم بوصفصاف:رواد النهضة والتجديد في الجزائر، المرجع السابق، ص 101- 102

[2]- مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق،ص 22- 23.

[3] - كمال عجالي: الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، شركة مروار للطباعة والنشر،وزارة الثقافة العربية،الجزائر ،2007،ص 22

الصغار لم ابلغ من التمييز الصحيح"، وبعد أداء فريضة الحج في أوائل سنة 1314هـ استفرد في المدينة المنورة ودفن فيها جل عائلته.[1]

بدأ العقبي تعليمه بعد استقراره في الحجاز أدخلته عائلته إلى الكتاتيب القرآنية لاستكمال حفظ القران الكريم، حيث درس على أيدي معلمين مصريين إلى جانب فن التجويد والعلوم الدينية، وفي مسيرته العلمية تكون على أيدي أساتذة أكفاء، أخذ منهم أدب السيرة.[2] وعاصر الثورة العربية واتهمه الأتراك بالمساهمة فيها عام 1916، فنفي إلى تركيا بعدها عاد إلى مكة المكرمة ليدير المطبعة الأميرية وجريدة القبلة، وبعد مدة قصيرة عاد إلى الجزائر شاعرا وكاتبا وداعيا مصلحا وخطيبا، وفي سنة 1926 أسس جريدة الإصلاح ببسكرة .

وفي عام 1931 كان من ابرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتحدث عنه الشيخ المدني بقوله" كانت فصاحته تغلب الألباب ذو صوت جوهري يؤثر على الجماهير فالتفوا حوله وساندوه مساندة قوية"،[3] واتهم الطيب العقبي والشيخ تركي عباس باغتيال المفتي الشيخ بن دالي عمر المدعو كحول مما ادى الى اعتقال،[4] وبعد خروجه من السجن اتهم زملاؤه بأنهم خذلوه وقت الشدة فخرج من المجلس الإداري للجمعية وبقي عضوا فيها بعدما دخل في عضوية الشؤون الإسلامية الجزائرية إلى أن توفي سنة 1961.

1-5العربي التبسي:

هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولد سنة 1895 جنوب غرب تبسة وهو من أسرة ذات علم ودين[5]،ولما كبر حفظ القران الكريم على يد والده الشيخ بلقاسم وفي سنة 1915 انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس حيث قضى مدة فيه تكللت دراسته بالتحصيل على شهادة الأهلية، [6] ولم يكتف بذلك حيث تاقت نفسه إلى المزيد من العلم، فانتقل في سنة 1920إلى الأزهر

[1]- محمد الطاهر فضلاء: الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر،الجزائر عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،2007،ص 18.

[2]- نصيرة كلة: الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والاجتماعي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث، تلمسان، ص 729.

[3]- بسام العسلي: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط02، دار النفائس، بيروت، 1983، ص 183-184.

[4]- جريدة الشهاب، ج06، مج 12، سبتمبر 1936.

[5]- خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط02، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2012، ص 13.

[6]-أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 167-168.

الشريف عاد إلى الجزائر سنة 1927، حيث التقى بالإمام عبد الحميد بن باديس، واتفق معه على خدمة المقومات الأساسية للأمة الجزائرية

اعتقل الشيخ العربي التبسي اثر مظاهرات 08 ماي 1945، وعندما اندلعت الثورة التحريرية أفتى الشيخ العربي التبسي " أنه لا يجوز لأي مسلم دون عذر أن يتخلف عن الجهاد"

التحق بالثورة منذ بدايتها بالرغم من مرضه وشيخوخته كان كذلك يجمع المال للثورة ويعبئ الشعب ويدعوا إلى الجهاد ضد الاستعمار.

ولما رحل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى الشرق العربي سنة 1952 تولى الشيخ العربي التبسي رئاسة الجمعية إلى أن أوقفها العدو الفرنسي في 1957، وكان منذ تأسيس الجمعية رئيسا للجنة الفتوى، وكان يصدر مقالات في جرائد الجمعية ولم يتوقف نشاطه حتى بعد قيام الثورة إذ انتقل إلى العاصمة وبسبب صلابته في المواقف انتقم منه المحتل مقابل اغتيال رئيس الشرطة الفرنسية في قسنطينة من طرف الثورة في 1956، إذ أخرجوه من داره في منتصف ليلة رمضان 04 أفريل 1957 واقتادوه عاريا وحافيا و حسير الرأس وهو في حالة مرض فأعدموه ولم يعرف مكانه إلى الآن، وفي بعض الروايات يقال أنه ألقي في أتون " الزيت المغلي" وقد أنزلوه بتأن كي تتساقط أطرافه وتذوب من الأسفل إلى الأعلى وهذا بأمر من فرانسوا ميتران" وزير العدل في تلك الفترة مع أربع جنرالات في الجزائر.[1]

2/ صحفها:

أدرك بن باديس بأن حركته التربوية الإصلاحية لن يكتب لها النجاح إلا إذا اتصلت بالشعب وأن الطريقة المجدية للخروج بالدعوة من منطقة قسنطينة في شرق الجزائر وتعميمها على الجمهور الجزائري في كافة مناطقه هي الصحافة، حيث كان يؤمن بها كقوة وسلاح ضد الظلم، واستعمالها كوسيلة للدفاع عن الحرية والحق والسلام وأداة فعالة لنشر العلم والمعرفة،[2] فمهد ذلك بإنشاء المطبعة الإسلامية الجزائرية مع ثلة من اقرب الناس إليه ليضمن لصحيفته جانبا من الاستقلالية والدعم المادي والفني، وتزامن ذلك مع عودة العالمين البشير الإبراهيمي، والطيب العقبي عام 1920.[3]

---

[1]- صالح بن النبيليفركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، (د. ط،) دار العلوم للنشر والتوزيععنابة، 2012، ص 312- 313

[2]- محمد بهى الدين سالم: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط01، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص 54.

[3]- عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،ص 45

ومنصحفه الوطنية ذات الميول الإصلاحي نذكر:

المنتقد:صدرت المنتقد بعاصمة قسنطينة يوم 02 جويلية عام 1925 يتولى تحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية، ويدير شؤونها الإدارية السيد أحمد بوشمال، ويوجهها الإمام عبد الحميد بن باديس، وهي أسبوعية تصدر يوم الخميس من كل أسبوع، شعارها " الحق فوق كل أحد، والوطن قبل كل شيء"،[1] وجاء في افتتاحية العدد الأول لها لابن باديس تحت عنوان " مبادئنا- وغايتنا- وشعارنا، لقوله: بسم الله، ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسؤولية التي تتحمله فيه، مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون، والمبدأ الذي نحن عليه عاملون، وها نحن نعرض على العموم مبادئنا، التي عقدنا العزم على السير عليها، لا مقصرين، ولا متوانين راجين أن ندرك شيئا من الغاية التي نرمي إليها، بعون الله ثم بجدنا وثباتنا وإخلاصنا، وإعانة إخواننا الصادقين في خدمة الدين والوطن"، وأوجز تلك المبادئ في ثلاثة أمور هي مبدأنا السياسي،مبدأنا التهذيبي، مبدأنا الانتقادي، وتعتبر هذه الافتتاحية تاريخية وهامة نظرا لكونها أول افتتاحية للشيخ عبد الحميد بن باديس بعد دخوله لعالم الصحافة،[2] و تعتبر أول جريدة إصلاحية بالشمال الإفريقي، فكانت أرف صوت و أفعل وسيلة لنشر الإصلاح الديني،[3] حيث كانت تشدد الحملات على أنصار البدعة والضلال، وتنتقد تصرفات الحكومة الاستعمارية، فكانت شديدة اللهجة قاسية الأسلوب صريحة التجريح[4]، وما كان لفرنسا الاستعمارية وعملائها أن تتحمل سماع أصوات تزعجهم وتفسد عليهم خططهم النكراء، فخنقت الحكومة أنفاس المنتقد، وذلك في ربيع سنة 1925، وكان آخر عدد صدر منها هو العدد الثامن عشر.[5]

الشهاب:بعد إغلاق جريدة المنتقد أصدر الشيخ عبد الحميد بن باديس هذه الجريدة كي تحل محلها[6]، وصدرها عددها الأول عام 1925 بقسنطينة وظلت تصدر أسبوعيا ثم مرتين في الأسبوع، طوال أربع سنوات، ثم بدأت بالصدور شهريا عام 1929 لأسباب مالية حتى عام 1939،[7] وبذلك نرى أن الشهاب

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط01 ج05، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997،ص 144.

[2]- رابح عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط05، منشورات الجزائر، 2001، ص 183 .

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج 05،المرجع السابق، ص 144.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط01، ج04، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997 ص 166.

[5]- مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003،ص86.

[6]- رابح عمامرة: المرجع السابق، ص 183.

[7]- عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج02، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص 271.

مرت بمرحلتين الشهاب الأسبوعي من 1923 إلى غاية 1929 والمرحلة الثانية الشهاب الشهري أو ما عرفت بمجلة الشهاب من عام 1929 إلى غاية 1939، حيث أوقفها الشيخ عبد الحميد بن باديس من تلقاء نفسه بعد نشوب الحرب العالمية الثانية حتى لا ترغمه فرنسا على كتابة ما يتجلى في مصالحها و الوقوف ضد دول المحور.[1] وهي تعتبر الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر التي كان يتزعمها الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد كان لهذه الصحيفة بفضل استمرارها والمكانة التي يتمتع بها رئيس تحريرها في نفوس الجزائريين تأثيرا ضخم على الأوساط الجزائرية المثقفة بالعربية فقد استطاعت خلال 14 عاما أن تحدث تأثيرا عميقا في الصحافة العربية بالجزائر في فترة ما بين الحربين.[2]

واتخذت مجلة الشهاب شعارا لها قول الإمام بن انس رضي الله عنه " لا يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها."[3]

و أيضا " قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين"[4]

كذلك "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "[5]

فبذلك فان جريدتي المنتقد والشهاب يمثلان لسان الشباب الناهض بالوطن الجزائري[6]

وفي سنة 1927 نرى الشيخ الطيب العقبي من بسكرة يحيي النشاط الصحفي من بسكرة، وذلك بإصداره لجرائد إصلاحية لعل أبرزها:

الإصلاح:وهي جريدة إسلامية حرة، يترأس تحريرها ويديرها الشيخ الطيب العقبي، تصدر مرة في الأسبوع، حيث بدأت بالصدور في بسكرة ثم انتقلت إلى الجزائر، صدر عددها الأول يوم 08 سبتمبر 1927.[7]أما عن أسسها وأهدافها فقد ذكرته في عددها الأول من الجريدة " الإصلاح كلمة جامعة شاملة يندرج في مفهومها العمل لكل خير، وخير أنواع الإصلاح ما وافق المعقول والمشروع، وأتى المصلح في البيوت من أبوابها.. واهم كل منأولاه بالتقديم مسالة العقائد وكلام على تصحيحها.. وسنخصص

---

[1]- رابح عمامرة: المرجع السابق، ص 184.

[2]- عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 37.

[3]- بسام العسلي: سلسلة جهاد شعب الجزائر، ط 06، ج 07، دار النفائس، 1983، ص 110.

[4]-القران الكريم، سورة يوسف، الآية 108.

[5]-القران الكريم، سورة النحل، الآية 125.

[6]- عمار طالبي: أثار ابن باديس، ط01، ج01، دار ومكتبة الشركة الجزائرية ، 1968، ص85.

[7]- مفدي زكرياء: المرجع السابق، ص 181

الفصول الطويلة والأبواب الكثيرة لمحاربة البدع التي ألصقت بالدين".[1]، وتوقفت عن الصدور مرتين الأول بعد عددها الأول لمدة سنتين، وبعد العدد 14 لمدة تسعة سنوات 1930-1939 ثم من 1942 الى 1947 لصعوبات ادارية ومادية واجهتها في بسكرة، تونس وقسنطينة، بالإضافة للظروف المزرية جراء الاحتلال والحرب، وأعيدت الصدور للمرة الثانية في 28 ديسمبر 1942 من طرف الشيخ الطيب العقبي ولكن مجتزئة، وأخيرا بين الفترة ماي 1947 و مارس 1948.[2]

وقد ركزت الجريدة على الجانب الإصلاحي وشارك في كتابتها مجموعة من كبار الكتاب والشعراء، مثل محمد العيد والأمين العمودي ومحمد خير الدين والسعيد الزاهري[3] ومبارك الميلي واحمد توفيق المدني[4] ومحمد بن بسكر ومحمد الطرابلسي، وأولت اهتماما خاصا بالجانب الأدبي نظرا لما يكنه صاحبها للغة العربية وآدابها، وخصصت فيها الصفحة الرابعة لنشر مختارات شعرية لشعراء جزائريين مثل محمد العيد[5] و محمد بن بسكر و مفدي زكرياء و رمضان حمود و محمد الهادي السنوسي ..

لعبت هذه الجريدة دورا هاما في نهضة المنطقة من خلال نشرها مقالات وقصائد شعرية تغذي القلب والعقل، وتمتع القراء بجرأتها وبلاغتها.[6]

البصائر:هي جريدة أسبوعية كان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي والسعيد الزاهري وصاحب الامتياز فيها الشيخ محمد خير الدين ، صدر العدد الأول منها في شوال عام 1353ه الموافق ل

---

[1]-جريدةالإصلاح، العدد 01، 08 سبتمبر 1927.

[2]- فضيل دليو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة(1830-2013)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014. ص 72.

[3]- (1897-1956)، ولد في بسكرة، درس في مسقط راسه، التحق بالمدرسة الباديسية بقسنطينة، وانتقل الى تونس رفقة ابناء شيخ القادرية، وساهم في كتبات الصحف التونسي مثل النهضة، الزهرة، الوزير، وفي 1924 نال شهادة التطويع، عاد إلى الجزائر عام 1925 واصدر العديد من الجرائد مثل الجزائر، البرق، المغرب العربي. أنظر: بومديني محمد، محمد السعيد الزاهري ودوره الإصلاحي 1900-1956، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد 05،العدد10، قسنطينة، جوان 2017،ص127-128.

[4]- (1899-1984) من مواليد مدينة تونس وهو من عائلة جزائرية، درس بالزيتونة وشارك في النضال الوطني بتونس ضمن الحزب الدستوري، وعو زعيم سياسي، سجن عدة مرات، له العديد من المؤلفات منها كتاب الجزائر 1931، كتاب هذه الجزائر 1957، وكتاب حياة كفاح بأجزائه الثلاثة، انظر: نورالدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، المرجع السابق، ص 28.

[5]- هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة ولد في أوت عام 1904 في مدينة عين البيضاء بالجزائر، زاول دراسته بمسقط رأسه والتحق بجامعة الزيتونة في تونس ودرس فيها سنتين، عمل بالتدريس والتحرير في الصحف والمجلات مثل صدى الصحراء والمنتقد والشهاب والإصلاح، تولى إدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة 12 سنة ، عرف بشاعر الحركة الإصلاحية ونشرت قصائده في العديد من المجلات منها البصائر والسنة والشريعة والمرصاد والثبات.أنظر: احمد الجدع : المرجع السابق، ص 1093.

[6]- كمال عجالي: الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920-1930.العدد الأول، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2001، ص 202.

27ديسمبر 1935م واستمر صدورها حتى قيام الحرب العالمية الثانية، حيث أوقفت الجمعية صحفها وكذلك اجتماعاتها في الاجتماع الذي قررت فيه السكوت وقت الحرب، كما قررت أيضا رفض طلب فرنسا من الجمعية أن تعلن باسمها وتكتب في صحافتها تصريحات ومقالات ضد المحور: ألمانيا وايطاليا.

وهكذا عاشت البصائر الأولى (بصائر ما قبل الحرب) نحو خمس سنوات، نصفها الأول بإدارة الشيخ الطيب العقبي، ونصفها الثاني بإدارة الشيخ مبارك الميلي.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت المنظمات والحركات الوطنية للشهور من جديد ومنها جمعية العلماء، فأحيت هذه الأخيرة جريدتها السابقة (البصائر في سلسلة ثانية)، وكانت بإشراف وإدارة رئيس الجمعية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، واستمر صدورها قرابة عشر سنين متتالية وتوقفت في حرب التحرير الجزائرية عندما طلبت جبهة التحرير من كل المنظمات والأحزاب والحركات الوطنية أن تتوقف وتنضم إليها.[1]

ومن الطرق التي سلكتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنشر دعوتها الإصلاحية وتمرير أفكارها للعالم عامة وللمجتمع الجزائري خاصة، تأسيسها لعدة صحف ذات جوانب دينية بالدرجة الأولى وسياسية واجتماعية وثقافية هدفها الوقوف ضد الاستعمار الغاشم ونشر الوعي الديني وأخبار العالم الإسلامي.

جريدة السنة النبوية:هي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم اثنين، صدر العدد الأول منها في 08 ذي الحجة عام 1351هـ (1933م) في قسنطينة تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس، و يرأس تحريرها الأستاذان الطيب العقبي، والسعيد الزاهري، شعارها قوله تعالى " و لكم في رسول الله أسوة حسنة"،[2] والحديث النبوي الشريف " من رغب في سنتي فليس مني"[3]، وهما يدلان عن نهجها لمواجهة الطرق الصوفية، بدليل أنها سميت بذلك ردا على الجمعية التي أسسها الصوفيين باسم السنة،[4] حيث قال ابن باديس: فها نحن اليوم نتقدم بهذه الصحيفة للأمة كلها على هذا القصد وعلى هذه النية: عملنا نشر السنة النبوية المحمدية وحمايتها من كل ما يمسها بأذية،

[1]- محمد خير الدين: مذكرات خير الدين، ج 2، المصدر السابق، ص 112-113.

[2]- القران الكريم: سورة الأحزاب، الآية 21.

[3]- جريدةالسنة النبوية المحمدية، العدد الأول ، 1933

[4]- نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما،ط 02، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 259.

وخطتنا الأخذ بالثابت عند أهل النقل الموثوق بهم، والاهتداء بفهم الأئمة المعتمد عليم، ودعوة المسلمين كافة إلى السنة النبوية المحمدية دون تفريق بينهم، وغايتنا أن يكون المسلمون مهتدين بهدي نبيهم في الأقوال و الأفعال، والسير والأحوال، حتى يكونوا للناس كما كان هو صلى الله عليه وسلم مثالا أعلى في الكمال".[1]

وبعد صدور ثلاثة عشر عددا من الجريدة صدر قرار من وزارة الداخلية يقضي بتعطيل الجريدة في 16 فيفري 1933.

جريدة الشريعة المحمدية:أسبوعية كذلك لسان حال جمعية العلماء، صدر العدد الأول منها يوم الاثنين 24 ربيع الأول عام 1352هـ، الموافق ل 07 جويلية 1933 في قسنطينة، بعد أن أوقفت جريدة السنة وذلك ما عبرت به من استياء في عددها الأول، وكانت تصدر أيضا تحت إشراف الأستاذ عبد الحميد بن باديس ويرأس تحريرها الأستاذان الطيب العقبي والسعيد الزاهري، أما صاحب الامتياز فيها أحمد بوشمال، شعارها قوله تعالى" ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها"[2] و"من رغب عن سنتي فليس مني". و فيها سبعة أعداد، توقفت عن الصدور في 28 اوت 1933.[3]

جريدة الصراط السوي: بعد إيقاف صحيفة الشريعة النبوية أصدرت الجمعية في 11 سبتمبر 1933 جريدتها الثالثة تحت اسم الصراط السوي محتفظة بشعار سابقتها الشريعة، إلا أنها تم توقيفها هي الأخرى من طرف الإدارة بعد ثلاثة أشهر فقط من صدورها وذلك في شهر جانفي سنة 1934.

وقد نقلت الشريعة في مقالها الافتتاحي لعددها الأول تصريحا للوالي العام الذي تملص من مسؤولية العراقيل الإدارية، ذلك كان نتيجة للضغوط الناتجة عن برقيات الاحتجاج والتنديد التي وجهتها جمعية العلماء إلى السلطات الحاكمة في الجزائر وفرنسا بسبب موقفها المتعسف اتجاه الجمعية الدينية التهذيبية.

علق ابن باديس على هذا التصريح مؤكدا على تصميم الجمعية على الثبات أمام العواصف والتحديات الإدارية والمضي على خطتها و أهدافها ومبادئها مهما كلف الأمر، ولكن ما إن صدر العدد 17 حتى عطلت، وكان قد سبقه قرار بهذا الشأن من وزارة الداخلية علقت عليه الصراط بأنه : سيتخذ

[1]- جريدة السنة النبوية المحمدية، المصدر السابق.

[2]- القران الكريم: سورة الجاثية، الآية 18.

[3]-جريدة الشريعة النبوية المحمدية، العدد الأول، 1933.

ضد كل الصحف الحاملة لهذه النزعة الإصلاحية أينما وجدت من التراب الجزائري، ومهما يكن صاحب امتيازها، ومهما تكن المطبعة التي تسحب فيها.[1]

ويصف البشير الإبراهيمي صحف الجمعية " السنة والشريعة والصراط والبصائر بقوله:" أحد الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء، تلك الألسنة التي كانت تفيض بالحكمة الإلهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله والتي كانت ترمي بالشرر على المبطلين والمعطلين، وكانت كلما اغمد الظلم لسانا منها، سل الحق لسانا لا ينثلم ولا ينبو، وتلك هي السنة والشريعة والصراط والبصائر، أسماء ألهم القران استعمالها وفصلت القرائح والأقلام إجمالها"[2]

جريدة الشعلة: وهي أيضا لسان حال جمعية العلماء المسلمين، تصدر أسبوعيا، صاحب امتيازها الصادق حماني ومحررها أحمد رضا حوحو وإدارتها لأحمد بوشمال[3]،وكانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية وتصدر في قسنطينة، حيث صدر عددها الأول في 15 ديسمبر عام 1949،[4] وكان هدفها الأساسي تعرية الفئة الجزائرية المتعاونة مع الفرنسيين ونقدها سواء كانوا من رجال الدين الرسميين او الموظفين او من النواب في المجالس النيابية الفرنسية ، أما أسلوب كتابتها فكان ساخر وأحيانا بالدارجة و بنبرة حادة ومباشرة.[5] وكانت مقالاتها اجتماعية وسياسية وأدبية وأيضا رياضية وصدر آخر عدد منها في 08 فيفري 1951م.[6]

جريدة المغرب العربي: هي جريدة سياسية أدبية اجتماعية لسان حال الشبان المسلمين مديرها وصاحب امتيازها السيد محمود بيلي،ورئيس تحريرها السيد حمزة بوكوشة تصدر يوم الجمعة، برز عددها الأول يوم 21 ماي 1937 بوهران.[7]

جريدة الشاب المسلم: لسان حال شباب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أصدرت في 06 جوان 1952 برعاية الشيخ العربي التبسي، وإدارة عطا الله سفاري، وشارك في تحريرها مثقفون جزائريون، من أهم كتابها أحمد طالب الإبراهيمي، علي مراد، محمد شريف ساحلي، مالك بن نبي، عمار أزرقان،

---

[1]- نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما،المرجع السابق،ص 266.

[2]- الزبير بن رحال :الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية،المرجع السابق، ص 60.

[3]- مفدي زكرياء: المرجع السابق، ص 187.

[4]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 263.

[5]- أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص 198.

[6]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 264.

[7]- مفدي زكرياء: المرجع السابق، ص 185

مصطفى لشرف، هاشمي التيجاني، عبد العزيز خالدي، احمد شامي، توفيق المدني..، وكانت موجهة لأنصار الإصلاح المتعلمين بالفرنسية وللرأي العام الفرنسي.

توقفت إراديا لمدة ستة شهور وعاودت الصدور بعد أكثر من نصف قرن تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين.[1]

ومن الذين حملوا مشعل الصحافة العربية في الجزائر خاصة الإصلاحية منها الشيخ أبو اليقظان[2] فنجده ساهم في الدعوة الإصلاحية بعدة صحف وهي:

جريدة وادي ميزاب: صدرت في 01 أكتوبر 1926 ، تطبع بتونس وتوزع في الجزائر كل يوم جمعة، تولى رئاستها وتحريرها وطبعها وتوجيهها إلى الجزائر جاهزة الأستاذ السيد محمد بن الحاج صالح الثميني إلى جانب الشيخين أبي إسحاق إبراهيم وأبي اليقظان إبراهيم الذي فتح مكتبا في الجزائر لهذه الجريدة، عالجت هذه الجريدة المشاكل الجزائرية العامة والمشاكل الإسلامية العربية كما ساعدت جمعية العلماء في معركتها الإصلاحية، ولقيت الجريدة حتفها بعد صدورها بقليل نتيجة طابعها الوطني الصريح .[3]

جريدة ميزاب:بعد مراجعات سنة كاملة رفعت الإدارة الاستعمارية الحجر عن قلم أبي اليقظان فبادر بموجبه إلى إصدار جريدة باسم "ميزاب" وطبع العدد الأول منها في تونس، وصدر في 25 جانفي 1930 حافلا بالمواضيع القيمة، ولا سيما مقاله الافتتاحي ومقال لصاحب الجريدة عن فلسطين، ومن سوء حظ الجريدة أنها عطلت فور صدور عددها الأول من طرف الوالي العام بورد.

وعلقت بعض الجرائد الفرنسية الحرة الصادرة بالجزائر على هذا التعطيل بقولها جريدة ميزاب العربية التي مبدؤها سياسة التشريك قد عطلت اثر بروز العدد الأول منها فهل أن للجزائريين إن يدركوا انه لا يمكن العمل المشترك بين الظالم والمظلوم، فرد أبو اليقظان حول فرية التشريك هذه

---

[1]- فضيل دليو: المرجع السابق ص 84-85.

[2]- ولد أبو اليقظان في نوفمبر 1888، شغل عضو بالحزب الدستوري التونسي 1920، بعد أن هاجر إلى تونس سنة 1917، كان عضوا مؤسسا لجمعية العلماء في الجزائر بعد عودته إليها سنة 1925، ويعتبره البعض عميد الصحفيين الجزائريين ، مؤسس للكثير من الصحف بين 1926و 1938، مؤلف لسبعة كتب والعديد من الرسائل والتراجم، توفي بالغرارة في مارس1973، انظر:حمودي ابرير مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر-باتنة ، 2014-2015، ص 31.

[3]- مفدي زكرياء: المرجع السابق، ص 167.

بقوله:"من أين أخذت أن مبدأ الجريدة هو سياسة التشريك فهل وجدت في مقالها الافتتاحي مادة من مواده تصرح بهذا أو تشير إليه "؟

كما لم يخطر ببالنا هذا ولسنا نعتقده وليس من مبدأنا أصلا ولن نراه ناجحا بين الضعيف المظلوم وبين القوي الظالم.[1]

جريدة المغرب: هي جريدة أسبوعية أسسها إبراهيم أبو اليقظان، وقد صدرت خلفا لجريدة ميزاب المعطلة[2] ، وأسند إدارتها للسيد تعموت عيسى نظرا لمراقبة السلطات الفرنسية لصحف أبو اليقظان ومصادرتها كل مرة،وبرز عددها الأول في 29 ماي 1929 دون شرح لأهدافها وإنما نشر فيها مقال عن الأزمة الاقتصادية العالمية وبدون إمضاء، وكانت هذه الجريدة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، وأولت أهمية كبيرة للجانب الاقتصادي خاصة الفلاحي والتجاري منه، أما في الجانب السياسي فقد اهتمت اهتماما شديدا بالقضية الوطنية والتي تناولت في أعدادها واقع الجزائر حيث صادف صدورها الفترة التي سبقت أو لحقت الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر، كذلك اهتمت بالقضايا العالمية مثل القضية الفلسطينية ،[3] وعطلت في 09 مارس 1931 بعد أن صدرت 38 عددا، وهذه المغرب غير جريدة المغرب التي كانت تصدرها مطبعة فونتانا بالجزائر في مطلع القرن العشرين[4]

جريدة الأمة:أصدرها كذلك أبو اليقظان في 08 سبتمبر 1933 بمدينة الجزائر باللغة العربية، كانت أسبوعية واستمرت في الظهور حتى السادس من جوان 1938، وكانت هذه الجريدة إصلاحية تهتم بالإصلاح الديني وتتجنب السياسية خصوصا الوقوف مع الاندماجيين.[5]

جريدة النور:برز عددها الأول في مدينة الجزائر في 15 سبتمبر 1931 تحت إشراف رئيسها الشيخ أبو اليقظان ولم تختلف عن جرائده السابقة من حيث الحجم أو أعدادها أو اتجاهاتها، تخصص هذه الجريدة صفحات كبيرة للإعلانات، وهي ذات اتجاه إصلاحي حيث قال أبو اليقظان " إنما الغرض من إنشاء جريدة النور وإرسال أشعته إلى الدور والقصور هو تنوير الأذهان وتثقيف العقول وتهذيب النفوس وتعريف المسلمين للمسلمين وإنعاش روح المؤمنين بانتعاش روح المخلصين الصادقين، وتقوية القلوب الضعيفة وتطهيرها من الخور والجبن واليأس والقنوط وملؤها بروح الأمل والرخاء وتعميم

---

[1]- محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية(1847-1954)، ط02،دار الصنوبر البحري، الجزائر، 2006، ص 99-101.

[2]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 216.

[3]- محمد بن صالح ناصر: المرجع السابق، ص 101-106

[4]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 216.

[5]- زهير احدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 38.

الأخوة وتنمية المحبة الإنسانية الإسلامية بين المتساكنين المسلمين والإشادة بذكر الفضيلة ودعوة الناس إليها ومقاومة آثار الرذيلة وتحذير الناس منها"

أما عن دورها الإصلاحي فتمثل في اهتمامها باللغة العربية وآدابها من خلال نشرها للشعر القديم والحديث، ودعوتها للعلم ومحاربة الجهل كذلك اهتمامها بكافة الجوانب السياسية منها والثقافية والاقتصادية الاجتماعية ، أما عن مقالاتها فقد اسند أبي اليقظان الكتابات فيها للشيخ عدون بن بلحاج شريفي وكان يوقع مقالاته باسم "سعيد"، وقام بتلك المهمة بجدارة واستحقاق،

بالإضافة إلى نشاطها في إطار الحركة الإصلاحية فقد تابعت الجريدة حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال نشر نشاطاتها الفكرية والثقافية واجتماعاتها وما تمخض عن تلك الاجتماعات من نظم وقرارات ، واهتمت الجريدة كذلك بنشر بعض المقالات المنقولة من الصحف المشرقية والتي تعالج اغلبها الحركة البلشفية العالمية وموقف الإسلام والمسلمين منها. كذلك عرفت الجريدة اهتمامها البالغ بقضايا المغرب العربي .[1]

جاءت نهاية جريدة النور على يد السلطات الاستعمارية مثل الصحف السابقة، وقد ذكر أبو اليقظان سببين منفصلين لتعطيل الجريدة، فالسبب الأول تمثل في فصل من العدد 78 صدر في 2 ماي 1933 تحت عنوان "رواية مخزية يمثلها أبالسة القرن العشرين في وادي ميزاب"، أما السبب الثاني فقد قال فيه" ولقد بلغنا أن سبب تعطيلها يرجع إلى سوء ترجمة المقال من بعض الجهلاء المترجمين، اذ كتبنا مقالا تحت عنوان: "خطاب خطير لرجل خطير" وكان القصد منه خطاب الوالي العام فترجم العنوان هكذا "خطاب خطير لرجل مشوش"، كانت الطامة علينا على على المترجم " المشوش" الحقيقي" وهكذا ذهبنا نحن ضحايا الجهل وغطرسة الاستعمار".[2]

جريدة البستان: صدر العدد الأول من هذه الجريدة اليقظانية في 27 أفريل 1933، وعطلها الفرنسيون في 13 جويلية 1933، بعد أن صدر منها عشر أعداد،[3] وكتب الشيخ أبو اليقظان في أعلى الجريدة بأنها جريدة فكاهية انتقادية تصدر مرتين في الشهر مؤقتا وذلك في إعدادها الثلاثة الأولى وابتداءا من العدد الرابع فقد أصبحت تصدر كل يوم ثلاثاء، ووضعها أبو اليقظان باسم زميله

[1]- محمد بن صالح ناصر: المرجع السابق، ص 118- 119.

[2]- محمد بن صالح ناصر: المرجع السابق، ص 127-128.

[3]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 217.

تعموتعيسى بن يحي لنفي الشك عنه، أما عن مواضيعها فهي عديدة مثل الجانب الديني والاجتماعي والسياسي وأيضا الثقافي ولكن بأسلوب ساخر تهكمي.[1]

جريدة النبراس:صدر العدد الأول منها في 23 جويلية 1933، اهتمت بالأخبار المحلية والقضايا الإسلامية، وناصرت بقوة الفكرة الإصلاحية أينما كانت، وفتحت صدرها للأقلام الإصلاحية والوطنية، وبالرغم أنه صدر لها ستة أعداد فقط إلا أن مواضيعها كانت مختلفة ومتعددة ، عطت عن الصدور في 25 أوت 1933 من طرف الإدارة الاستعمارية كسابقتها.[2]

الفرقان:هي أخر جرائد أبي اليقظان صدرت في 05 ماي 1938، وعطلها الفرنسيون في 1938 فلم يصدر منها إلا ستة أعداد.[3]

و أيضا من الصحف الإصلاحية نجد:

المرصاد: ظهرت في 31 ديسمبر سنة 1931 وهي أسبوعية لصاحبها محمد عبابسة الاخضري، وصاحب الامتياز هو محمد الشريف جوكلاري (فرنسي الاصل) ولكن اسم المحرر الحقيقي لها بقي خفيا. وهي جريدة دينية، مسلية، أخلاقية ،[4] من ابرز كتابها غريب عبد الرحمان هدفها الدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين في كافة المجالات، وساندت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعجبت بما كانت تدعو إليه الجمعية ، لذلك فجل مقالات الجريدة تهاجم بشدة الانحراف الديني وتفضح أصحابه، وهي امتداد لجريدة المنتقد والبرق والإصلاح المعروفة بنزعتها في محاربة الطرقية، أما خطتها السياسية فتهدف إلى نيل الجزائريين لحقوقهم في كافة مجالات الحياة وذلك ما جاء في افتتاحية عددها الأول " الحق ينتصر بالثبات والإخلاص، والغاية تدرك بالحكمة والأناة".[5] دامت ثلاث سنوات ب 64 عددا ثم عطلت عن الصدور سنة 1934.

الجحيم: هي جريدة أسبوعية صدر عددها الأول يوم الخميس 30 مارس 1933،[6] وكانت تطبع بطريقة سرية في قسنطينة، يشرف على تحريرها وتوزيعها محمد السعيد الزاهري وعبابسة الاخضري

---

[1]- يحي حاج امحمد، يوسف باعمارة: جريدة البستان للشيخ إبراهيم أبي اليقظان بصمة جزائرية رائدة في الأدب الساخر، العدد31، قسم اللغةوالأدب العربي-كلية الآداب واللغات، غرداية، جوان، 2019، ص 196

[2]- محمد صالح بن ناصر: المرجع السابق، ص 170-172

[3]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 218.

[4]- أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي،ج10، المرجع السابق ص 256-257

[5]- محمد صالح بن ناصر: المرجع السابق، ص 138.

[6]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 239

ومحمد الأمين العمودي، شعارها العصا لمن عصى للرد عن شتائم جريدة المعيار الطرقية لجمعية العلماء، صدر أخر عدد منها في 11 ماي 1933.[1]

الثبات: جريدة اجتماعية سياسية وأخلاقية تصدر يوم الجمعة بالجزائر مديرها السيد محمد عبابسة الاخضري صاحب امتيازها جوكلاري محمد الشريف صدر عددها الأول في 19 جانفي 1933 وتطبع بالمطبعة العربية بالجزائر[2]، وكانت الثبات تحلي صدرها بقوله تعالى " يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة"[3]، و أما شعارها فكان " الثبات على المبادئ الحقة مع السير بحكمة يضيء السبيل ويضمن النجاح". وكانت هذه الجريدة تصدر في صفحتين اثنين فقط، ومقالاتها سياسية خالصة و تهتم كذلك بقضايا الانتخابات.[4]

الدفاع: جريدة أسبوعية كانت تصدر في سان اوجين 1934-1939 للدفاع عن مصالح وحقوق الجزائريين المسلمين وكان يرأس تحريرها الأمين العمودي سكرتير جمعية العلماء، وكانت هذه الصحيفة أداة التعبير بالفرنسية عن جمعية العلماء التي كان يتزعمها الشيخ عبد الحميد بن باديس وكان فرحات عباس من ابرز محرري هذه الصحيفة[5]، فكانت كما يقول احمد توفيق المدني مرآة مشرفة تصور الرأي العام الجزائري اصدق تصوير يقرأها أعداؤه فيعترفون له بالمهارة والألمعية.[6]

الليالي: صدرت في 08 فيفري 1936 وكان رئيس تحريرها ومنشئها الشيخ علي بن سعد القماري، وهي من الصحف الداعمة للاتجاه الوطني الإصلاحي حيث ساندت الإصلاح بقوة، وتميل أيضا إلى أسلوب الأدب والفكاهة وتنتقد الاتجاهات المعارضة للإصلاح، ولم تدم هذه الجريدة سوى بضعة أشهر.[7]

---

[1]- فضيل دليو: المرجع السابق، ص 74.

[2]- مفدي زكرياء: المرجع السابق، ص 184.

[3]- القران الكريم: سورة إبراهيم، الآية 27.

[4]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 229.

[5]- عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 34

[6]- عادل نويهض: المرجع السابق،ص 243-244.

[7]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، (د .ط)، ج 05، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 257

الفصل الثاني:
دور جمعية العلماء المسلمين في

كانت ولا زالت علاقة الجزائريين بفلسطين علاقة وطيدة ومرتبطة ارتباطا عميقا لان فلسطين ارض مباركة ومقدسة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح "لا تشد الرحال إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا" وقال الإمام عبد الحميد بن باديس:"إن رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة والدفاع عنها فرض على كل مسلم"[1]، وبذلك قد ساندت الجمعية القضية الفلسطينية بكافة الوسائل الممكنة ودعمتها ماديا ومعنويا وسياسيا وسنعرض ذلك بالتفصيل.

المبحث الأول الدعم المادي:

أدركت أقطاب الجمعية أن مساعدة فلسطين لا تقتصر على الكتابات النثرية والشعرية وخطبهم الحماسية بل يجب مساعدتهم ماديا، فأقدمت الجمعية من خلال جريدتها البصائر الحث على الدعوة لدعم فلسطين، فنشرت العديد من المقالات تدعوا فيها الشعب العربي للالتفاف حول القضية الفلسطينية والاتحاد لدعم الشعب الفلسطيني وذلك لقول الكاتب سعد الجيجلي " أبذلوا المال كما بذله عثمان بن عفان، حيث أعطى في غزوة تبوك عشرة آلاف دينار وجهز ثلاثمائة بعير وخمسين فرس وجاء عمر بنصف ماله، وأبو بكر بكل ماله وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وتبرعت النساء بحليهن في الغزوة نفسها"[2].

كما ذكر أيضا في نفس المقال بأن اكبر درجة عند الله هي الجهاد بالمال وبعد ذلك الجهاد بالنفس فالله يذكرها في كتابه العزيز بقوله تعالى:"انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله" فيذكر بها الشعب الجزائري لدعم إخوانهم في سبيل الله فيقول:"وإن أكبر درجة عند الله وأفضل عمل يحبه الله أجمل قربانا يقترب به العبد إلى ربه هو الجهاد بالمال والنفس.. فليهب رخيصة في سبيل فلسطين العربية ليسيل دمه في أرض النبوة ويكتب اسمه في سجل الشهداء بحروف من نور.[3]

أما عبد الرحمان شيبان فقد كتب بلسان الإبراهيمي صاع فيه :" تكلم علامة الجزائر وحكيمها الأستاذ الإبراهيمي كلام ليس بعده كلام، فقد عين نوع المشاركة الممكنة وهو الجود بالمال رسم لذلك خطة محكمة وهو فتح الاكتتاب مما يجعل الناس يتسابقون في بذل الألوف والملايين لو كانوا حقا من المؤمنين الحازمين ولكن للأسف وللعجب معا لم يقدم ولو فرنكا واحدا فلماذا تنتظر يا ترى ومتى نحن

[1]- أحمد شنتي: الجزائر والقضية الفلسطينية، صفحات من الجهاد المشترك، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 13،جانفي2015، ص 119.

[2]- جريدة البصائر، العدد 42،جويلية 1948.

[3]- نفسه.

قمنا بإصدار فلسطين بالمال تكون قد عززنا موقف كتيبتنا المغربية المجاهدة الآن في صفوف إخواننا الشرقيين[1].

وفي مقال آخر بعنوان **" فلسطين أما عرب الشمال الإفريقي"** دعى فيه الأمة الجزائرية للصوم أسبوعا من كل شهر وجمع نفقاته والتبرع بها لصالح فلسطين[2] ، ويتضح ذلك في قوله :" إن صوم أسبوع في الشهر وادخار نفقته لفلسطين لما يسهل على الغني، وان هجر الملاهي المبيدة للمال شهرا كاملا، ووقف ما كان ينفق فيها على فلسطين لأمر ميسور للغني والفقير معا..".

كما بين في نفس العدد تبرعه بمكتبته لفلسطين وهي كل ما يملك فيقول:".. أما أنا كاتب هذه السطور فوالذي روحي بيده لو كنت املك ما يملكه العموري من سخل أو ما يملكه البسكري من نخل أو ما يملكه الفلاح من ارض أو ما يملكه الحضري من دور ورباع، أو ما يملكه الكانز من ورق وورق لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين ثم لا تجدني مع ذلك منانا ولا كنودا، ولكنني أملك من هذه الدنيا مكتبة متواضعة هي كل ما يرثه الوارث عني، وإنني أضعها خالصا مخلصا بكتبها وخزائنها تحت تصرف اللجنة التي تشكل لإمداد فلسطين، ولا أستثني منها إلا نسخة من المصحف للتلاوة ونسخة من كل الصحيحين للدراسة".[3]

فنجد عبد الرحمان شيبان قد أثنى بما فعله الشيخ الإبراهيمي واعتبره افتتاحا للاكتتاب حيث يقول:".. يجب أن نسجل بان تبرع الأستاذ الإبراهيمي بمكتبته في سبيل عروبة فلسطين ليعد أجمل وأكرم افتتاح للاكتتاب العام الذي تحقق انه سيحظى من الأمة الجزائرية العربية بكل عناية وتقدير، فحسبا قدوة في الجود والإحسان، هذا الدرس العلمي البليغ الذي تقدم به رئيس جمعية العلماء.."[4]

كما حدد الإبراهيمي الواجب الذي يجب على كل عربي التحلي به اتجاه فلسطين في قوله:".. إن الواجب على العرب لفلسطين يتألف من جزئين: المال والرجال وان حظوظهم من هذا الواجب متفاوتة بتفاوتهم القرب والبعد ودرجات الإمكان ووجود الاستطاعة ووجود المقتضيات وانتفاء الموانع، وان الذي يستطيعه الشرق العربي هو الواجب كاملا بجزأيه لقرب الصريخ، وتيسر الإمداد، فبين فلسطين ومصر غلوة رام، وبينها وبين أجزاء الجزيرة خطوط وهمية خطتها يد الاستعمار... ".[5]

---

[1]- جريدة البصائر، العدد 34، ماي 1948.

[2]- نبيل احمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 130.

[3]- جريدة البصائر، العدد 30، 05 أفريل 1948.

[4]- جريدة البصائر، العدد 34، ماي 1948.

[5]-جريدة البصائر، العدد 25،01مارس 1948.

و حث في نفس المقال عن واجب الشرق العربي اتجاه القضية ويؤكد فيه الالتفاف حوله فلسطين والدفاع عنها بالجيش والمال فيقول"..واجب شعوب الشرق العربي أن تندفع كالسيل، وتصبح صهيون و أنصاره بالويل، وأن تبذل لفلسطين كل ما تملك من أموال وأقوات.."[1]

وقد ظهر الدعم جليا الذي قدمه الجزائريين لفلسطين مع اندلاع الثورة الكبرى 1936-1939 وذلك من خلال تنظيم الجمعية الحملات وجمع الأموال فقد استطاع حزب الشعب إرسال 5640 فرنك من خلال لجنة الدفاع عن فلسطين في 16 سبتمبر 1937، وأقدمت على رفع احتجاجات إلى الحكومة الفرنسية بعدما حجزت سلطات الاحتلال الإعانات المرسلة، ولم يدعم الجزائريين هذه الثورة بالمال فقط، بل شاركوا فيها أيضا بثلاث فصائل، واختص كل فصيل منهم بمهمة عسكرية فتم توزيع قادتهم في الجليل (صفد، طبرية، حيفا)، فمثلا فصيل طبرية اختص بنسف أنابيب البترول، ووفر الجزائريين كل ما يتعلق بعلاج المصابين وتزويد الثوار بالمعلومات وإطعام المجاهدين، فكان رد الفعل البريطاني باعتقال أبناء الجزائريين وإحراق دورهم للانتقام منهم وإعادته مرارا وتكرارا.[2]

ولما أعلن عن قرار تقسيم فلسطين 1937 رفضه الشعب الجزائري وانتقده، فوصفه الشيخ عبد الحميد بن باديس بالمشروع الإجرامي الكارثي،[3] فعمل الجزائريين على نشر مظاهر الاستنكار والسخط وانتشرت عمليات الاكتتاب وتبرعوا بما لهم رغم سوء أحوالهم وضنك عيشهم.[4]

و في سنة 1938 أسس الجزائريون لجنة أطلقت عليها اسم "**لجنة إغاثة الشعب المسلم**" في فلسطين ترأسها الطيب العقبي، عملت على جمع التبرعات للفلسطينيين وأخذت على عاتقها شرح فضائع الانجليز والصهاينة في فلسطين، وقام الشيخ أبو يعلى الزواوي إمام بمسجد رمضان بالجزائر أثناء خطبته ليوم الجمعة في 16 سبتمبر 1938، دعى فيها الشعب الجزائري للالتفاف حول القضية الفلسطينية وجمع التبرعات لها، حيث لم يكن جمع الأموال مبنيا على الجزائر وضواحيها فقط بل تعدى إلى مختلف المدن الجزائرية وصل حتى فرنسا،حيث وزعت قوائم الاكتتاب بين أعضاء الجمعية، كما بادر الشيخ الفضيل الورتلاني أن يقوم بالعمل نفسه في مرسيليا.[5]

---

[1]- جريدة البصائر، العدد 25،01مارس 1948.

[2]- أحمد شنتي، المرجع السابق، ص 14.

[3]-هزرشي بن جلول: دور الجزائريين في حركة التحرر العربي (1911-1954)، أماني للنشر والتوزيع، 2022، ص 331

[4]- أحمد شنتي: المرجع السابق، ص 14.

[5]-هزرشي بن جلول: المرجع السابق، ص 334-334

وفي مقال آخر في جريدة البصائر كتبه الشيخ عبد الحميد بن باديس دعى فيه إلى جمع جلود أضحيات العيد وبيعها وإرسال أثمانه إلى فلسطين ويتضح ذلك في قوله:" إن في القدس الشريف شيوخا وعجائز ويتامى وأرامل صبية ونساء أنهكهم المرض وأعوزهم القوت، فقدوا ربما المأوى والمقر قتل رجالهم وخربت ديارهم وأحاط بهم البلاء من كل جانب، إلى هؤلاء الفت انتباه كل المسلمين بمواساتهم في هذا العيد بجلود ضحاياهم فيجمعوا أثمانها ويوجهوها إليهم"[1]، وتوج هذا النداء بنجاح السيد كرماني الحاج حمو شامين لجنة إغاثة منكوبي القدس الشريف بقسنطينة بجمع 245000 فرنك وإرسالها إلى لجنة الإغاثة بمصر سنة 1939.[2]

كما قام الشيخ الإبراهيمي بتقديم مقارنة بين قوى العرب وقوى اليهود فتبين أن الفارق يكمن في المال فقط ويتضح ذلك في قوله:".. ونعلم أن اليهود لا يكاثروننا بالرجال، فرجالنا أكثر ولا يكاثروننا بالشجاعة فشجاعتنا أوفر، وإنما يكاثروننا بالمال والعلم والصناعة، ولو كنا ممن يفكر ويقدر ويأخذ بالاحوطالاحزم، لبدأنا من أول يوم بالإعداد والاستعداد، فأعددنا المال، و أعددنا العلم، واستعددنا بالصناعة...ولو فعلنا لما كانت مماطلة بالأمس ولا تقسيم اليوم.."[3].

نجح أمين لجنة الجزائر العاصمة في جمع 22105 فرنك في أفريل 1939 بعدما قد أرسل سنة 1938 مبلغا قدر ب 24200 فرنك، كما قامت هذه الجمعية بالعديد من الأعمال بدأت بتوزيع قوائم الاكتتاب على أعضاءها والمتعاطفين معها، ووزعت منشورات من مصر وصلت إلى الجزائر تدعو فيهم لجمع الأموال لصالح المجاهدين الفلسطينيين، كما نشرت العديد من النشريات ووزعت كتيب تحت عنوان "الأزهر الشريف" يدعو فيه إلى اتحاد المسلمين ضد اليهود.

وفي حلقة دعم القضية الفلسطينية بادر مجموعة من العلماء لزيارة حول المشرق لمقابلة أهل القضية ومعاينة أوقاف المغاربة بالقدس، فقام كل من الشيخ الطيب العقبي والعباس التركي وبن حورة بزيارة ارض فلسطين لاستعلام أحوال مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالأردن، وبهذه المناسبة تبرع الجزائريون بمبلغ 8 ملايين فرنك.

شعر الجزائريون بالأسى لما جرى في فلسطين خاصة بعد تأسيس الكيان الصهيوني عام 1948 ونشوب الحرب العربية الإسرائيلية الأولى حيث رفض الجيوش العربية فكرة إنشاء كيان صهيوني على

---

[1]-جريدة البصائر، العدد 150، 27 جانفي 1939

[2]-هزرشي بن جلول: المرجع السابق، ص 334.

[3]-جريدة البصائر، العدد 21، 02 فيفري 1948.

أرض فلسطين رفض شعبها وأثار هذا الحدث اهتزاز كبير في العالم الإسلامي وفي مقدمتها جريدة البصائر حيث تكلمت عن تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين فكتبت :" إعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي ومسلم فمن قام ب هادى ما عليه من حق لعروبته ولإسلامه ومن لم يؤده فهو دين ذمته لا يبرا منه إلا بأدائه ومن السبق ومن تأخر شغفت المعاذير القائمة حتى تزول فإذا زالت تعلق الطلب ووجب البدار".[1]

كما كتبت البصائر أيضا عن وضع الأمة الجزائرية وتأخرها لإعانة فلسطين حيث قالت:"حال الأمة الجزائرية العربية المسلمة في هذا القبيل فهي بعيدة عن الدار أسيرة في قبضة الاستعمار.. ولكن الاستعمار لم يستطع أن يصل بكيده وقهره إلى مقر الإيمان بعروبة فلسطين ومستودع الشعور نحو عرب فلسطين وهذان هما ما تملك الأمة الجزائرية ذخيرة معنوية.. العذر الوحيد لتأخر الأمة الجزائرية عن إعانة فلسطين هو أنها كانت في صراع مستمر مع الاستعمار ومنهمكة في المطالبة بحقها.[2]

تعتبر هذه الهيئة الإطار الأبرز من خلال نشاطها السياسي، حيث جمعت بين تيارات الحركة الوطنية حول قضية مشتركة، وشهد على تأسيسها تعاونا واسعا بين شخصيات مؤثرة في الاتجاه الإصلاحي والانتصاري، ورغم وجود أراء مختلفة ومتضاربة حولها إلا أنه يتضح أن الطيب العقبي كان المبادر الرئيسي والساعي الأول لهذه الفكرة.[3] حيث يقول الإبراهيمي" زارني في داري الأستاذ الشيخ الطيب العقبي وهو الروح المدبرة لتلك اللجنة واخبرني بان اللجنة تتنازل عن اسمها ومطبوعاتها وأعمالها وأنها تود الانضمام إلى هيئة قوية مؤلفة من رؤساء الهيئات والأحزاب وصارحني بأنه يشاطرني الرجاء في أن تكون قضية فلسطين قضية مباركة كأرضها فتكون سبب في جمع ما تشتت من أحزابنا، واجمعنا الرأي أن ندعوا الحزبين اللذين كنت تعبت في التأليف بينهما فلم أفلحوقوى املي في هذه المرة ان قضية فلسطين فيها كراسي ولا نيابة وغاب عني أن فيها شيئا اسمه الرئاسة.." وضمت هذه اللجنة في البداية كل من مصالي الحاج وإبراهيم بيوض وفرحات عباس والبشير الإبراهيمي.[4]

أشار العقبي في جريدة الإصلاح إلى أنه حان وقت بذل النفس والنفيس لتخليص فلسطين من محنتها لان مرحلة الخطابات والجمل النثرية أصبحت غير مجدية،فوجه اقتراحا في تأسيس

---

[1]- جريدة البصائر، العدد 28،41 جوان 1948.

[2]- أحمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق، ج02، ص 209.

[3]-حميدي ابو بكر الصديق: الحركة الاصلاحية الجزائرية ودورها في حركة التحرر العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد01 ، جامعة المسيلة، الجزائر ، 28-12-2011، ص 111

[4]- نفسه، ص 111.

لجنةالدفاع عن فلسطين في كل مدينة وتقوم بجمع التبرعات وتسجيل من يرغبون في التطوع وأوكل العقبي هذه المهمة لمصالي الحاج وذلك لشعبية حزبه وأسلوب عمله.[1]

كما وجه العقبي إلى كل من حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأحباب البيان وذلك في قول الشيخ الإبراهيمي:" التزم الأستاذ العقبي دعوة رئيسي الحزبين فأما رئيس حزب البيان فاستجاب الدعوة استجاب إلى الداعي وقبل هو وأصحابه العمل مع كل واحد، أما حركة انتصار الديمقراطية فقد قال قائلهم عندما دعوا لأول مرة : إن فلسطين هنا في الجزائر ولا شان لنا بفلسطين أخرى لان أبناء الأمة في السجون وعائلاتهم تعاني من الم الحاجة والجوع.[2]

وفي نفس السنة عقد أول اجتماع لهيئة إعانة فلسطين في نادي الترقي وحضر كل من الطيب العقبي والجمعية وأحباب البيان وعرف هذا الاجتماع غياب حزب حركة الانتصار[3] ويقول احمد توفيق المدني:" وكم كان ألمنا عظيم عندما رفض الأخوانالمصاليون رجال حزب الشعب الاشتراك معنا في العمل كما أسلفنا كثيرا لعدم مشاركة رجال الزوايا"[4] ويعود سبب رفض مصالي الحاج الانضمام إلى هذه الهيئة بوجود خلافات داخلية حول رئاستها، ويقول في ذلك الإبراهيمي :" إنها هيئة إخوان لا رئيس فيها ولا مرؤوس وإنما يرأس كل جلسة من يجتمعون في مكتبه،"[5]

وتراجع مصالي الحاج عن موقفه المتشدد بخصوص عدم التعاون مع لجنة إعانة فلسطين وقام بتكليف احمد مزغنة بتمثيل حركة الانتصار والتعاون مع اللجنة بدلا عنه، حيث شارك مزغنة في الاجتماع الثاني للهيئة واقترح على الأعضاء التشاور مع مصالي الحاج وذلك من خلال زيارته في بيته بسبب وضعه تحت الإقامة الجبرية من قبل السلطات الاستعمارية، ووافق أعضاء الجلسة على اقتراح مزغنة فكونوا وفدا وقاموا بزيارة مصالي الحاج في منزله ببوزريعة وخلص هذا الاجتماع بالإجماع على تشكيل الهيئة العليا لإغاثة فلسطين.[6]

بدأت الهيئة العليا بإرسال برقيات إلى عزام باشا الأمين العام بجامعة الدول العربية جاء فيها:" إلى سعادة عزام باشا الكاتب العام لجامعة الدول العربية القاهرة تحيطكم علما بتأسيس لجنة لإعانة

---

[1]-أحمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 416.

[2]- جريدة البصائر، العدد 42، 05 جويلية 1948.

[3]-أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 417.

[4]- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج02، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 536.

[5]- جريدة البصائر، المصدر السابق .

[6]-بومعالي نذير: فلسطين وشمولية المكان في خطاب جمعية العلماء المسلمين، مجلة التواصلية، العدد 5، جامعة يحي فارس،المدية، الجزائر، ص 38.

فلسطين من الهيئات والشخصيات الممثلة للشعب المسلم الجزائري، وباسم هذه اللجنة نعبر لكم عن تضامن الشعب المسلم الجزائري مع الدول العربية في كفاحها ضد الاستعمار الصهيوني ونتمنى النجاح في قضية العرب العادلة،[1] فرد على البرقية قائلا:" برقيتكم المؤرخة بالسادس عشر من الشهر الجاري قد وصلت ونرجو أن تبلغوا الهيئة تشكراتنا الحادة"[2] وحملت توقيعه لأن البرقية المرسلة له حملت توقيع أعضاء اللجنة وبرقيات أخرى حملت في طياتها احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة[3] إلى كل من رئيس الوزراء بباريس ووزير الشؤون الخارجية بباريس ورد فيها :"إن لجنة إعانة فلسطين المتركبة من هيئات وشخصيات تمثل الشعب المسلم الجزائري قد تألمت وتأثرت من تصويت المجلس الوطني على إبداء عواطفه نحو إسرائيل المزعومة تصويتا يعتبر تعديا وتحديا للعالم الإسلامي وهي تحتج على التساهل الذي تلاقيه الدعاية والمؤسسات الصهيونية ذات الصبغة الاستعمارية المضادة للديمقراطية والهدف من هذه البرقية هو لفت نظر فرنسا إلى المخاطر التي ستواجهها إذا اعترفت بقيام الكيان الصهيوني من خلال مصادمة 25 مليون مسلمي شمال إفريقيا المؤيدين والمتضامنين مع الشعوب الفلسطينية الذي سيؤدي إلى توتر العلاقات بين فرنسا والإسلام.[4]

وفي برقية أخرى وجهت إلى الأمم المتحدة تتهمها اللجنة أنها أخلت الإسلام العالمي لما تواطئت مع الحركة الصهيونية لقيام كيان صهيوني على تراب فلسطين حيث جاء في البرقية :" إن لجنة إعانة فلسطين تحتج على ما مس العالم الإسلامي من عدوان صريح قامت به الصهيونية وهي تحاول إقامة دولة يهودية فوق أرض فلسطين " حيث أقرت اللجنة أن هذه المحاولة تعتبر تهديدا صريحا للسلام العالمي ومناقضة لميثاق هيئة الأمم المتحدة. كما وأرسلت برقية أخرى إلى جامعة الدول العربية تبين فيها مساندتها للجامعة لمكافحة الصهيونية وجاء فيها:" إننا بلسان هذه اللجنة نؤكد لسعادتكم تضامن الشعب المسلم الجزائري مع كل الدول العربية المكافحة ضد الامبريالية الصهيونية ونأمل انتصار القضية العربية العادلة."[5]

وانبثقت من الهيئة العليا لإغاثة فلسطين لجنة تنفيذية بالعاصمة تألفت من رجال الأعمال والاقتصاد ورجال العلم والثقافة وشباب العمل وشكلوها في مختلف أرجاء الوطن،[6] كما شكلت

---

[1]- جريدة البصائر، العدد 41، 28 جوان 1948.

[2]- نفسه.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، المرجع السابق، ص 211

[4]-جريدة البصائر، العدد 41، 20 جوان 1948.

[5]- احمد مريوش: المرجع السابق، ص 421

[6]-الوناس الحواس، المرجع السابق، ص 313.

جمعية إغاثة فلسطين لجانا مهمتها جمع التبرعات في مقابل إيصالات مهرت بتوقيع آمين صندوق اللجنة الشيخ الطيب العقبي، وقد عملت هذه اللجان على جمع التبرعات من كافة التراب الوطني وقدر قدر ما جمعته بحوالي 9 مليون فرنك سلمت إلى احمد عبد الخالق سفير مصر في باريس.[1]

[1]- نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص 130.

المبحث الثاني الدعم المعنوي:

إن جمعية العلماء المسلمين كانت هي السباقة في نصرة القضية الفلسطينية، لأنها تحتل مكانة هامة لدى الجزائريين، ويظهر ذلك في تعبير الشيخ الإبراهيمي:" لأنه عربي أولا، ومسلم ثانيا، وفلسطين بحكم العروبة والإسلام ثالثا، فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم طلعت هوادي خيول أجداده على البلقاء والمشارف، وتصاهلت جيادهم باليرموك، تحمل الموت الزؤام للاورام، وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارهم الباري للعروج، إلى السماء ذات البروج، وله إلى فلسطين نسبة من يوم قالوا: غزة هاشم.[1]

اهتم الجزائريون بالقضية الفلسطينية منذ البداية رغم الظروف التي مرت بها والوضع التي آلت إليه جراء الاستعمار الفرنسي، وحملت جمعية العلماء المسلمين على عاتقها مصير إخوانها الفلسطينيين التي ربطت مصيرهم بمصيرها واعتبر الشيخ العقبي مأساة فلسطين مأساة عظمى حلت بالمسلمين و العرب، كما عبر أبو يعلى الزواوي على الانتداب البريطاني بأنه اعتداء وجور لا يجوز شرعا ولا قانونا عند جميع الأمم الدائنة بالشرائع السماوية الحاكمة للقوانين الوضعية.[2]

كانت الجمعية في جميع كتاباتها تعتمد أسلوب المخاطبة لأنها تخاطب الشعب من اجل دعم القضية الفلسطينية والالتفاف حولها قائلة:".. يا أغنياء العرب وأثرياء المسلمين تصفحوا تاريخ أبائكم وأجدادكم الأبطال واقرءوا سيرة بنيكم وأسلافكم الأبرار واقتدوا بأعمالهم الجليلة سيرت الدنيا خاضعة لنفوذهم القوي وسلطانهم المبني على أساس العدل والرحمة وسيروا على مناهجهم في فعل الخير والميراث ولا سيما في هذه الأيام التي يستميت فيها العرب والمسلمون في أنحاء المعمورة دفاعا عن الحق والواجب وعن الكرامة والشرف..".[3]

وفي مقال آخر لعبد الرحمان شيبان نجد فيه أن الجمعية تذكر بان فلسطين هي آم العروبة ويجب الدفاع عنها في كل مراحلها حيث يتساءل فيه ماذا ننتظر لإمداد فلسطين فهنا يسال العرب عن وقوفهم مع القضية وإمداداتهم المادية والمعنوية فيقول:" وإذا قلنا فلسطين فإننا نعني العالم العربي والإسلامي كله، فالعرب والمسلمون أينما وجدوا هم اليوم في امتحان رهيب فأما النجاح التام للجميع

---

[1]-أحمد شنتي: المرجع السابق، ص 11

[2]-نفسه، ص 13.

[3]-جريدة البصائر، العدد 42، 05 جويلية 1948.

وأما الرسوب الشامل للجميع فلا يسع الجميع إزاء هذا إلا تجنيد جميع القوى لخوض المعركة الزاخرة القائمة اليوم على قدم وساق بلادنا المقدسة دون تردد أو إحجام فلقد نفذ عهد التفكير وقراءة أي حساب مما جعل الشرق العربي الأبي سياد إلى الجهاد بالرجال والعتاد.

كما خاطب الكاتب الشعب الجزائري خاصة والشعب العربي عامة للمشاركة في الدفاع عن فلسطين ومحاربة اليهود ويعاتب الجزائريين لتقدم بخطوة للأمام ولم الشمل للدفاع عن العروبة والأرض المقدسة ولم ينسى ما يعانيه الجزائر من جرائم من قبل فرنسا على أرضها ومقاومة الجزائريين والدفاع عن أرضهم ومع كل هذا لم تتناسى الجمعية أمر القضية فيبين الكاتب:" إنه والله لا شيء تجنيه بلادنا المقدسة من كل هذا ما لم نسارع فنشارك في الكفاح مشاركة ايجابية مشاركة الرجال الذين يقولون فيفعلون ويقررون فينقذون".[1]

وظلت القضية الفلسطينية تشغل بال تفكير الإبراهيمي وكان متخوفا من بعض الآراء السخيفة أن تكون سببا في ضياع كل شيء فبدا بتساؤل عن حال فلسطين وعن الحقوق والواجبات التي بيننا وبينهم ويظهر ذلك في قول:" هل من الصحيح أن التفجيع والتوجع والتظلم والتأمل والأقوال التي تتعالى والاحتجاجات التي تتوالى هي كل ما لفلسطين علينا من حق.[2]

كما هاجم أحمد سحنون قادة الإسلام وخاطبهم بذكره:[3]

فيا قادة الإسلام هبوا تنقذوا..... (مهاجر إبراهيم) بالنفس والأهل

يا زعماء الشرق ضموا صفوفكم..... ليصبح هذا الشرق مجتمع الشمل.

ويشبه الإبراهيمي قوة الانجليز بلبدة الأسد المستعارة من العرب فهو يبين انه لو استرجع العرب بلدتهم لظهر ضعف الانجليز فيقول:" إن لبدة الأسد هي بعض أسبابه إلى زرع الهيبة في القلوب ولكن لبدة الأسد البريطاني لبدة مستعارة فلو إن كل أمة استرجعت شعراتها من تلك البلاد التي تكمن وراءها الرهبة لأصبح الأسد هرا مجرود العنق معروق الصدر، بادي الهزال والسلال، إن الغنى عمل وتدبير، فلو عملتم لكنتم أغنياء وأن بدء الغناء من عناء النفس بالتعفف عن الكماليات، وفطمها على

[1]-جريدة البصائر، العدد 42، 05 جويلية 1948.

[2]- جريدة البصائر، العدد 25، 01 مارس 1948.

[3]-جريدة البصائر ، العدد 18، 05 جانفي 1948.

الشهوات، وان القوة مشيئة ولا جبر، فلو شئتم أن تكونوا أقوياء لكنتم وإن بدء القوة من قوة الأخلاق وقوة الاتحاد.[1]

كما يتضح من قول الإبراهيمي أن القوة تكون بالتضامن فيجب تضامن جميع العرب مع فلسطين والابتعاد عن الشهوات وهوى النفس الذي يؤدي بالأمة إلى الضعف والهوان ويؤكد على أن السبيل الوحيد لإنقاذ فلسطين هو الاتحاد، ووجه بذلك نداء إلى العرب والمسلمين يقول فيه:" أيها العرب أيها المسلمون إن فلسطين وديعة محمد عندنا وأمانة عمر في ذمتنا وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون.[2]

كما كتب الكاتب كاهن حي مقالا يلوم فيه العرب قائلا:" أيها الهائنون في البيد النائمون في الذل المبيد الرافضون بعيشة العبيد على البرير والهبيد، لن تزالوا كذلك ابد الابيد لا عمر لبد أو لبيد...وان الضعيف طعام للقوي وان الرشيد في أبناء ادم مجرور بالغوى وان لم تبسط يدك لقتله بسط يده.[3]

وفي مقال اخر من صفحات اخبار العالم الإسلامي تقول البصائر:"...واذا كان العالم العربي والاسلامي يدافعون عن القضية الفلسطينية وعن المفتي الاكبر وأعضاء اللجنة العربية العليا إذا وقع ابعادهم (لا قدر الله) فإن أهالي الشمال الافريقي يكونون اكثر دفاعا عن فلسطين واقرب رحما بزعمائها يؤمنون بقضية فلسطين ايمانهم بوجودهم في الحياة ...".[4]

[1]-جريدة البصائر، العدد 24، 23 فيفري 1948.
[2]- جريدة البصائر، العدد 22، 09 فيفري 1948.
[3]- جريدة البصائر، العدد 75، 11 أفريل 1949.
[4]- جريدة البصائر، العدد 173، 07 جويلية 1939.

المبحث الثالث الدعم السياسي:

لم تتوقف الجمعية عند الكتابة النثرية ونظم القصائد الشعرية في سبيل دعم القضية الفلسطينية بل تعدت إلى أساليب أخرى تختلف حس الوقائع وتطورات الأحداث بفلسطين، حيث بدأت بكتابة العرائض والاحتجاجات وإرسال برقيات إلى العديد من الجهات، والمشاركة في الخطب والمؤتمرات ونشر أخبار فلسطين والرسائل والبلاغات من مختلف دول العالم التي تناولت هذه القضية وأيضا الردود التي ترد من مختلف الشخصيات الفاعلة والهيئات، فنجد أن الشيخ عبد الحميد بن باديس يلقي محاضرة في الأيام الثلاث من شهر أوت ليبين كيف تأسست لجنة إعانة فلسطين التي تولى هو بنفسه راستها، حيث قدم عدة احتجاجات سالفة الذكر يبين فيها دعمه الكامل للقضية الفلسطينية.

كما وجهت **اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي** في 29 أوت 1938 مقالا ضد تقسيم فلسطين ومما جاء فيه: "نعلن باسم المؤتمر الإسلامي الجزائري تضامن المسلمين الجزائريين بصفة عميقة مع إخوانهم الذي يحاول الاستعمار الانجليزي أن يخرجهم من بلادهم ويحطم سلطانهم التاريخي الذي لا يمكن أن ينكره إنسان ونطلب من وزير الخارجية للجمهورية الفرنسية أن يتفضل بالتدخل في هذه القضية لدى الهيئات المسؤولة بجمعية الأمم....فالمؤتمر الإسلامي مع إعلانه سخطه على الأعمال الصهيونية يرسل إلى مسلمي فلسطين الذين يجاهدون في سبيل الحياة.."[1].

وواصل شباب المؤتمر الإسلامي في احتجاجهم على تقسيم فلسطين وقاموا بإرسال القرارات التي خلص إليها مؤتمرهم يوم 6 أوت 1937 والتي جاء فيها:" إن اللجنة المركزية لشباب المؤتمر الجزائري تعجب للقرار الذي اتخذته اللجنة التنفيذية بشان تجزئة فلسطين إرضاء للصهيونية والاستعمار وتحتج عليه بكل ما أوتيت من قوة... وتدعوا الحكومة الانجليزية وعصبة الأمم للمحافظة على فلسطين.[2]

أما عن الطيب العقبي فلم يكتفي بدعم القضية الفلسطينية بكتاباته وبإلقاء المحاضرات بل بدأ في إرسال البرقيات حيث أرسل العديد من البرقيات منهم برقية عزام باشا ومحمد أمين وفوزي القاوقجي للجامعة العربية والمجتمعين في بيروت يوم 7 أكتوبر 1947، وبين العقبي في هذه البرقية مدى

[1]- جريدة البصائر، العدد 80، 3 سبتمبر 1937.

[2]-جريدة البصائر، العدد 81، 14 سبتمبر 1937.

تعلق الشعب الجزائري وارتباطه بالقضية الفلسطينية، ومدى رفضه لمشروع التقسيم وجاهزية الكثير من الجزائريين للانخراط في صفوف المتطوعين للدفاع عن فلسطين وحماية البلاد المقدسة.[1]

وتتواصل برقيات الاحتجاجات فنجد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ورئيس اللجنة العليا المصرية للدفاع عن فلسطين توجه برقية احتجاج على كوارث فلسطين لرئيس الوزارة الانكليزية ومما جاء فيها :"...إنسياسيتكم الجائرة في فلسطين وأعمالكم وجنودكم فيها هي استخفاف وامتهان بأربعمائة مليون من المسلمين ملوكا وشعوبا وهم جميعا يستنكرون هذه الفظائع الوحشية التي ترتكب باسم الحكومة الانكليزية في تلك البقعة المطهرة .."[2].

كما نشرت البصائر أخبار مؤتمر الدول العربية فتقول :"..وقد انعقد بمصر مؤتمر الدول العربية الذي يعد تمهيدا لمؤتمر لندرة، وتمثلت فيه مصر والعراق والمملكة السعودية واليمن وشرق الأردن وفلسطين، وحضره نواب عن المؤتمر البرلماني، وكان انعقاده يوم الثلاثاء سابع عشر يناير، وانتهى يوم السبت بعده وأعلن للصحف إنأعضاء المؤتمر كلهم على اتحاد تام في آرائهم حول قضية فلسطين.."[3]

وفي أخبار العالم الإسلامي نشرت البصائر مقال بعنوان :مسلمو الهند يدرسون قضية فلسطين ويؤيدون وجهة نظر العرب ومما جاء فيه "..عقدت في بومباي ثلاث مؤتمرات إسلامية...وتناول البحث في هذه المؤتمرات الثلاث قضية فلسطين بحذافيرها، وموقفها الأخير من الكتاب الأبيض والحلول التي قابلها العرب والمسلمون ..وقد تقرر في هذه المؤتمرات الثلاثة بالإجماع ما يلي : إعلان عطف مسلمي الهند العام على إخوانهم عرب فلسطين وتأييدهم في مطالبهم، استنكار السياسة الحالية الموجودة في فلسطين .. استنكار المقترحات التي جاءت في الكتاب الأبيضواستنهاجها.."[4].

وفي رد الفضيل الورتلاني عن قرار التقسيم أرسل مذكرة إلى جميع الدول العربية محتجا على التوصيات التي خرجت بها لجنة التحقيق، والمنحازة لليهود، ونبه فيها عواقب تطبيقها فقال"... إن ثلاثين مليونا من أخلص العرب في إفريقيا الشمالية يعدون فلسطين جزءا من وطنهم العربي الكبير، ويعدونها بمثابة القلب من سائر الجوارح.. ترى في قرار لجنة التحقيق الانجليزية الأمريكية تعديا على العرب في فلسطين وعدوانا صريحا على كرامتهم فيها.. ا ناي محاولة لتنفيذه تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.. ويعرض السلام العالمي إلى الخطر مرة أخرى..."[5].

---

[1]- أحمد مريوش: القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد التاسع، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص 245.

[2]- جريدة البصائر، العدد 140، 18 نوفمبر 1938.

[3]- جريدة البصائر، العدد 152، 11 فيفري 1939.

[4]- جريدة البصائر، العدد 177، 04 اوت 1939.

[5] - حمودي ابرير: مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية(1945-1973)، المرجع السابق، ص 71.

الفصل الثالث:

صدى القضية الفلسطينية في صحف جمعية

كان للأحداث التي عاشتها فلسطين في فترة الثلاثينيات والأربعينيات صدى كبير في العالم العربي عامة وفي الجزائر خاصة، ونظرا للأوضاع المزرية التي كان تعانيها هذه الأخيرة جراء الاستعمار إلا أن ذلك لم يمنع العلماء المصلحين لجمعية العلماء المسلمين من الاهتمام بالقضية الفلسطينية وذلك من خلال تداول هذه القضية في صحفها، ومن أبرز هذه الصحف نجد:

المبحث الأول من خلال الشهاب والبصائر:

1- الشهاب:

كانت الشهاب مرآة عاكسة للأحداث والتطورات التي شهدتها القضية الفلسطينية منذ الوهلة الأولى فنرى عبد الحميد بن باديس من أوائل العلماء المصلحين الذين تنبهوا للخطر الصهيوني وسخر قلمه للدفاع عن القضية في مقالاته المختلفة حتى قبل تأسيس الجمعية ولعل ما يدل على ذلك هو مقاله في جريدة الشهاب سنة 1929 والذي عبر فيه أن قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين جميعا، وليست قضية غيرهم، لان هناك دولا تقيم الدنيا ولا تقعدها إذا تعلق الأمر ببلد أخر غير عربي فتقدم له كل المساعدات، ولكننا لم نرى إزاء فلسطين الشهيدة إلا سكوتا أو شبه سكوت، وشتان ما بين من يريد المقاومة ومن يريد رفع الملام.[1]

نبهت الشهاب لخطورة الصهيونية على فلسطين والهجرة اليهودية واستياء الحالة في فلسطين جراء الانتداب البريطاني و عبرت عن قلقها إزاء هذه الوضعية التي آلت إليها واستنكارها لسياسة الانجليز الرامية لتهويد البلاد ،حيث قالت" كان المصاب في فلسطين أليما وكانت النكبة بها عالمية ولا حول ولا قوة إلا بالله فالاستعمار كابوس ثقيل لا قبل لأمة باحتماله،فكيف به إن كان استعمارا انكليزيا حربيا واستعمارا يهوديا اقتصاديا؟ لقد ثقل الحمل على فلسطين حتى ناءت تحته واحتجت وصرخت فما أغنى الاحتجاج ولا الصراخ شيئا وسارت انكلترا في سياستها الصهيونية القاسية اللعونة رغم كل معقول وكل أنصاف، وفتح أبواب البلاد على مصراعيها للمهاجرين اليهود وهم خليط من كل أرذال كل بلاد أوروبية.."[2]

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ط01، ج03،دار مداد يونيفارسيتي براسقسنطينة، 2009، ص 181.

[2]- جريدة الشهاب،ج13، مج09،ديسمبر 1932.

وواصلت كتاباتها عن تدفق الهجرة اليهودية بمقالها المعنون بـ:"**الهجرة اليهوديةلاتنقطع**" والذي تحدثت فيه عن المظاهرات التي قام بها الفلسطينيون في سبيل منع الهجرة اليهودية و عن أهمية مساعدة العالم العربي والإسلامي لها فتقول:"...إن هذه المظاهرات مهما قويت وكثرت لم توقف سيل الهجرة الصهيونية ولن توقفها، ففلسطين تحتاج عملا جديا منظما ودعاية في أوروبا وغيرها واسعة النطاق وفلسطين وحدها ضعيفة إلا من الإيمان، لا تستطيع أن تعمل بنفسها كل ما يجب عمله، فان لم يتحرك العالم العربي والعالم الإسلامي لنصرتها، داستها القوة الاستعمارية وذهبت بها.."[1] كما ذكرت في نفس الصدد : "...لقد جاهدت واستماتت في الجهاد، وناضلت واستسبلت في النضال وقدمت زهرة أبنائها على مذبح التضحية، وفي ميادين القتال، وخربت ديارها تخريبا شنيعا.. كل ذلك لأنها طالبت وقف الهجرة الصهيونية التي أصبحت تشكل خطرا على البلاد.."[2].

كما عبرت الشهاب عن إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين بـ "...هناك تمتهن العروبة وتهان وهناك يموت الأعراب ويمثل بهم، وهناك تخرب ديار المسلمين وتمحى معالمهم ونهدم مدنهم وقراهم، وهناك نرى قوات الجور والاستبداد والظلم والاستعباد، فقد أجمعت أمرها على محق امة مسلمة مسالمة، لإحلال جماعات من الأفاقين اليهود محلها، ولتكوين وطن قومي لبني إسرائيل على أنقاض ديار العرب المسلمين وفوق جماجم شهدائهم وأشلاء قتلاهم..[3]

و أيضا عبرت عن تفاقم الأوضاع بفلسطين ونشوب حوادث البراق سنة 1929 ووصف مأساة الفلسطينيين والتي وراءها وعد بلفور فتقول:" إن ما تشاهده هذه البلاد الإسلامية البائسة اليوم، لم تره من قبل في تاريخها منذ انتهت الحروب الصليبية الفتاكة المتوحشة، نشاهد الآن فتنة هوجاء ومذابح فضيعة ترتعد لهولها الفرائص، أما الأسباب فهي تكالب بعض غلاة الصهيونية وتنطعهم ومحاولتهم إذلال المسلمين، وقهرهم في عقر دارهم.. توقع عقلاء اليهود وقوع هذه الحوادث من يوم أعلن فيه اللورد بلفور وعده المشؤوم بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود..ولقد كانت مسألة حائط

[1]- عمار طالبي: فلسطين في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1934-1954)، ط02، اللجنة الوطنية لإحياء التراث والنشاط العلمي، ص 11.

[2]- المرجع نفسه: ص 17.

[3]- عمار طالبي: المرجع السابق، ص 20.

المبكى[1] هي الجذوة الأولى التي أوقدت هذه الفتنة وأكدت ذلك في قولها " إن التظاهر بادعاء ملكية حائط المبكى ما هو إلا خطة أولى للاستيلاء على ارض فلسطين جميعها.[2]

وعند انفجار ثورة الشهيد عز الدين القسام[3] في وجه الانجليز والعصابات اليهودية في نوفمبر 1935 نشرت جريدة الشهاب مقالا حللت فيه أسباب الثورة وأبعادها، فالأحوال التي أصبح عليها الشعب الفلسطيني كانت نتيجة حتمية لتحيز بريطانيا ودعمها الكامل لليهود على حساب الفلسطينيين، حيث كانت تنتزع أراضيهم وتقدمها لليهود الصهاينة وذلك عبر انتهاكات مستمرة للقوانين الدولية وقرارات الانتداب، ورغم كل الجهود المبذولة من قبل الفلسطينيين والمساعي السياسية لإقناع بريطانيا على تغيير موقفها وإنصافهم إلا أنها باءت بالفشل، كما أشادت الجريدة بمواقف العرب الفلسطينيين الذين نظموا هذه الثورة وباركت شهدائهم ومعتبرة اياهم بداية لمسيرة الحرية والاستقلال، كما ربطت الجريدة سبب استشهاد عز الدين القسام و رفاقه بعدم المساواة في توازنات القوى، ورغم عدم تحقيق هذه الثورة أهدافها بالكامل إلا أنها أيقظت الوعي والروح القتالية لدى الشعب الفلسطيني مما دفعه لاستعادة أرضه ووطنه بالجهاد ورفعت من معنوياتهم في سبيل تحقيق الحرية.[4]

وبعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين بتدخل ملوك العرب كتبت الشهاب مقال بعنوان "**إعلانانتهاء الاعتصاب**"ومما جاء فيه:.. وبهذا التدخل الفعلي من ملوك العرب: الملك ابن السعود، والملك غازي، والإمام يحي، والإمام عبد الله، أصبحت مسألة فلسطين – بصفة رسمية- مسألة عربية عامة، لا مسألة خاصة بين انكلترا واللجنة التنفيذية العربية.."[5].

---

[1]- هو الحائط الغربي للمسجد الأقصى في القدس،يعتبرونه اليهود مكان مقدس ويحجون إليه من جميع أنحاء العالم، سمي بحائط المبكى لأن الصلوات حوله تصاحبها النواح والعويل.أنظر:مسعود الخوند،الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج01،دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان،ص 355.

[2]- محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها(1903-1931)،ج01، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 407.

[3]- ولد عام 1883 في قرية جبلة في جنوب اللاذقية، عمل إماما وخطيبا في جامع الاستقلال ومأذونا شرعيا، مؤسس لجمعية الشبان المسلمين وجمعية العمال العرب في حيفا، ساهم في ثورة 1929، استشهد عام 1935. أنظر: عوني فارس، ساري عرابي، مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية، ط1، مركز الرؤية للتنمية السياسية، تركيا ، 2016، ص 87.

[4]- سعودي احمد: موقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من القضية الفلسطينية (1936-1948) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا، العدد 2،المجلد 5، جامعة عمار ثليجي الاغواط-الجزائر، 30-06-2023، ص 96.

[5]- عمار طالبي: المرجع السابق،ص 23.

وعن استعراض مفتي القدس محمد الأمين الحسيني[1] مالم الشعب الفلسطيني في الجريدة يصف فيها الحالة التي آلت إليها فلسطين من قمع وتقتيل فيقول: "... تواجه فلسطين العربية في هذه الآونة أحداثا خطيرة أخذة تجر وراءها نكبات وماسي فجيعة على الشعب العربي الأبي فيها... ولقد وقع بسبب هذه الأحداث الخطيرة في يافا وغيرها منة البلاد الفلسطينية المجاهدة اعتداءات همجية أزهقت فيها أرواح عربية بريئة وسقط فيه كثيرون من الشهداء والجرحى في ميدان الكرامة والدفاع عن النفس والأهل.."[2].

كما نوهت الشهاب عام 1937 إلى أن القضية الفلسطينية هي قضية عامة لكافة العرب والمسلمين، وكل فرد له مسؤولية فيها ، فقالت: "إن نقطة الإحساس في العالم العربي اليوم إنما هي نقطة فلسطين، والخطر الداهم الذي يهدد العرب في كيانهم وفي وحدتهم، إنما هو خطر اليهود في هذه المنطقة العربية، فان الواجب المحتم على كل عربي مسلم في أي قطر من أقطار الأرض هو أن يقف إلى جانب أخيه العربي الفلسطيني ينصره و يؤازره، ويضحي إلى جانبه بأغلى وأثمن التضحيات مهما كلفه ذلك، فالمسالة ليست مسالة بلاد نائية وليست مسالة محلية لا تهم إلا أهل فلسطين وحدهم، إنما هي مسالة العالم العربي والإسلامي بأسره"[3].

وبصدور الكتاب الأبيض[4] تقول الشهاب:" ..ومهما كان الأمر ومهما كانت الأقوال السياسية فان جذور الكتاب الأبيض الانكليزي الخاص بالقضية الفلسطينية إلا ضربة قاسية أصيبت بها الصهيونية في الصميم.."[5].

وفي مقال لتوفيق المدني بعنوان:**"خطر فلسطين"** يستنكر من خلاله مشروع التقسيم ويدعو فيه العرب لمواساة إخوانهم الفلسطينيين ومقاومة الاحتلال البريطاني ومما ورد فيه:".. أن الواجب المحتم على كل عربي مسلم في أي قطر من أقطار العرب هو أن يقف إلى جانب أخيه العربي الفلسطيني،

---

[1]- ولد في مدينة القدس، عمل موظفا في الدوائر الحكومية ابرز قادة الحركة الوطنية الفلسطينية أثناء الانتداب البريطاني، مفتي فلسطين، رئيس الهيئة العربية العليا عام 1947، رئيس المجلس الشرعي الإسلامي. أنظر: عوني فارس،ساري عرابي، المرجع السابق، ص 90.

[2]- جريدة الشهاب، ج 03، مج 12، جوان 1936.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945)، ط01، الشركةالوطنية للطباعة والنشر، الجزائر، 1981، ص 357.

[4]- هو عبارة عن وثيقة كانت سلطة الاستعمار تصدره كلما اشتدت ثورة الفلسطينيين على اليهود تعد فيها الشعب الفلسطيني بتقييد هجرة اليهود نحو فلسطين وتوقيف عملية الاستيطان اليهودي بها فكانت ثلاث كتب الأول 1922 والثاني 1930 والثالث 1939، أنظر: حمودي ابرير، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973، المرجع السابق، ص 67.

[5]- جريدة الشهاب، ج 11، مج 6، ديسمبر 1930.

ينصره ويؤازره ويضحى إلى جانبه أغلى واعز التضحيات مهما كلفه ذلك، فالمسالة ليست مسالة بلاد نائية وليست مسالة محلية لا تهم إلا فلسطين وحدهم، بل إنما هي مسالة العالم العربي بأسره، بل العالم الإسلامي برمته وكل اقتطاع من أرض فلسطين إنما هو حز في رقبة العرب ونحر للعالم الإسلامي من وريده.."[1].

وفي افتتاحية مجلة الشهاب لشهر أوت 1938 نجد مقالا بعنوان "**فلسطين الشهيدة**" للشيخ عبد الحميد بن باديس يعبر فيه عن المؤامرة بين الاستعمار الانكليزي والمنظمة الصهيونية العالمية قائلا: "تزاوج الاستعمار الانكليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة فأنتجا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى الذي أنساهم كل ذلك الجميل، وقذف بهم على فلسطين الآمنة والرحاب المقدسة، فأحالوها جحيما لا يطاق، وجرحوا قلب الإسلام والعرب جرحا لا يندمل، كما استنكر التحالف المخزي الذي انعقد بين الاستعمار الانكليزي والحركة الصهيونية بعد الحرب العالمية الأولى وفي ذلك يقول: "جاء الزوجان المشؤومان الصهيونية والاستعمار فكان البلاء على فلسطين كلها عربها ويهودها، فليست الخصومة بين كل عرب فلسطين ويهودها، ولا بين كل مسلم ويهودي على وجه الأرض، بل الخصومة بين الصهيونية والاستعمار الانكليزي من جهة، والإسلام والعرب من جهة، والضحية فلسطين، والشهداء حماة القدس الشريف، والميدان رحاب المسجد الأقصى.."[2].

كما وجه فيه نداء لواجب مسؤولية المسلمين اتجاه هذه الأحداث فيقول:" وكل مسلم مسؤول أعظم المسؤولية عند الله تعالى على كل ما يجري هنالك من أرواح تزهق وصغار تيتم ونساء ترمل وأموال تهتك وديار تخرب وحرمات تنتهك كما لو كان ذلك كله واقعا بمكة أو المدينة إن لم يعمل ذلك الظلم الفظيع بما استطاع."، ويمضي محللا أهداف الاستعماري الانكليزي فيقول :" يريد الاستعمار الانكليزي الغاشم أن يستعمل الصهيونية الشرهة لقسم الجسم العربي وحط قدس الإسلام فيملأ فلسطين بالصهيونيين المنبوذين من أمم العالم، ولأجل هذه الغاية الظالمة تجند جنود الانكليز ، وتجمع أموال الصهيونيين، وتسفك الدماء البريئة، وتلطخ بها الرحاب المقدسة.."[3]

2-1 البصائر:

[1]-الشهاب، ج05، مج 13، سبتمبر 1937.

[2]-عمار طالبي: المرجع السابق، ص 35.

[3]-عمار طالبي: المرجع السابق،ص 36.

كانت جريدة البصائر من بين المؤيدين القويين للقضية الفلسطينية، وكتبت عدة مقالات تؤكد على أهمية حل هذه القضية في صفحاتها، وقد نقلت تلك المواقف إلى الجمهور الجزائري وللعالم كافة وذلك من خلال جهود علمائها ومصلحيها و الذين عملوا بجد على توعية الناس وتشجيعهم على دعم ومساندة القضية ، فنجد الشيخ عبدالحميد بن باديس قد تحدث عن قمة الوضع المزري التي ألت إليه فلسطين جراء الانتداب فيقول:" إن في القدس الشريف شيوخا وعجائز ويتامى وأرامل، صبية ونساء أنهكهم المرض وأعوزهم القوت، وفقدوا ربما المأوى والمقر، قتل رجالهم، وخربت ديارهم، وأحاط بهم البلاء من كل جانب..."[1].

وفي ظل الانتداب البريطاني تقول البصائر:" ..دام الاضطراب على هذه الحالة أكثر من شهر، وقاست البلاد الفلسطينية أهوالا شديدة ولا تزال تقاسي، والاعتصاب العربي مستمر بصفة مدهشة.."[2] ، كما وجهت اللجنة الفلسطينية العربية في القاهرة نداء إلى اللجنة العربية العليا في القدس تدعوا فيها التمسك بحقوق البلاد وفي أولها رفض الانتداب البريطاني والإصرار على طلب الاستقلال وتأليف حكومة نيابية ، وعقد معاهدة مع بريطانيا كما هو الحال في مصر والعراق وسوريا ولبنان..."[3]

أما عن الطيب العقبي فورد مقال له بعنوان **"لبيكلبيكفلسطينفماأنتلأهلكفقطولكنكللعربكلهموللمسلمينأجمعين"** بين فيهحسرته وألمه اتجاه المحنة التي يعيشها الفلسطينيون جراء القمع الصهيوني وجراء مشروع التقسيم حيث قال:" لهذا فان كارثة فلسطين لم تكن بأمر يخص أهلها فحسب.. ولكنها كانت مأساة عامة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين،فلم يبق من مسلم واحد ولا عربي قريب او بعيد من الدنيا كلها لم ترعه فاجعة فلسطين.. عندما بلغه نبا قرار لجنة التحقيق الانجليزية.. ومن الناس اليوم من لا يلهج باسم فلسطين الشهيدة فلسطين الدامية فلسطين الثاكلة، فلسطين الباكية الشاكية الحزينة، فلسطين ضحية الاستعمار الغاشم ونهبة العدو القوي الظالم.. أرادا الانجليز العتاة البغاة تقديمها على مذبح

[1]- جريدة البصائر، العدد 24، جوان 1936.

[2]-عمار طالبي: المرجع السابق، ص 12.

[3]- جريدةالبصائر، العدد 1، 1936.

مطامعهم ومصالحهم الخاصة لقمة سائغة للآكلين وغنيمة باردة لشذاذ العالم ونفاية الأمم من الصهيونيين..[1].

وعن التقسيم تذكر البصائر :" وفي وسط هذا الاضطراب والموت والخراب، تقدم لفلسطين لجنة التقسيم الانكليزية لتدرس عن كثب ذلك المشروع الخبيث الإجرامي.." وتؤكد في نفس المقال عن تضامن العرب من خلال البرقيات والاحتجاجات التي ترسلها وانه لن يحدث التقسيم إلا على جثث العرب لقولها:" لقد تلقت من كل الهيئات الإسلامية في الدنيا برقيات الاحتجاج على ذلك المشروع الخبيث الإجرامي... فلن يجد الانكليز في أرض فلسطين التي تسلم للدولة اليهودية عربيا تشرده عنها، لأن أولئك العرب يكونون كلهم قد ماتوا في سبيل تلك الأرض المقدسة... وعلى أجداثهم الطاهرة يمكن أن يقوم الاستعمار اليهودي الانكليزي.."[2]

أما الاحتجاجات والبرقيات التي وجهها عبد الحميد بن باديس ضد سياسة الحيف وضد قرار التقسيم فقد جاء في مقال له بعنوان "**قضية فلسطين**" ومما جاء فيه" باسم الأمة الإسلامية الجزائرية أرغب منكم أن تبلغوا جمعية الأمم احتجاجي الصارم ضد سياسة الحيف ضد إخواننا الفلسطينيين وبالأخص ضد مشروع تقسيم وطنهم الإسلامي العربي منذ قرون عديدة وبودي لو تنتهز فرنسا بصفتها دولة إسلامية عظيمة الفرصة السائحة لها بالتدخل لفائدة الشعب الفلسطيني المضطهد لتحفظ ناموسها وتقوي نفوذها الأدبي في العالم الإسلامي المتعطش للعدل والإنصاف والذي يحسن الاعتراف بالجميل.[3]

كما نشر محمد العيد ال خليفة شاعر جمعية العلماء المسلمين قصيدته ضد التقسيم فيقول:[4]

يا قسمة القدس بنت ضيزى ..... لم يدل القاسمون فيك

مضوا على الحيف لم يبالوا. ..... بما جرى من دم سفيك

القدس للعرب من زمان ..... لن يقبلوا فيه من شريك

---

[1]-جريدة البصائر، ،العدد 78، 13 أوت 1937.

[2]- عمار طالبي: المرجع السابق، ص 40.

[3]- جريدة البصائر، العدد90 ،1937

[4]-عمار طالبي: المرجع السابق، ص 67.

وتتواصل الاحتجاجات عن التقسيم فنجد بركات عبد الرحمن رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببسكرة يوجه احتجاج إلى وزير الخارجية الفرنسية ومما جاء فيها: "باسم الأمة الإسلامية البسكرية نرفع احتجاجنا الشديد الحار ضد مشروع تقسيم فلسطين ونعرب تضامننا الذي لا تنقصم عراه مع إخواننا في الدين أهالي شقيقتنا فلسطين المنكوبين بالاستعمار والصهيونية، لهذا نطلب من الحكومة الفرنسية التدخل في قضية فلسطين عزيزة منتصرة في جهادها مستقلة".[1]

وفي سلسلة من المقالات التي كتبت في صفحات جريدة البصائر بعنوان "منبر السياسة العالمية " نجد البصائر تصف يوم التقسيم بيوم النشور وتقول:"..القارعة ما القارعة، وما أدراك ما القارعة" هي بالنسبة لنا معشر العرب في هذه الحياة الدنيا، يوم القضاء بتقسيم فلسطين..".[2]

كما شارك الإبراهيمي في العديد من المقالات في جريدة البصائر والتي خص فيها تناول القضية الفلسطينية وذكر لأبرز أحداثها فنجد مقاله الأول بعنوان "**تصوير الفاجعة**" يبينفيه ارتباط المسلمين بفلسطين فيقول " وعلى كل لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي :فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير، وفي عنق كل مسلم جزائري لك-يا فلسطين-حق واجب الأداء، و ذمام متأكد الرعاية.. ويبرز أيضا مكانة فلسطين بالنسبة للعالم العربي والإسلامي فيقول:" إن فيك مسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وانك كنت نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية..." ،أما عن عروبة وإسلامية فلسطين فقد قال الإبراهيمي:" إن فلسطين أرض عربية، وقطعة من جزيرة العرب، استقر فيها العرب أكثر مما استقر اليهود، وتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية، وغلب عليها القران أكثر مما غلبت عليها التوراة، وسادت فيها الغربية أكثر مما سادت فيها العبرية،"[3]

وبصدور قرار تقسيم فلسطين نشر الإبراهيمي مقاله المعنون بـ "**وصف قرارتقسيم فلسطين**" وبين فيه مكانة و قيمة فلسطين عند العرب والمسلمين فيقول:".. ايه يا فلسطين لقد كنت مباركة على العرب في حيالك! وفي ماضيك وفي حاضرك!.. أنت عتبتهم إلى مصر، ومعبرهم إلى إفريقيا، ومنظرتهم إلى بحر العرب، لم تطأك بعد أقدام النبيين أطهر من أقدامهم، ولم يحمك بعد موسى أشجع من أبطالهم... "كما وصفه بالخدعة الماكرة والكارثة التي حلت على العرب وفلسطين فيقول " يا قوم؟ ما

[1]-عمار طالبي: المرجع السابق،ص 68.

[2]- نفسه،ص 144.

[3]- جريدة البصائر، العدد 05، 05 سبتمبر 1947.

ظلمت فلسطين يوم قسمت، ولكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونيين باسم حكومته، مأمنا – أهل هذا الجيل- إلا من شهد يوم الوعد، وشهد يوم التقسيم، وشهد ما بينهما ومن عرف مصادر الأمور عرف مواردها، فانظروا- ويحكم- ماذا فعل الصهيونيون من يوم الوعد إلى يوم التقسيم، وانظروا ماذا فعلنا، لقد علم الصهيونيون أن الوعد لا يعدو كونه وعدا، وان نصه الطري اللين هو:"أن انجلترا تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين.."، وعلمنا نحن أن ذلك الوعد وعد انكليزي وعد بلفور به اليهود عند حاجته إلى ذهبهم...كان الواجب ان نعمل من يوم الوعد لما ينقض الوعد.."[1]

وفي مقال آخر للإبراهيمي الذي جاء تحت عنوان: "**ماذا نريد وماذا يريدون**"يؤكد فيه موقفه المتمسك بعروبة فلسطين حيث يقول: "نحنالعرب نريد لفلسطين أن تبقى عربية الأنساب سامية الأحساب سماوية الأسباب تتماسك أجزائها بروحانية الدين وتشرق أرجاؤها بلالاة القدسية... نريد أن تبقى أرضا مقدسة مكملة لقدسية مكة ويثرب، لا يراد فيها الحاد بظلم، ولا تقوم على أرضها جبرية حكم ولا جبرية مال... ونريد لها أن تبقى كما كانت جزءا طبيعيا من جزيرة العرب مكملا لبقية الأجزاء وما دامت القضية قضية أحلام فان لنا في جزيرة العرب لحلما.. ويريد اليهود أن يجعلوا وطنا قوميا يحققون به الأحلام الدينية التي فتنت أحبارهم والمطامع الدينية التي فتنت أغنيائهم وان يجعلوها مهجرا لهذه الفلول والاوزاع التي طردتها أوروبا ولفظتها أطراف الكرة من كل محتال وكل دجال وكل عابد للمال..."[2]

أما مقاله الأخر فجاء بعنوان: "**الانجليزحلقةالشرالمفزعة**" ووصف فيه مأساة الانجليز والوعد المشؤوم، حيث قال:" أيها العرب إن الانجليز هم أول الشر ووسطه وإنهم كالشياطين، منهم يبتدئ الشر واليهم ينتهي"[3].

وفي سلسلة مقالات الإبراهيمي المتواصلة اتجاه القضية الفلسطينية يكتب الإبراهيمي مقال تحت عنوان"**واجباتها على العرب**" يبين فيه الواجبات المطلوبة من العرب والمسلمين اتجاه فلسطين بعد صدور قرار التقسيم ومسألة إقامة دولة يهودية، وبين في مقاله المظاهر التي قام بها العرب اتجاه التقسيم الجائر فيقول:" ..كان المظهر الأول للإباء العربي إجماع مندوبيهم في جامعة الدول على استنكار

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص 441.

[2] - جريدة البصائر، العدد 23، 23 فيفري 1948.

[3] - عمار طالبي: المرجع السابق، ص 181.

التقسيم.. وكان المظهر الثاني في الصحف والألسنة و الأقلام فجمعت صحف العرب على اختلاف مواطنها من بغداد إلى مراكش على التنديد والاستنكار.. والمظهر الثالث مظهر الأمم العربية التي تداعت إلى المؤتمرات وتنادت إلى الاجتماعات والمظاهرات... أما المظهر الرابع فتمثل في اجتماعات وزراء الدول العربية باسم جامعتها وزعماء العرب السياسيين وقادتهم العسكريين لتنسيق الآراء وترتيب الخطط وتدبير المقاومة المشتركة.." ويبين واجبات العرب إزاء فلسطين فيقول:" واجب الدول العربية التصميم الذي لا يعرف الهوادة... وواجب زعماء العرب أن يتفقوا في الرأي ولا يختلفوا، وان يتوقوا عيوب الزعامة ونقائصها.. وان يوجهوا بنفوذهم جميع القوى العرب الروحية والمادية إلى جهة وحدة واحدة وهي فلسطين..وواجب كتاب العرب وشعرائهم وخطبائهم أن يلمسوا مواقع الإحساس ومكامن الشعور من نفوس العرب.. وواجب شعوب الشرق العربي أن تندفع كالسيل، وتصبح صهيون وأنصاره بالويل، وان تبذل لفلسطين كل ما تملك من أموال و أقوات.."[1].

وفي قيام إسرائيل في 15 ماي 1948 كتبت البصائر "إن المسلمين يرفضون ذلك الأمر الواقع، وأن الجيوش العربية ذاهبة كرجل واحد لنجدة فلسطين العربية الجريحة."[2]

وفي حرب 1948 أو كما سميت بحرب النكبة نشر الإبراهيمي مقال بعنوان:**"العرب واليهود في الميزانعند الأقوياء"** وبين فيه العوامل التي أدت إلى ضعف موقف العرب الفلسطينيين في فلسطين قبل حرب 1948 فقال:" إن الأقوياء الذين تولوا أمر التقسيم، وحملوا أولئك الضعفاء بالوعد والوعيد على التصويت عليه، ما ارتكبوا تلك الجريمة الشنعاء وغمطوا حق العرب، إلا بعد أن غمزوا مواقع الإحساس من العرب..ثم فعلوا الفعلة النكراء فوازنوا بين ما نملك من قوى مادية نستطيع بها المادة في الجهاد، وبين ما يملك الصهيونيين من ذلك.."[3]، وبدخول الجيوش العربية الى فلسطين في 15 ماي 1948 تقول البصائر:"...وذلك هو اليوم الموعود الذي كانت الدول العربية المختلفة قد ضربته لنفسها أثناء اجتماعاتها المتوالية العديدة في شتى العواصم، وذلك ما كان الجميع يتوقع حدوثه، وان كانت الجامعة لم تعلن أصلا عن نواياها ومقاصدها، وانه قد ارتاب الكثير من الناس أثناء المحنة الأخيرة وتكالب اليهود على المسلمين، ارتابوا في قوة الجامعة وحقيقة تدخلها وخالوها واهية، ضعيفة تتكلم ولا تعمل ولا تعد ولا تفي...".

[1]-عمار طالبي: المرجع السابق، ص 185-188.

[2]-Jean paulchagnollaud: Maghreb et Palestine.editionsindbad.paris 1997:p88-87.

[3]- عمار طالبي: المرجع السابق، ص 173.

كما قال الإبراهيمي:"...تعالوا يا أصحاب الضمائر المنفصلة إلى كلمة سواء بيننا وبين اليهود، تعالوا نقامركم مقامرة لا يقترحها إلا عربي ولا يقدم عليها إلا حربي ولكنها مقامرة تفض النزاع الذي أعياكم أمره وراع العالم شره...أحشدوا إلى فلسطين جيشا من الصهيونيين من منبت الشرق واغرس الغرب.."[1].

المبحث الثاني من خلال صحف إصلاحية أخرى:

1- جريدة الصراط السوي:

تعتبر جريدة الصراط السوي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبالرغم من تعطيلها بعد ثلاثة أشهر فقط من صدورها إلا أنها تناولت أيضا القضية الفلسطينية، ففي نوفمبر 1933 أرسلت الجمعية برقيتين باسم رئيسها عبد الحميد بن باديس، تعبر فيها عن احتجاجها وتألمها لما يقع في فلسطين، وتضمن الاحتجاج الذي أرسلته إلى وزارة الخارجية ما يلي :" إن الحوادث التي وقعت أخيرا بفلسطين قد آلمتنا ومست شعورنا الديني وان تلك البقاع المقدسة عند جميع الأمم التي هي القبلة الأولى للإسلام مما يجب أن تستنكر الإنسانية وكل روح دينية كل ما يكون فيها من ترتيب يؤدي إلى إثارة الفتنة وسفك الدماء بها فنحن باسم الدين والإنسانية نقدم لوزارة الخارجية الفرنساوية التي هي الممثلة لرعاياها المسلمين في مثل هذه المواقف احتجاجنا ضد ذلك".[2]

كما قرر عبد الحميد بن باديس إرسال برقية إلى مفتي القدس وهي هذه: ألمتنا كما آلمت كل مسلم الحوادث الدامية الواقعة بفلسطين، وإننا رفعنا احتجاجنا ضد ذلك بواسطة وزارة الخارجية الفرنساوية[3].

2-جريدة صوت الشعب:

كانت من أولى الجرائد التي حملت مواقف العلماء من تطور القضية الفلسطينية فكتبت عن الأحداث المأساوية التي كان يعيشها الشعب الفلسطيني ووقفه ببسالة في وجه الصهيونية دفاعا عن حياته وشرفه وحريته عام 1933 فتقول :" تجري حاليا أحداثا مأساوية في فلسطين، شعب ضعيف لكنه بطل يدافع ضد مشاريع الامبريالية البريطانية المتحالفة مع الاستعمار الصهيوني عن حياته وشرفه

[1]- جريدة البصائر، العدد 30، 1948.

[2]- جريدة الصراط السوي، العدد 11، 27 نوفمبر 1933.

[3]- نفسه، ص 09.

وحريته.."[1]، كما ألقت المسؤولية ليس فقط على الانجليز واليهود ولكن أيضا على المجتمع الدولي وعصبة الأمم مبرزة عجزهم على حفظ حقوق الضعفاء وداعية إلى سحب كل المشاريع الهادفة إلى اغتصاب حقوق الفلسطينيين في بلدهم فقالت:" إن الامبريالية الانجليزية منذ سنة 1917 وهي تحت تحريض بلفور وبارون شتاين وعائلته الدولية لا تضيع أي فرصة لأجل تأسيس وطن يهودي على أنقاض وطن عربي...إنه من المؤسف إن يوافق المجتمع الدولي على مطلب الأقلية الأوروبية ويتغاضى عن مصالح الأغلبية المسلمة..إن إنهاء العهدة البريطانية وحده الذي سيؤكد إن عصبة الأمم موجودة حقيقة... إن الطغيان المدعم والمسلح من طرف البربرية التي تميز الامبريالية البريطانية.. يجعلنا نتابع بألم الظروف العصبية للشعب الشرعي في فلسطين.."[2].

وفي سنة 1934 عادت في مقال آخر ترفض فيه الحلول التي كان مخطط لها لتقسيم فلسطين مؤكدة انه:" ...لأجل الوصول إلى حل سلمي وعادل للمشكل الفلسطيني الدامي ليس في رأينا إلا إمكانية واحدة هي سحب المشاريع الكارثية التي تستهدف التقسيم، ووقف كلي للهجرة اليهودية وترك فلسطين لأهلها.[3]

3- جريدة الثبات:

نشرت الثبات سنة 1933 مقال بعنوان:**"فلسطين الثائرة"** بينت فيه موقف العرب إزاء فلسطين من خلال قيامهم بالاحتجاجات والمظاهرات فقالت " أقيمت المظاهرات في سوريا ومصر وشرق الأردن والعراق والهند وصلى على أرواح الشهداء جل المسلمين بالعالم" وأكدوا كل من الأمير فاعو والفاعور زعيم الشيعة وزعيم شرق الأردن والسلطان الأطرش وكثير من رجالات العرب أن لم يتوقف الظلم والعدوان على فلسطين فإنهم سيقومون بالزحف عليها، وفعلا تراجع المندوب السامي لخطورة الموقف وأمر الجند والبوليس عد التعرض للمظاهرين وإلغاء الرقابة التي وضعها على صحف فلسطين وسمح للجرائد المصرية والسورية بالدخول إلى الجهاد.[4]

---

[1]- محمد الأخضر عبد القادر السائحي: محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، ط03، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 116.

[2]- حمودي ابرير: الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية(1917-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 67.

[3]- حمودي ابرير: جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931-1939، العدد 01، المجلد 21،جامعة الحاج لخضر باتنة-الجزائر،30 -03-2022، ص 149.

[4]- جريدة الثبات، العدد01، 24نوفمبر 1933.

أما عن الهجرة الصهيونية إلى فلسطين وخاصة القدس فقد عبر أسعد الشقيري أن المعابد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد المدينة المنورة والمسجد الأقصى لا يصحوا لعبادتين من طائفتين مختلفتين لقوله" من حام حول هذه المساجد الثلاثة ولم يكن من أفراد الملة لا يحق له بوجه من الوجوه إذ لا يصح أن يجتمع دينان وطائفتان مختلفتان عقيدة وعبادة في معبد واحد أصلا"[1].

وفي سنة 1934 نشرت مقال بعنوان: "**فلسطين تغضب لكرامتها**" حيث ناشدت فيه اللجنة التنفيذية برئاسة الشيخ موسى الكاظم الحسيني بقيام الاحتجاجات والمظاهرات بعد عيد الفطر نظرا للظلم الذي تتعرض له فلسطين من إرهاق واستعباد.[2]

4-جريدة الإصلاح:

دعا محمد السعيد الزاهري المسلمين عام 1929 الوقوف إلى جانب الفلسطينيين ضد الخطر الصهيوني في مقاله الذي جاء تحت عنوان "**فضائع الصهيونية في فلسطين**" لقوله: "أيها المسلمون الجزائريون:هل سمعتم بأن الصهيونيين والبلاشفة اليهود في فلسطين قد اغتصبوا البراق الشريف وردوه كنيسا لهم واعتدوا على المسجد الأقصى في القدس الشريف وهم يحاولون أن يتخذوه كنيسا لهم أيضا..."، كما بين الزاهري أن كافة العالم الإسلامي قام بواجبه إزاء الفلسطينيين من مساعدات وإعانات إلا الجزائريين لقوله" وهل سمعتم بأن إخوانكم المسلمين الذين تركتموهم هناك في فلسطين سدنة للمسجد الأقصى وحراسا للبراق الشريف، قد جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ودافعوا عن البراق والمسجد الأقصى، ثم اغتالتهم الصهيونية وفتكت بهم فتكا ذريعا، وقد قام العالم الاسلامي كله بواجبه نحو سدنة الأقصى وحراس البراق فجمع لهم الإعانات وفتح الاكتتابات وما بقي غير الجزائريين.."[3].

كما دعاهم لمد يد العون لأشقائهم الفلسطينيين وجمع التبرعات لهم حيث يقول" أين انتم أيها الجزائريون الذين بيضوا وجه الجزائر في حرب طرابلس بما كانوا جمعوه من الإعانات يومئذ لإخواننا المسلمين المجاهدين هناك، هل تقومون اليوم بين أظهرنا بالاكتتاب وجمع الإعانات من هذه الأمة الكريمة، فتضمدوا جراح إخوانكم المسلمين في فلسطين، وتبيضوا وجه الجزائر وترفعوا رأسها عاليا بين أهل المروءة المحسنين. وأين أنت أيتها الجمعيات الخيرية الإسلامية المبثوثة ها هنا وها هنا في أنحاء

[1]-جريدة الثبات، العدد 02، 07 ديسمبر 1933.
[2]- جريدة الثبات، العدد 02، 07 ديسمبر 1933.
[3]- جريدة الإصلاح،العدد09 ،12 ديسمبر 1929.

هذه البلاد، هل تجدين برا يصيب موضعه إحسانا يقع في موقعه أو عملا صالحا يقربك إلى الله مثل أن تمدي يد البر والإغاثة إلى أولئك البررة المجاهدين سدنة المسجد الأقصى وحراس البراق الشريف فتكوني قد أعنتهم على ما هم فيه من الحراسة والدفاع، وأنت يا رجال النوادي (نادي الترقي وغيره) فهل لكم أن تفتحوا اكتتابات عمومية في نواديكم، وتقومون بحفلات خيرية لجمع الإعانات لإخوانكم ضحايا البرق الشريف... وأنتم يا رجال الصحافة الإسلامية، هل لكم أن ترفعوا عقيرتكم بالبكاء على الإسلام في فلسطين وتصوروا بلاغتكم مرارة المحن والشدائد التي ذاقها المسلمون هناك من أيدي بلاشفة اليهود.. وانتم أيها الطرقيون إن كان يسوئكم من جلالة ملك الحجاز أن يسئم القبور ويهدم القباب فلا يسوئكم من اليهود أن يغتصبوا البراق الشريف ويردوه كنيسا لهم، فهل لكم أن تسترجعوا البراق الشريف وتحتفظوا ببعض ما تنفقونه حول الأضرحة والقبور من نذور وحرقا، وأنت أيها السلمون جمعيا فهل لكم أن تطوعوا على الأقل فتصوموا ثلاثة أيام من رجب إيمانا واحتسابا نفقاتها لإخوانكم حراس البراق الشريف.؟ هل لكم أن تقرضوا الله قرضا حسنا فان تفعلوا يؤتيكم الله أجركم مرتين.[1]

بالإضافة إلى مقالها" **يوم فلسطين العربية في الجزائر المسلمة العربية"** والذي من خلاله دعت الجامعة العربية ودولها السبع والأمة الإسلامية أن تتخذ يوم 03 أكتوبر 1947 يوم فلسطين اثر القرار التي أتت به لجنة التحقيق الدولية في تقسيم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني فيها لقولها" قررت الجامعة العربية ودولها السبع والأمة الإسلامية كلها وأذاعت على العالم كله كما أعلنت بذلك ووافقت عليه اللجنة العربية بفلسطين أن يكون يوم الجمعة 03 أكتوبر يوم فلسطين في العالم كله.."[2].

كما نشرت مقال بعنوان " **ضد تقسيم فلسطين يجب أن تبقى فلسطين عربية"** وبينت فيه أن قرار تقسيم فلسطين هو إعلان الحرب على العالم العربي والإسلامي فتقول "..ولما قررت الهيئة الأممية تقسيم فلسطين فإنها بذلك أعلنت الحرب على العالم العربي الذي ينظر من العراق إلى المغرب الأقصى إلى فلسطين العزيزة التي هي من أعز البلاد العربية عليه..." كما عبرت في نفس المقال عن موقف الجزائريين من هذا التقسيم فتقول ".. لا يرضى الشعب الجزائري أبدا عن هذا الموقف الخطير الذي اتخذته هيئة الأمم المتحدة بتأثير الاستعمار الصهيوني الذي يعمل لشراء ضمائر الديموقراطيين في العالم لخداعهم بإبداء الشعور نحو الإنسانية حتى تقبل فكرة تأسيس دولة يهودية في فلسطين...

[1]- جريدة الإصلاح،العدد09 ،12 ديسمبر 1929

[2]- جريدةالإصلاح، العدد 65، 17 أكتوبر 1947.

ورأي الشعب الجزائري في المسالة هو أن الاستعمار الصهيوني يهدف إلى اتخاذ فلسطين بعد تهويدها قاعدة لعملياته العسكرية ولهجوماته على جميع بلاد الشرق الأوسط العربي، ويعلم الجزائريين أن اليهود ليسوا كلهم صهيونيين ولكنهم يبذلون جهودا جبارة لتحويل فلسطين إلى بلاد يهودية وقد جمع يهود الجزائر أموالا وافرة لتهويد فلسطين وانشئوا في بلادنا مراكزا كثيرة لتدريب الشبان اليهود على الأعمال العسكرية ولا يزالون يرسلون بهم إلى فلسطين، وان عرب الجزائر ليستنكرون على الاستعمار الصهيوني والفرنسي تأمرهما واشتراكهما في هذا الإجرام وسيكافحون بكل ما لديهم من قوة إلى جانب الشعب الفلسطيني العربي والعالم العربي للقضاء على الصهيونية ولإحباط تقسيم فلسطين ولتكون فلسطين حرة مستقلة ."[1]

وعن قرار التقسيم جاءت جريدة الإصلاح بمقال تحت عنوان: "**سجل يا تاريخ لعنة الأجيال المقبلة وترحم على هتلر**" ومما جاء فيه: "... يجدر بنا يا معشر العرب ونحن الآن في وقت رصد الحسنات والسيئات أن نرصد لكل دولة وقفت موقفا مشرفا ضد التقسيم حسناتها كما نرصد لكل دولة باعت ضميرها بثلاثين من الفضة الصهيونية سيئاتها، وإننا لنقول صراحة أن كل دولة وقفت على الحياد لم تكن اخف ضرا من غيرها، ولو صوت بعضها مع العرب لربحنا المعركة .."، كما ذكرت في نفس المقال الدول التي أيدت قرار التقسيم والدول المعارضة وما نتج عن القرارات التي اقرتها الجمعية العامة بعد قرار التقسيم.[2]

[1]- جريدةالإصلاح، العدد 71،05 فيفري 1948.

[2]-جريدة الإصلاح، العدد 72، 19 فيفري 1948.

المبحث الثالث من خلال الصحافة اليقظانية:

سخر أبو اليقظان صحفه المتعددة للدفاع عن القضية الفلسطينية وجعلها أداة للتعبير عن موقفه وموقف الإصلاحيين المساند لفلسطين والتعبير في أعداد الصحافة عن ما تعانيه فلسطين جراء الأحداث الدامية من طرف اليهود، ودعوة العالم العربي والإسلامي للدفاع عن هذه القضية ، ومن ابرز هذه الصحف التي تناولت القضية الفلسطينية نذكر:

1 - جريدة وادي ميزاب:

نشرت جريدة وادي ميزاب لأبي اليقظان مقالا تحت عنوان" **فتح اليهود لباب الفتنة في القدس، التمهيد لاسترجاعالمسجد الأقصىمنالمسلمين بالاستيلاء على جداره الغربي وما حوله**"، وقد بينت فيه استخدام الصهيونية للوعود الماكرة لليهود بجعل فلسطين وطن قومي لهم فتقول :" فاليهود ليس كذلك بل أعظم كيدا ومكرا من الانكليز وان كانت قد استخدمتهم في الحرب المدنية الكبرى لاستمالة الولايات المتحدة الأمريكية إليها وفي بث روح التمرد في ألمانيا... فقد استخدمتهم واعدة إياهم بجعل فلسطين وطنا قوميا لهم تمهيدا لامتلاكها وتجديدا لملك اليهود فيها تحت سيادتها.. فالحكومات الانجليزية من عهد ابتكار اللورد بلفور إلى الان متعمدة حشر ما يمكن حشره من اليهود في فلسطين.. كما بينت فيه تفاقم الصراع بين اليهود والعرب الفلسطينيين حول الجدار الغربي من الحرم الأقصى عام 1928، ومما جاء فيه :" ..ولكن عامة اليهود الصهيونيين يعتقدون أنهم ما جلبوا إلى فلسطين إلا لإقامة ملك سليمان فيها وجعلها وطنا لهم دون غيرهم فاستعجلوا في هذا بالتمهيد لإعادة هيكل سليمان الذي حل محله مسجد الصخرة بامتلاك الجدار الغربي من الحرم وهو اقرب الجدران إلى جامع الصخرة.."[1].

2- جريدة ميزاب:

بالرغم أن جريدة ميزاب صدر لها عدد واحد إلا أن القضية الفلسطينية كانت من ضمن هذا العدد فقد نشرت فيه مقال تحت عنوان "**مسألة فلسطين**"، حيث نبهت بأن معظم مشكلة في الوقت الراهن هي مسالة فلسطين فقالت:" إن أهم مسالة وأعظم مشكلة أشغلت بال العالم الإسلامي

[1]- جريدة وادي ميزاب، العدد 114، 14 ديسمبر 1928.

والمسيحي في الحالة الراهنة هي مسالة فلسطين.." كما كشفت من خلاله عن الأطماع الصهيونية في فلسطين، وعن المؤامرة التي هدفها بسط نفوذها على ارض فلسطين وأشارت لذلك في قولها: إن كل من يمعن النظر ويدقق البحث في قواعد المسألة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه في غلصمة العالم الظاهرة عوارضه الراهنة في فردوس الإسلام وجنته الأرضية ومقر أنبياء الله فلسطين.."

ووجهت سهام نقدها إلى حكومة الانكليز لقولها:" ..وليست في الواقع السياسة الانكليزية تجاه هذه المسالة الأساسية ماسورة مسخرة لا إرادة لها إزاء السياسة الصهيونية الخفية العتيدة وإلا لما أرخت العنان للطغيان الصهيوني إلى هذه الدرجة... فلو كانت سياسة الانكليز سياسة حرة من كل تأثير فهل يرضى بشرفها أن تقوم بوظيفة بوليس الخدمة السياسية الصهيونية وان تقدم على مذبح مطامعها قرابين من الأموال والرجال والعتاد...فهناك عهد قبله قطعته على نفسه للعرب في سنة 1915 وهل من الشرف فسخ عهد قديم ونكثه بعقد ضده جديد؟ وإذا حملها سخاؤها على أن تتكرم على أي طائفة شاءت فذلك شأنها ولا دخل لنا في ذلك وإنما نقول لها يجب أن يكون السخاء من جيبك ومن بلادك لا من جيوب الناس وبلادهم.."

وعن إرسال لجنة التحقيقات لفلسطين تقول الجريدة : "إن حكومة الانكليز تعرف كل شيء وتعلم سائر الأسباب والمسببات في هذه المسالة فإرسال لجنة التحقيقات لفلسطين ومواصلة البحث والتنقيب فيها ما هو إلا من قبيل ذر الرماد في الأعين وخلق الأسباب للتقهقهر بانتظام حسب مقتضيات السياسة.."[1]

3- جريدة المغرب:

عند صدور الكتاب الأبيض عام 1930 نشرت جريدة المغرب مقال بعنوان:"**المسألة الفلسطينية**" حيث حذرت فيه عن مخاطر هذا الكتاب على القضية الفلسطينية واعتبرته مناورة لجأت إليها بريطانيا بهدف الهاء الفلسطينيين عن حقوقهم المشروعة مؤكدة أن التناقضات التي أصبحت تحكم سياسة بريطانيا مع عرب فلسطين لن تزيد الوضع سوى تدهورا.[2]

[1]-جريدة ميزاب، العدد 1، 20 جانفي 1930.

[2]-تاونزة محفوظ، سبيحيعائشلة: القضية الفلسطينية في اهتمامات الصحافة اليقظانية الجزائرية (1928-1938)، مجلة الحكمة للدراساتالتاريخية، العدد 5،المجلد 03، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، جانفي 2015، ص 228.

وعن تضامن هذه الجريدة للشعب الفلسطيني ودعوته للتحلي بالصبر والقوة والمقاومة نشرت مقال" **فلسطين الدامية**" سنة 1930، ومما جاء فيه:"...ولو علموا ما فاه به أبطال فلسطين الثلاثة وشهداء الأمة العربية لبكوا حتى تبلل أجسامهم وعرقوا حتى تكون واديا جارفا.. ففي سبيل الله ما لقيتم يا أبناء فلسطين من جراء الحكم الغاشم وما جرؤتم به من تقاعس جل النائمين من إخوانكم المسلمين وفي سبيل الله ما تعانونه من جور الانتداب ودوس الآداب والضغط على حرية الألباب، فدموا فالبدوام تذهب اثر الآثام وينجلي الغمام، جاهدوا فالله عونكم ونصيركم وجاعل الذين اتبعوكم فوق من قهروكم والى الله ترجع الأمور.."[1].

كما نشرت مقال بعنوان " **الاتحاد اليهودي**" ومما جاء فيه:" عقد في مدينة نيويورك الرأسماليون اليهود اجتماعا هائلا ألقيت الخطب في المسالة الصهيونية الفلسطينية وهتف الجميع لإخوانهم الصهيونيين وعقدوا الخناصر لإعانتهم ماديا وأدبيا بدون فتور ولا رجوع وكان من جملة ما قرر في هذا الاجتماع موالاة الجهود لإبقاء مذكرة بلفور تجري كما كانت من قبل.."[2].

4- جريدة الأمة :

اهتمت جريدة الأمة أيضا بالقضية الفلسطينية وساهمت في نشر أحداثها ويعود ذلك من فترة الثورة الفلسطينية الكبرى 1936، نتيجة لجان التقسيم وردود الفعل على الاعتداءات الصهيونية، كما أعطت المساحة الكبرى من صفحة أخبار العالم الإسلامي لأخبار وجهاد الفلسطينيين [3] ، فنجدها قد نددت بالممارسات القمعية البريطانية لدعم إخوانهم الفلسطينيين قائلا:" أيرضيك أيها المسلم أن ترى بعينيك أخاك المسلم ينزل به هذه الضربات القاضية، ويسام هذا العذاب الأليم ظلما وعدوانا:لأنه أراد أن يصرف الظلم على نفسه، أيهنأ لك عيش..وأخوك الفلسطيني يصادر في أمواله وينكب في نفسه وأهله وولده وينسف به مسكنه.. وكأنه لم يبلغه التكليف بهذا الفرض(الجهاد)[4].

كما جاء لها مقال بعنوان " **ألا عطفة ألا مواساة فلسطين المنكوبة بالاستعمار الغاشم وواجب المسلمين الجزائريين إزاءها**" ومما جاء فيه:" أي مسلم يحمل في قلبه العواطف الشريفة التي لا يتم إسلامه إلا بها يسمع بما حل بأخيه الفلسطيني من فظائع وما نزل به من ويلات وما أصابه من

[1]- جريدة المغرب، العدد 16، 16 سبتمبر 1930.

[2]- جريدة المغرب، العدد 23، 04 نوفمبر 1930.

[3]حمه لخضر محمد الحاكم بن عون: جريدة الأمة اليقظانية وموقفها من القضية الفلسطينية (1933-1938)، المجلد 17، العدد 01، جامعة الشهيدالوادي، 05 جوان 2023، ص 389.

[4]- جريدةالأمة، العدد 92، 29 سبتمبر 1936.

نكبات ولا تحمله عاطفته الإسلامية على أطرته الأسى ومشاركته البلاء..أيرضيكأيها المسلم أن ترى بعينك أخاك المسلم ينزل به هذه الضربات القاضية ويسام هذا العذاب الأليم ظلما وعدوانا لأنه أراد أن يصرف الظلم والعدوان على نفسه، أيهنأ لك عيش وتطيب لك حياة وأخوك الفلسطيني يصادر في أمواله وممتلكاته وينكب في نفسه وأهله وولده، وينسف به مسكنه ومأواه فيبقى جثة مقبورة تحت أنقاضه أو بطير فرات في الفضاء ..انه لعار فاضح يسجله عليك التاريخ في صحائف سود، انه لذنب كبير تسجله عليك الملائكة في ديوان سباتك أن تقف من هذا الأخ المنكوب موقف الغافل عما ينزل به أو موقف المتفرج في رواية من نسج الخيال، كان الأمر لا يعنيه، وكأنه لم يبلغه التكليف بهذا الفرض العيني حاشا القليل النادر الذي لا الحرج ولا ينفي العار.. أيها المسلم الجزائري اذا لم تحملك الرابطة الإنسانية على إغاثة هذا الشعب المنكوب، تلك الرابطة السامية التي يجب أن تظهر على كل مسلم- قبل كل احد- في أسمى معانيهما.."[1]

كما نجد تعدد مصطلح "الجهاد" في الصفحة المخصصة لأخبار العالم الإسلامي لوصف أحداث ثورة فلسطين بعد 1936 مثل:[2]

العنوان	العدد
جهاد فلسطين	94 في 13-10-1936
قوات الجهاد في فلسطين	94 في 13-10-1936
أخبار فلسطين المجاهدة	169 في 21-05-1938

و في نفس السنة نشرت الجريدة مقالا بعنوان: "**فلسطين تنتقل من جهاد إلى جهاد**" وأكدت فيه على الخطر الصهيوني الذي أصاب فلسطين وإن الجهاد في سبيل ثورة 1936 واجب على كل مسلم وأشارت لذلك بقولها: "إن الخطر الصهيوني الأعظم الذي حل بفلسطين لا يكتفي بها، بل سيتخذها قاعدة لغزو الشرق كله شامه وعراقه ومصره، وان الثورة على سياسة تهويد فلسطين كانت واجبة حتما على كل مسلم عاصرها وبلغته أخبارها وعرف ما ترمي إليه من أغراض وغايات، وان الجهاد الاقتصادي والاجتماعي الذي يجب على كل عرب فلسطين أن يخوضوا غمراته بعد الآن اشد خطرا وأعظم شانا من الجهاد الحربي".[3]

[1]- جريدةالأمة، العدد 92، 29 سبتمبر 1936.

[2]-محمد الحاكم بن عون: المرجع السابق، ص 391.

[3]- جريدة الأمة، العدد 97، 12 نوفمبر 1936.

وفي العدد 135 نشرت بيان تاريخي هام والذي تحت عنوان: "**الجزائر تهب لإغاثة فلسطين**" وهو بيان صادر عن لجنة الدفاع لإغاثة فلسطين العربية التابعة لحزب الشعب الجزائري أكدت فيه عن الدعم المطلق لقضية فلسطين ومما جاء فيه: "قرر حزب الشعب في جلسته العمومية المنعقدة يوم 4منهذا الشهر (1936) أن يشتغل رسميا بالقضية الفلسطينية، وان يقوم بواجبه كحزب عربي مسلم في بلاد عربية إسلامية في الدفاع عن كرامة العروبة والإسلام المنتهكة في فلسطين... وبناء على ذلك فقد أسس لجنة الدفاع عن فلسطين العربية وقام في أسبوع واحد بعقد ست اجتماعات عظيمة في البلدان الآتية: بوفاريك، الحراش، دلس، رويبة، البليدة وبلغ مجموع الجماهير التي حضرت هذه الاجتماعات ستين ألفا.."[1].

وفي عام 1937 نشرت جريدة الأمة بيانا تاريخيا هاما صدر عن لجنة الدفاع لإغاثة فلسطين العربية التابعة لحزب الشعب الجزائري ومما جاء فيه:" قرر حزب الشعب في جلسته المنعقدة يوم الرابع من هذا الشهر أن يشتغل رسميا بالقضية الفلسطينية العربية وان يقوم بواجبه.. في الدفاع عن كرامة العروبة والإسلام المنتهكة في فلسطين بواسطة سرطان الاستعمار البريطاني اللعين.. فقد أسس لجنة الدفاع عن فلسطين العربية وقام في أسبوع واحد بعقد ستة اجتماعات عظيمة... بلغ مجموع الجماهير التي حضرت هذه الاجتماعات ستين ألفا."[2]

أما مقالها الآخر فجاء بعنوان "**في سبيل فلسطين**" تدعوا فيه العرب للوقوف إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين فتقول:" ..بالله عليكم أيها العرب المسلمون في الشرق والغرب فلا تنتهون من دور الأقوال وتبرزون إلى دور الأعمال فبرهنوا لإنكلترا على إسلامكم الخالد وعروبتكم الشريفة بأنكم عرب أحرار خلف أولئك المجاهدين الأبرار..."[3].

كما قامت جريدة الأمة بنشر العديد من القصائد الشعرية لشعرائها الجزائريين منذ عام 1936 حول القضية الفلسطينية ، ومن بينهم الشاعر الجزائري مبارك جلواح العباسي والذي كتب قصيدة بعنوان: **"دمعة الجزائر على شهيد فلسطين"** حيث حث فيهاالعرب على مؤازرةإخوانهم الفلسطينيين.[4]

---

[1]- محمد ناصر: الصحف العربية، المرجع سابق، ص 193

[2]- جريدة الأمة، العدد 135، 24 أوت 1937.

[3]- جريدة الأمة، العدد 145، 22 أكتوبر 1937 .

[4]- للاطلاع على كامل القصيدة، انظر: جريدة الأمة، العدد 99، 17 نوفمبر 1936،

وفي مقال آخر جاء بعنوان:" **غضب الجزائر**" وورد فيه برقيات ورسائل احتجاج من شخصيات جزائرية موجهة للسلطة البريطانية المعنية بالوضع المتردي في فلسطين منها البرقية التي أرسلها "الشيخ إبراهيم اطفيش" إلى المندوب البريطاني بالقدس، محتجا على مشروع التقسيم مبينا أن المساس بفلسطين يعد اهانة للإسلام[1] كما تحدثت في العدد نفسه عن الرسالة التي ابرق بها رئيس حزب الشعب "مصالي الحاج" إلى اللجنة العربية العليا لفلسطين، مظهرا تأييده المطلق للقضية واحتجاجه على مشروع التقسيم.[2]

أما مقالها الآخر فجاء بعنوان: "**ماذا في فلسطين**" وتحدثت فيه عن وعد بلفور وعن صك الانتداب، ومما جاء فيه:".. لقد فسر لكم فخامة الحاكم العام صك الانتداب كأنه يتكلم عن أشياء مقررة لا جدال فيها، ثم قال لكم إن الوطن القومي أو وعد بلفور ليس أكثر من استثمار اليهود لقطعة من الأرض، والحقيقة أن الانتداب هو أفظع من الحماية ومن الاستعمار ومن كل ما يتصوره العقل من أساليب العدوان...أما الوطن القومي فمسألته ليست مسالة قطعة أرض تستثمر بل هو إجلاء العرب عن فلسطين وجعلها مملكة يهودية.." كما أكدت عن تزايد عدد اليهود في فلسطين خلال آخر عهد للدولة العثمانية لقولها:" كان عدد اليهود في آخر عهد الدولة العثمانية 55000 نسمة فأصبح الآن بفعل بريطانيا 450000 ألفا، وكانوا يملكون 60000 دونم من الأرض فأصبحوا الآن يملكون 700000 دونم وهذا المقدار هو اجرد ما في فلسطين من ارض صالحة، فعلى هذا القياس سيصبح اليهود أكثرية بعد 10 سنين فقط، إنهم منذ الاحتلال أصبحوا بقوة بريطانيا أصحاب الأمر والنهي وهم أقلية فكيف يكون حالنا معهم عندما تصير الأكثرية لهم.."[3].

كما عبرت عن قرار التقسيم بمقال ساخر بعنوان:"**تمخض الجبل فولد فأرا**" ومما جاء فيه:" فجاءت على بركة الله وبحثت وحققت وسمعت تقارير، ورأت حقائق تسمع الصم وتهدي العمي عن السنة وبيانات مصاقع العرب وأكدت "أن قضية فلسطين ليست قضية محلية تخص عرب فلسطين فحسب، وإنما هي قضية العرب وقضية المسلمين أينما كانوا، فكل سوء يمس فلسطين يمس العرب

[1]- جريدة الأمة، العدد 135، 24أوت 1937.

[2]-نفسه.

[3]-جريدة الأمة، العدد 104، 05 جانفي 1937.

والمسلمين، وكل عدوان يوجه إليها يوجه إليهم جميعا، ذلك ما يجب أن يعتبره العربي الصميم والمسلم الصادق.[1]

أما الكاتب علي بن أحمد مرحوم عبر عن حالة فلسطين جراء التقسيم وتزايد الهجرة اليهودية بمقال تحت عنوان " **سبيل فلسطين**" ومما جاء فيه:" ..ويسجل على العرب والمسلمين دولا وشعوبا تفريطهم وتقاعسهم عن معاضدتك وانتشالك من الاستعمار..والصهيونية اللعينة.[2]

وفي عام 1938 نشرت فيه البيان الذي جاء من اللجنة العربية العليا إلى الشعب العربي الفلسطيني حيث عبرت فيه عن عدم قبول قرار التقسيم ومما جاء فيه:" وبما أن هذه اللجنة الفتية هي لجنة التقسيم وبما أن مفاوضتها لا تكون إلا بقبول فكرة التقسيم وهذه الفكرة لا يمكن أن يقبلها أي عربي، فمن اجل ذلك ترى اللجنة العربية العليا أن عمل اللجنة الفتية المذكورة عضو بالوطن العربي والحياة العربية، وهي لهذا تقرر مقاطعتها وعدم الاتصال بها، وتدعم كل عربي في فلسطين وخارجها الى ذلك قالت:" ونحن نضم صوتنا إلى أصوات إخواننا في العالم الإسلامي، ونحتج احتجاجا حارا ضد أي حل لا يتفق وأماني العرب سكان البلاد الأصليين بفلسطين ونرجو من حكومة لندرة أن تضع حدا لهذه المهازل، وتحذر كل الحذر من غضبة الأسد الإسلامي.[3]

5-جريدة النور:

تابعت جريدة النور الأحداث البارزة في القطر العربي منها المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس في ديسمبر 1931 والذي شهد مشاركة عدد من الشخصيات البارزة و الزعماء من الدول الإسلامية بما في ذلك الجزائر، وقد بحث هذا المؤتمر جميع القضايا العامة التي تهم المسلمين ومنها القضية الفلسطينية، فأشادت النور بهذا المؤتمر ونشرت مقال تعبر فيه عن هذا الحدث التاريخي فتقول:" من الأيام المشهودة للعالم الإسلامي العام في القدس الشريف في ليلة الإسراء المباركة...، كما وصفت الأجواء السائدة في المؤتمر فتقول:"... مضت الجلسات في هذه المدة والمناقشات فيها بكل حرية ونزاهة وصفاء حتى انك ترى الوفاق مخيما على المجلس وإخلاصا مفعما للأعضاء وروعة وجلالا وكمالا ترفرف بين جنبات المؤتمر كأنه برلمان عظيم لأرقى دولة نظامية لا جلبة ولا ضوضاء ... إلا ما بدر في أول انعقاد المؤتمر من بعض أرباب النزاعات الحزبية فكان جزاؤهم الرفض من جلساته.."، كما أكدت الجريدة في

[1]- جريدة الأمة، العدد 130، 27 جويلية 1937 .

[2]-جريدة الأمة، العدد 145، 22 نوفمبر 1937.

[3] - جريدة الأمة، العدد 130، 25 جانفي 1938 .

مقالها إن هذا المؤتمر موجه للصهيونية التي قامت بعد وضع الانتداب البريطاني كما هو موجه بجحافله الحارة وقواته العتيدة لمقاومة البلشفية والإباحية والإلحاد.[1]

[1]- جريدة النور، العدد 15، 29 ديسمبر 1931 .

الخـــــــاتمـــــــة

خاتمة :

بعد اتمامنا لهذه الدراسة المتواضعة خلصنا الى مجموعة من الاستنباطات أهمها:

-تتميز فلسطين بموقعها الجغرافي الممتاز مما جعلها محط أنظار للدول المستعمرة فعمل الاستعمار الصهيوني بكل الوسائل على تكثيف الهجرة اليهودية بفلسطين ومحاولة السيطرة عليها من خلال وعد بلفور و اتفاقية سايكس بيكو إلىصك الانتداب وقرار التقسيم.

-المكانة المهمة لفلسطين جعلتها محط اهتمام للشعوب العربية والإسلامية خاصة الجزائر

- تنبه العلماء المصلحين بالحالة المزرية التي آلتإليها الجزائر جراء الاحتلال الفرنسي فقاموا بتأسيس جمعية العلماء المسلمين بهدف تنوير البلاد.

- من اهم الاهداف التي تأسست من أجلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشر الوعي الديني والقضاء على الامية والتي وصلت لنسبة كبيرة ، كذلك تكوين نخب متعلمة قصد تحرير فكر الشعب الجزائري.

- أبدى رجال الحركة الإصلاحية اهتماما مبكرا بالقضية الفلسطينية حتى قبل تاريخ 1931 فالقضية الفلسطينية لهم قضية مصيرية لكل العرب والمسلمينوظلت مواقفهم ثابتة مستمرة في نشر أحداثها رغم محاولات الاستعمار الفرنسي المتكررة للصد لهذه الصحافة.

- اهتمام أعضاء الجمعية بالقضية الفلسطينية حيث سجلوا أحداثهاوتفاعلوا معها ورصدوا الواقع الفلسطيني وعبروا عن الآلام والمحن التي يعانيها الفلسطينيون جراء الاحتلال الصهيوني

- تفاعل العلماء المصلحين الجزائريين مع فلسطين وسخروا أقلامهم وجندوا أنفسهم للدفاع عن القضية حيث عرضت في أعدادها المختلفة واقع فلسطين إلى العالم الإسلامي وتتبعت الأحداث الدامية فيها ودعت الى نجدتها من الكيان الصهيوني وأخذت تذكر المسلمين والعالم العربي ككل بواجبهم نحوها.

- استنكار صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للسياسة الانكليزية والأحداث الرامية لتهويد فلسطين وتوظيف كل من المنابر والمقالات والكتابات الصحفية في سبيل الدفاع عن القضية الفلسطينية.

- كانت القضية الفلسطينية من أولى القضايا التي دافع عنها رواد الجمعية، وظهر ذلك من خلال مقالاتها وبيانتها التي نددت بالجرم الشنيع وحفلت صفحات جرائدها بالمقالات الرافضة لما يحدث في فلسطين.

- الوقوف الى جانب الفلسطينين ودعمهم ماديا وسياسيامن خلال فتح المكاتب لجمع الأموالوتأسيس لجنة إغاثة الشعب المسلم و الهيئة العليا لإغاثة فلسطين والتي ساهم فيها كل من الطيب العقبي وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وكذلك إرسال برقيات الاحتجاج ضد قرار التقسيم 1947 إلى هيئات دولية رسمية منها هيئة الامم المتحدة وكذا برقيات التضامن الى جامعة الدول العربية.

- ساهمت كل من صحيفتي الشهاب والبصائر في دعم القضية الفلسطينية ودعوا الى نجدتها من الكيان الصهيوني الغاصب وتذكير المسلمين بواجبهم اتجاهها .

- اعتبرأبو اليقظان القضية الفلسطينية قضية العرب كافة وكل جريدة من جرائده لا تخلو من إبرازأحداث فلسطين والدفاع عنها من اجل إيصال صوت الثورة الفلسطينية إلى العالم.

الـمـلاحـــــــق

الملحق رقم 01: صورة للشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ عبد الحميد بن باديس[1]

[1]- الزبير بن رحال: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889- 1940)، المرجع السابق، ص 67.

الملحق رقم 02: صورة لآرثر جيمس بلفور ووعده[1]

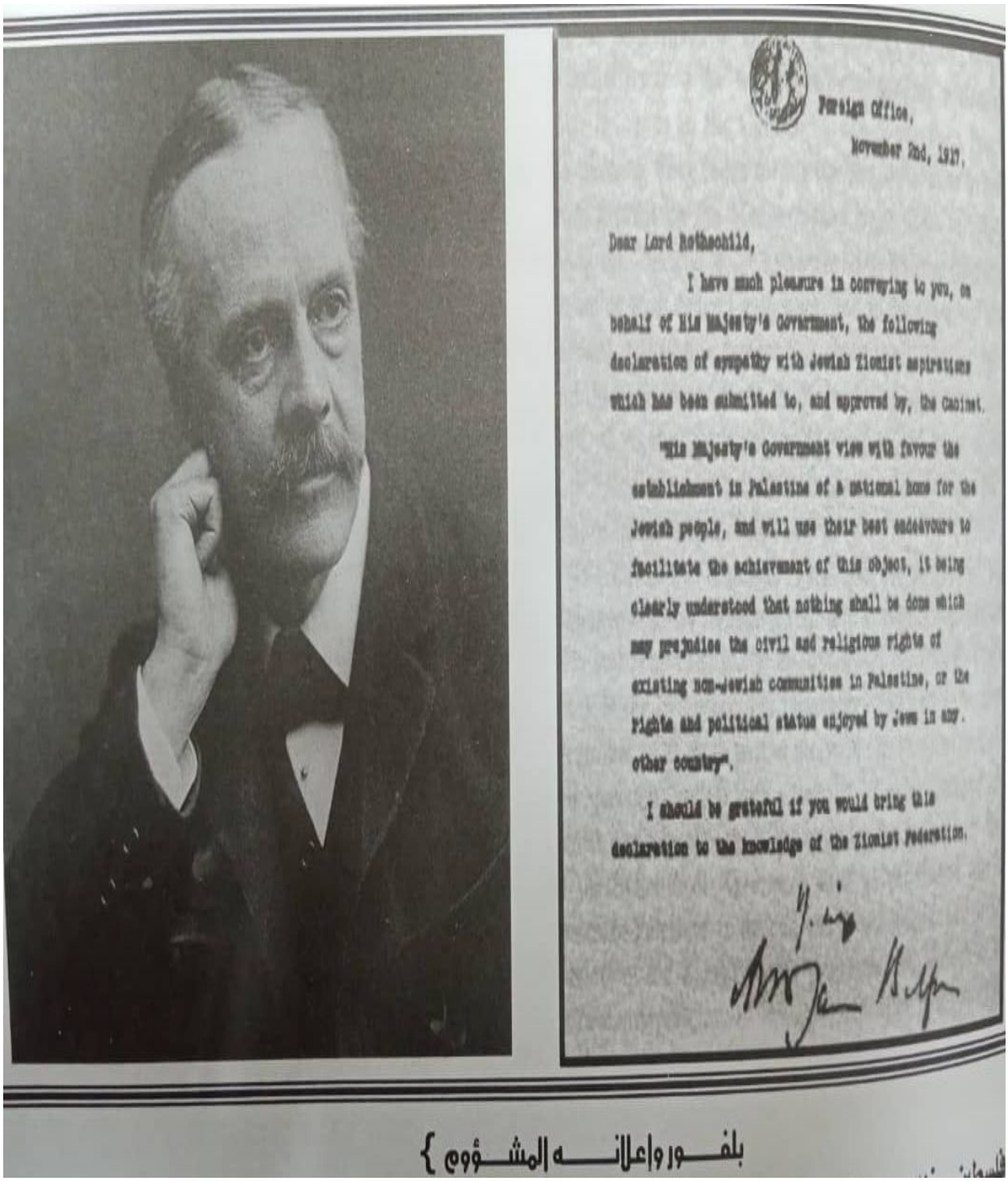

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet.

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country".

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist federation.

بلفـــور واعلانـــه المشـــؤوم }

[1]- ربحي حلوم: الموجز في الوقائع الفلسطينية، المرجع السابق، ص 25.

الملحق رقم 03:خريطة توضح تقسيم فلسطين عام 1947[1]

خريطة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧

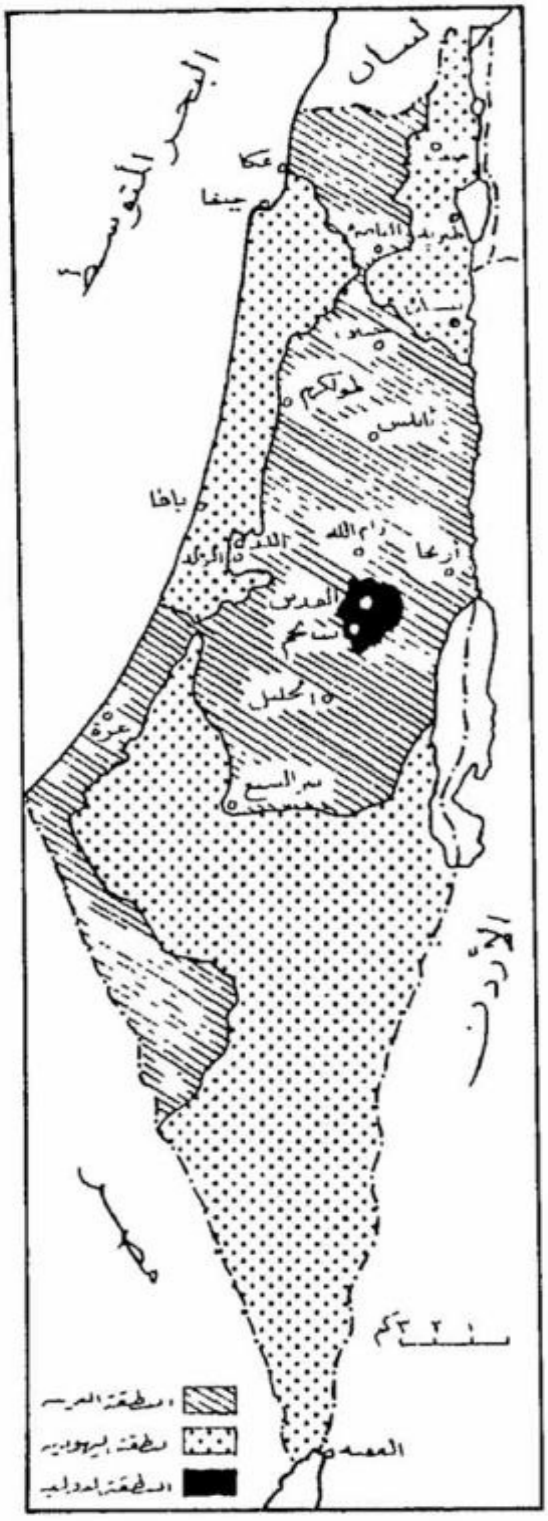

[1]- عدنان السيد حسين: التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1989، ص 35.

الملحق رقم 04:مقال في جريدة البصائر يتحدث عن تقسيم فلسطين[1]

العدد ٢١ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

جريدة جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

« لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما »

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: الإبراهيمي

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
13, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7134

يوم الاثنين ٢١ ربيع الاول عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢ فيفري سنة ١٩٤٨ م

...ونعـــود الى فلسـطيـن

(١)

تصدع ليل فلسطين الداجي عن فجر كاذب المين . وتمخض مسرود الطامعين في اصاف أوربا العتيقة وأوربا الجديدة عن مال شاع برغم التبخوص ويضعها في عين الرامي لا في لمس اللامس ، وباء الظانون ظن الخير الضعيفين الأوربي والاميركي بما يستحقونه من خيبة تعقبها حسرة تعقبها ندامة ، وتكتسف ذلك اللبس الذي دام عشرات السنين عن الحقيقة البيضاء وهي أن حق الشرق لا ولي له في الشرب ولا نصير ، وجاء بها هذا المجلس الذي يسمونه — زورا — مجلس الأمم المتحدة شنعاء لا تتوارى من أحكام القاصطين . وأحلام الطامعين .

تراءى الحق والباطل في ذلك المجلس لا العرب واليهود . وجاء أهل الحق يحملون النطق ، ويخطبون العدالة ، ويخاطبون الضمير والعقل ، ويحتكمون الى الشعور والاحساس ، وما منهم الا من هو في الخصم مبين . وجاء أهل الباطل يحملون الابهام الضلال ، والكيد المبيت ، والمكر الخفي والدعاوى المقطوعة من أدلتها . ومع كل ذلك الزيف الساحر يستهوون به الأفئدة الهواء ، والضمائر الحرة ، وأصت التاريخ ليسجل الشهادة ، واستشرف الكون لينظر هل تخرق للأقوياء عادة ، وتشر الأصل والدعوى . وتمارضت البينة والشبهة ، واتضح الحق واتضح ، وتبلج الباطل واتضح . ولكن تلك الدول المتحدة على الباطل أبطلها الحق بحجيجه ، وأجرتها الحقيقة بوضوحها . فحكموا الانتخاب ... وليت شعري أي موضع للانتخاب هنا ؟ إن تحكيم الانتخاب هنا كتحكيم الفريسة بين أسحاب الخطوط المتقاتلة ، كصاحب المنشر مع صاحب الصنف كلاهما باطل لا يسيغه عقل ولا شرع... وأي فرق بين ما نحيه من تحكيم الجاهلية للأزلام العمياء وحصى الصافن ، وبين تحكيم أصوات من أموات وويلات سموهم ممثلي دويلات ؟

* * *

أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحديا للعرب وحقهم وللمسلمين وديعهم ، فكان حظ اليهود منها — بغير انتخاب ولا قرعة — الجهات الخصبة ، المتصلة بالعالم الغربي من البحر ، الموطأة الأكناف ، المأنوسة الأمداد والمرافق . وكان حظ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء ، وكان حظ البيت المقدس ميراث النبوة عن النبوة أن يصبح ارثا لأحفاد الصليبيين . وزيد عنه الخصمان الحق والمبطل : فلا اليهود به فازوا ، ولا العرب اياه حازوا . وانا لنعلم الاعتبارات التي بني عليها هذا التقسيم . والمكائد التي انطوى عليها ، والمقاصد التي رمى اليها . وانا لنعلم الدواعي التي حفت الناطقين على الصامتين والساكتين على السكوت . وانا لا نفتر بما حاكوا وما لاكوا ، ولا نرتد على أعقابنا عما حذروا وما أنذروا ، ولا نعتبر الحياد الا كيادا . وانا نعتقد أنهم جميعا سيذوقون وبال أمرهم ، وأن مكرهم سيحيق بهم . وأن تشتيتهم لشمل فلسطين فاتحة لتشتيت شملهم ، وان النار التي أشعلوها في فلسطين ستلتهمهم جميعا .

أيها فلسطين ! ! لقد كنت مباركة على العرب في حاليك ! في ماضيك وفي حاضرك ! كنت في ماضيك مباركة على العرب يوم تحوك فكملوا بك أجزاء جزيرتهم الطبيعية ، وجلوا بك تاج ملكهم الطريف ، وأكملوا بحرمك القدس حرميهم : ويوم اتخذوك ركابا لفتوحاتهم ، وبابا لانتشار دينهم ومكارمهم ، ومرابط لحماة الثغور منهم ... أنت عبثهم الى مصر ، ومعبرهم الى افريقيا ، ومنظرتهم الى بحر العرب ، لم تطأك بعد أقدام النبيين أظهر من أقدامهم ، ولم يحملك بعد موسى أشجع من أبطالهم... وكنت مباركة عليهم في حاضرك المشهود مما اجتمعت كلمتهم في يوم مثل ما اجتمعت في يوم تقسيمك . ولقد فرقهم الاستعمار الخبيث في عهدهم الأخير : فما تداوا الى الاتحاد مثل ما تداوا الى الاتحاد في سبيلك : ولقد تجوفوا أوطانهم من أطرافها فما تداعوا ، وتدور عن قطعة من أرضهم مثل ما تداعوا الى الذود عنك .

أما والله يا فلسطين ، لكأن أعداء العرب أحسوا بهم يتقسمك من حيث أرادوا الاساءة : ولكأن العصبة فيك نعمة : ولكأنهم اجتمعوا بتقسيمك رجولتنا وإباءنا وبلغ الضجيعة العزيز الثاني فينا . ولكأنهم جسوا بتقسيمك مواقع الكرامة والشرف منا ، وكأن كل صوت من أصواتهم على التقسيم صوت جهير ينادي العرب : أين أنتم ؟ فلا زلت مباركة على العرب يا فلسطين !

* * *

أيها العرب ! قسمت فلسطين فماذا قلتم ... هدرت شقاشق الخطباء ، وسالت أقلام الكتاب ، وأرسلها الشعراء سجعات مثيرة تحرك رواكد النفوس . واصعدت المؤتمرات . وأقيمت المظاهرات . فهل كنتم ترجون من الدول المتحدة على الباطل غير ذلك ؟ وهل كنتم تنتقدون أنه مجلس أمم كما يزعم ؟ كان ذلك الأمم وحده بينها الانتصار على الألمان النازي واليابان النازي. فجعلت من شكر الله على ذلك اتسمية أن تنظم أمم العالم في عقد من السلام والحرية تستوي فيه الكبيرة والصغيرة ، ودولة في مجلس تستوي فيه القوية والضعيفة ، ليقيم العدل وينصف المظلوم ، وكأنكم ما علمتم أن ذلك المجمع يشي على أربع ، ثلاث موبوءة ، والرابعة موتوءة .

يا قوم ! ما ظلمت فلسطين يوم قسمت ، ولكنها ظلمت يوم بذل بعضو وعده للصهيونيين باسم بحكومته ، وما منا — أهل هذا الجيل — الا من شهد يوم الوعد ، وشهد يوم التقسيم ، وشهد ما بينهما . ومن عرف مصادر الأمور عرف مواردها . فانظروا — ويحكم — ماذا فعل الصهيونيون من يوم الوعد الى يوم التقسيم ، وانظروا ماذا فعلنا .

علم الصهيونيون أن الوعد لا يعدو كونه وعدا ، وأن نصه الطري الذي هو : أن أنكلترا تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي لليهود بفلسطين ، فأعدوا لتحقيقه المال ، وأعدوا الرجال ، وأعدوا الأفعال . واتخذوا من الوقت سلاحا فلم يضيعوا منه دقيقة . واستماتوا بنا علينا... فاكتسبوا من ضعفنا قوة ، ومن جهلنا قوة ، ومن تخاذلنا قوة ، ومن غفلتنا قوة ، ومن أقوالنا الجوفاء قوة . وأصبحت هذه القوات كلها ظهيرا لهم علينا .

وعلمنا نحن أن ذلك الوعد وعد انكليزي وعد به اليهود عند حاجته الى ذهبهم ، كما وعد الشريف حسينا بخلافة شاملة ووحدة كاملة عند حاجته الى تخذيل الأتراك . وأن الوعود الانكليزية شيء عرفناه — بزعمنا — بعضه من بعضه . يختلف مع اليهود كما اختلف مع الشريف حسين . وتعاملنا عن الفوارق المطبقة بيننا وبين اليهود ، وبين وعود الانكليز لنا ووعودهم علينا .

كان الواجب أن تعمل من يوم الوعد لما ينقض الوعد ، فتجمع الشمل المشتت ، والهوى المتفرق . وتقضي على الصائح التي اصطنعوها منا ، ونحارب الواعد والموعود بالسلاح الذي يحاربوننا به . ونسلم أن اليهود لا يكاثروننا بالرجال . فرجالنا أكثر . ولا يكاثروننا بالشجاعة . فشجاعتنا أوفر . وانما يكاثروننا بالمال والعلم والصناعة . فلو كنا ممن يفكر ويقدر ويأخذ بالأحوط الأحزم لبدأنا من أول يوم بالاعداد والاستعداد ، فأعددنا المال ، وأعددنا العلم ، واستعددنا بالصناعة . وان في ثلاثين سنة ما يكفي لأن نستعد كما استعدوا ، وأكثر مما

(البقية على الصفحة ٢)

165

[1]- جريدة البصائر: العدد 21، 02 فيفري 1948.

الملحق رقم 05:مقال في جريدة البصائر يتحدث عن تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين [1]

العدد ٥٣ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

لسان جمعية العلماء

شعارها العروبة والاسلام

يوم الاثنين ١٥ ذي الحجة عام ١٣٦٧ هـ || تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع || الموافق ليوم ١٨ اكتوبر سنة ١٩٤٨ م

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 338-73 R.C. Alger 7124

إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق

★ كيف تشكلت الهيأة العليا لاعانة فلسطين ★

(٢)

كانت خلاصة ما تم في ذلك الاجتماع الذي قصدنا اخباره - أن الهيأة تتركب من خمسة : العقبي ، وبيوض ، وعلي فركان ، ومصالي الحاج، وكاتب هذه السطور . وأنها هيأة اخوان لا رئيس فيها ولا مرؤوس ، وانها يرأس كل جلسة من يجتمعون في مكتبه ، وأن اسمها (الهيأة العليا لاعانة فلسطين) ، وأن تبدأ اعمالها بارسال برقيات باسمها الى جهات مخصوصة ، منها برقية تأييد واعلان توسل وحمم العروبة ، ترسل الى امين الجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا : ومنها برقية تنديد واستنكار ترسل الى جامعة الأمم المتحدة . وأن تشكل على الاثر لجنة تفيدية من اعيان الأمة لا تراعى فيهم حزبية ولا غيرها من الاعتبارات الضيقة - تتولى جمع الهبات المالية باسم الهيأة .

وكان مصالي الحاج في أثناء الاجتماع حريصا على ذكر اخواننا مسلمي شمال افريقيا بغرناطة ، يدمج الكلام عنهم ادماجا بلا مناسبة ، واستطراد بلا نكتة ، كأن له فيهم أربا خاصا ، او كان له عندهم حسابا خاصا . ولم أتبين مراده من ذلك الا بعد حين .

واقترحنا على الساعة الواحدة بعد زوال ذلك اليوم على أن نرسل البرقيات في مسائه، واقترح مصالي ان يتولى صوغ البرقيات صاطور المحامي (وهو يأبى) ، واقترح أحد الحاضرين أن يحضر معه مرغنة (وهو اتصادي) واجتمع الاثنان على الساعة الرابعة بمكتبي في مركز جمعية العلماء ، ووضع صاطور صيغة البرقيات ووافق عليها مرغنة ولما فرغنا من ذلك دخلت مكتبي فوجدت صاطورا يكتب البلاغ الذي ينشر في الجرائد عن الهيأة ونلا الصيغة على زميله فارتضاها ، ودفعت نسخ البرقيات الى كاتب المركز فترجمها فارتضيتها . ولم يبق الا أن تعرض على زملائي ليوقعوا عليها ، وهنا جاءت المشكلة التي دونها مشكلة فلسطين نفسها !..

كنت أتوقع - قرنا لا نفرنا - أن يختلف الرجلان في ترتيب الأسماء الخمسة وأن يتعصب كل منهما لحزبه ولصاحبه وكل منهما يمثل هيأة سياسية ، وكان من المعقول أن تحتدم قضية فلسطين كل أثر حزبي في النفوس ، وأن تنسى هؤلاء المتحزبين أنفسهم وأحزابهم ، وأن يحسبوا حسابا للأمة التي بلغ بها الحماس الى أقصى حدوده ، وان يقدروا الدعوة التي جمعتهم على اسم الاسلام والعروبة وفلسطين ، وأن يحترموا الداعين من العلماء لأنهم الداعون بالدعوة ، والمتقدمون بالفكرة ، ولأنهم (فوق الاحزاب) ، ولأن وجودهم يرفع الخلاف .

ولكن مرغنة خالف المعقول والمنقول وقال : ان اسم رئيسه يجب أن يتقدم على جميع الأسماء ، ... قال له صاطور في هدوء : ولماذا ؟ قال لأنه محبوب ومعروف في الشرق... ولأن حزبه حاز الكثرة في الانتخابات... قال له صاطور : لسنا في مقام تكاثر وتفاخر . ولسنا في مقام انتخاب ، ولو شئت لقلت في كثرتكم وشهرتكم ما ينقصها عليك . ولكني أنا وحزبي راضون - بكل افتخار - بأن يتقدم اسم جمعية العلماء على الجميع . وراضون بعد ذلك بأن يكون اسمنا في الأخير . وسألاني رأيي ، وقد أيقنت أن قد ظهرت السرائر ، وتحرك داء الصرائر ، فقلت : اصنعوا كما صنع اخواتكم في تونس بالأمس . وكان من المصادفات وجود عدد من جريدة « النهضة » بين يدي فيه تفصيل ما وقع بتونس ، فقرأت عليهما البلاغ والبرقيات وفيه ذكر الشيخ محمد الشاذلي بن القاضي في صدر البلاغ . فلم يقتنع مرغنة . ولم يجد من الجواب الا أن تونس غير الجزائر . فقال له صاطور : ولكن قضية فلسطين هي قضية فلسطين... ولكن جمعية العلماء هي الداعية.. وأين كنتم وأين كنا منذ ثمانية اشهر وعشرة أشهر ؟ وأصر مرغنة على رأيه ، فأصر صاطور على رأيه ، فأسررت على تقديم اسم الشيخ العقبي رفعا للخلاف . ووالله لقد تبينت أن لو كان حاضر مجلسنا واحد أو جماعة من المغرورين بهؤلاء القوم والمتأثرين بدعاياتهم الجوفاء في تونس والمغرب ، وادن لعرف من حقيقة أمرهم في مجلس واحد ما عرفاه في سنين . ولعلم من هذا المجلس أن الجزائر المسكينة تستدفع اللاء الأسود باللاء الأزرق ، ولصدق أن عدد بعض رجالها افكارا لا كالافكار . ولتحقق أنه ليس من المحال وجود مترلة بين الاقرار والانكار...

وفي ختام الجلسة قال مرغنة : ان هذه مشكلة لا يصطلح بحلها ، ومعضلة لا يستقل بحلها ، ولابد من مشورة (الصغار) بهذا اللفظ ، وهو يعني به الثنان . وأنذرنا بأنهم لا يقبلون . واقترحنا على أن يعرض مرغنة مشكلته على صغاره،ويحكموا حكمهم فيها ويرجع الينا بالقبول الفصل غداة غد ، وانتظرناه صباح الغد فلم يرجع ، وصادفناه أنا والعقبي في الطريق العام فقلنا له : ان المسألة لا تحتمل التطويل ، فأفهمنا أنها في نظرهم من أخطر المسائل... ولابد لهم من أخذ (موقف) فيها . وأجل الوعد الى المساء، ولكنه لم يرجع ولم يف بالوعد .

أما أنا فلم يزدني ذلك كله علما بالقوم وبأساليبهم في اللف والدوران فقد بلوتهم في جمع المواقف ، وتمحصت جماهيم جمعة جمعة ، وتفرت شعابهم شعبة شعبة ، ودرستهم تقريبا وتبعيدا ، وخالطتهم تصويبا وتصعيدا . الى أن كان اتصالي بهم في مفاوضات الاتحاد بين الحزبين ستة أشهر كاملة . وأنا قديم العهد بدراسة الملل والنحل والفرق ، فغير بعيد عني أن أدرس الاحزاب والجمعيات . وأما الشيخ العقبي فقد بدا له منهم ما لم يخطر له ببال ، وبدا له أن هذا التلاعب واقع منهم لا من رئيسهم ، فعرض على أن نلقى ذلك الرئيس وحده مرة ثانية للاتفاق في الصيغة ، واشتراه للمدة ، وتبليغا للأمانة الدينية ، فأفهمته أن الحل من القضية وشرحت له ما جهل من الحقائق ، ولكنه اثر الاحتياط واقامة الحجة ، فلقينا الرئيس ، يثلثنا الشيخ بيوض ، ويربعنا الاستاذ توفيق المدني ، وقصصنا عليه قصة أصحابه وسفرائه ، من يوم فارقناه الى يوم لقيناه ، وكنا نتوقع أن يقول : انه لا علم له بشيء من ذلك كما هي عادته معنا ومع الاستاذ العربي التبسي أيام كان يسعى للاتحاد بين الحزبين . ولكنه خرق العادة وقال : انه موافق على كل ما قرره أصحابه ، وانه لا يستطيع أن يقض منه حرفا ، ولا أن يخرج عنه شبرا ، وتظاهر بالأسف لكون المسألة تتعلق باسمه. وزاد في وصف حزبه أنه حزب طاهر ، وفي وصف نفسه أنه محبوب . وعادت به الذاكرة الى الاجتماع الأول فعد من نقائصه على من تواطئنا على الغلط فيه أننا لم نعين للهيأة رئيسا ، وأفاض في الحديث عن الرياسة ولزومها للهيآت ولو قل افرادها ، وكانت الفاظه كلها ترشح بترشيح نفسه للرياسة .

ثم تكلم العقبي فشرح له مقصدنا الحقيقي من هذه المساعي ، وبين له أن العلماء قد ضربوا المثل في الحرص على جمع الكلمة وانتهاز أسبابها ، وأن جمعية العلماء هي صاحبة الفضل على الوطن بما ظهرت من عقائد ، وما علمت من أجيال ، وما اقامت للاسلام والعروبة من معالم : وفصل له أعمال أصحابه فأوسعها تنديدا وتقبيحا...

(البقية على الصفحة ٢)

61

[1]- جريدة البصائر: العدد 53، 18 أكتوبر 1948.

الملحق رقم 06:مقال في جريدة الأمة يعبر عن مأساة فلسطين[1]

N° 91 — السنة الثانية عدد ٩١ — ٥٠ سانتيم

الأمة

Journal "EL-OUMA"

الإدارة — SOCIETE GERANT ABDULYAKDAN HADJ BRAHIM 70, Rue Rovigo, 70 — ALGER

الإعلانات

هل مات ضمير الانسانية حتى لايثور لمأساة فلسطين ؟ بيان جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا : الحياة الادبية بالجزائر . دمعة شاعر على الانسانية المعذبة ! امضاء المعاهدة السورية الفرنسوية . جهاد فلسطين !

هل مـــــات ضمير الانسانية

متى يثور لمأساة فلسطين

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل باشا

صوت التعليم

ها هو موسم الدراسة على الابواب

فماذا اعددنا له ؟

[1]- جريدة الأمة: العدد91، 1936.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القران الكريم

- الحديث الشريف

أولا- المصادر:

الكتب:

1. أحمد طالب الإبراهيمي:آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط01، ج01،(1929-1940) دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.
2. أحمد طالب الإبراهيمي،أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط01 ج05، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
3. أحمد طالب الإبراهيمي،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط01، ج04، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.
4. أنيس صايغ، يوميات هرتزل، تر: هلدا شعبان صايغ: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1968.
5. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر.
6. بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1920-1936)،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984
7. جرنال ديبوار: السياسة والعلاقات الدولية السياق التاريخي والنمو السكاني والاجتماع الاقتصادي مداخلالتنمية المستدام، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.
8. خير الدين محمد: مذكرات الشيخ خير الدين،ط2، ج01،مؤسسة الضحى،الجزائر.2002.
9. خير الدين محمد،مذكرات الشيخ خير الدين،ط2،ج2،مؤسسة الضحى،الجزائر،2002.
10. ربحي حلوم،الموجز في الوقائع الفلسطينية، ط01، 2011.
11. رفيق شاكر النتشة وآخرون،تاريخ فلسطين وجغرافيتها المرحلة المتوسطة، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1991.
12. زكرياءمفدي،تاريخ الصحافة العربية في الجزائر،جمعوتح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر،2003.

13. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، د ط، ج 05، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

14. شيبانيعبدالرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،(د.ط)،دار المعرفة،الجزائر،2008.

15. الطالبي عمار،ابن باديس حياته وآثاره،ج1 ، دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان، 1983.

16. عبد الحميد بن باديس: تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الخبير،(1889-1940)،ط1، مكتبة دار الرشيد.

17. عبد الوهاب الكيالي،تاريخ فلسطين الحديث،، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1990.

18. عبد الوهاب المسيري: مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي جذوره ومساره ومستقبله، ط01، دار الفكر المعاصر، سوريا، 2003.

19. فيليب لومارشن،لمياء راضي،إسرائيل/ فلسطين غدا أطلس استقرائي، تع: يوسف ضومط: ط01، دار الجيل، بيروت، 1998.

20. المدني أحمد توفيق ،حياة كفاح، ج2، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 2008.

ثانيا الجرائدوالمجلات :

1. جريدة البصائر، العدد 42، جويلية 1948.
2. جريدة البصائر، العدد 34، ماي 1948.
3. جريدة البصائر، العدد 30، 05 أفريل 1948 .
4. جريدة البصائر، العدد 25،01 مارس 1948.
5. جريدة البصائر، العدد 150، 27 جانفي 1939.
6. جريدة البصائر، العدد 21، 02 فيفري 1948.
7. جريدة البصائر، العدد 28،41 جوان 1948.
8. جريدة البصائر، العدد 41، 28 جوان 1948.
9. جريدة البصائر، العدد 41، 20 جوان 1948 .

10. جريدة البصائر ، العدد 18، 05 جانفي 1948.

11. جريدة البصائر، العدد 24، 23 فيفري 1948 .

12. جريدة البصائر، العدد 22، 09 فيفري 1948.

13. جريدة البصائر، العدد 75، 11 أفريل 1949.

14. جريدة البصائر، العدد 173، 07 جويلية 1939.

15. جريدة البصائر، العدد 80، 3 سبتمبر 1937.

16. جريدة البصائر، العدد 81، 14 سبتمبر 1937.

17. جريدة البصائر، العدد 140، 18 نوفمبر 1938.

18. جريدة البصائر، العدد 152، 11 فيفري 1939 .

19. جريدة البصائر، العدد 177، 04 أوت 1939.

20. جريدة البصائر، العدد 24، جوان 1936.

21. جريدة البصائر، العدد 1، 1936.

22. جريدة البصائر، ، العدد 78، 13 أوت 1937.

23. جريدة البصائر، العدد90 ،1937

24. جريدة البصائر، العدد 05، 05 سبتمبر 1947.

25. جريدة البصائر، العدد 23، 23 فيفري 1948

26. جريدة الشهاب، ج13، مج09،ديسمبر 1932.

27. جريدة الشهاب،ج 1، مج 10، جانفي 1934.

28. جريدة الشهاب، ج 03،مج 12، نوفمبر 1936.

29. جريدة الشهاب، ج 11، مج 6، ديسمبر 1930.

30. جريدة الشهاب،ج05،مج 13،سبتمبر 1937.

31. جريدة الصراط السوي،العدد 11،27 نوفمبر 1933.

32. جريدة الشريعة النبوية المحمدية، العدد 01،1933.

33. جريدة الإصلاح، العدد 01، بتاريخ 08/سبتمبر/1927.

34. جريدة الإصلاح،العدد 09،12 ديسمبر 1929.

35. جريدة الثبات،العدد 01،24 نوفمبر 1933.

36. جريدة الثبات،العدد 02،07 ديسمبر 1933.

37. جريدة وادي ميزاب،العدد 114،14 ديسمبر 1928.

38. جريدة ميزاب، العدد 01، 20 جانفي 1930.

39. جريدة المغرب، العدد16، 16 سبتمبر 1930.

40. جريدة المغرب،العدد 23،04 نوفمبر 1930.

41. جريدة الأمة،العدد 29،92 سبتمبر 1936.

42. جريدة الأمة، العدد12،97 نوفمبر 1936.

43. جريدة الأمة،العدد 24،135 أوت 1937.

44. جريدة الأمة، العدد 145،22 أكتوبر 1937.

45. جريدة الأمة،العدد 99، 17 نوفمبر 1936

46. جريدة الأمة،العدد 130، 20 جويلية 1937.

47. جريدة الأمة،العدد 145، 22 نوفمبر 1937.

48. جريدة الأمة، العدد 130، 25 جانفي 1938.

49. جريدة النور،العدد 15، 29 ديسمبر 1931.

50. جريدة النور، العدد 16، 05 جانفي 1931.

51. جريدة النور، العدد 19،26 جانفي 1936.

ثانيا المراجع:

أ/باللغة العربية:

1. إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة والنشر، 1970 .

2. أبو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، ط01، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر،1981.

3. أبو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930) ط04، ج 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.
4. أبو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية(1930-1945)، ج03، دار الغرب الاسلامي،الجزائر،1992.
5. أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي،(1954-1962) ج 10، دار البصائر للنشروالتوزيع، الجزائر،2007.
6. أبو القاسم سعدالله: تاريخ الحركة الوطنية، ج08، ط01، دار الغرب الإسلامي، 1998.
7. احدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر،ديوان المطبوعات الجزائرية،الجزائر،1991.
8. أحمد إبراهيم خليل: إسرائيل فتنة الأجيال العصور القديمة، دار العهد الجديد، مكتبة الوعي العربي،1969.
9. أحمد اسماعيل ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 01، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
10. أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
11. أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعدالله، غرداية، 2004.
12. أكرم حجازي: الجذور الاجتماعية لنكبة فلسطين 1858-1948، ط 01، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015.
13. أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية،دار المعارف، مصر،1955.
14. أميل توما: جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية،الناصرة 1992.
15. بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية ومحاولة احتواء عروبة مصر بعد اتفاقية كامبديفيد، ط01، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987
16. بسام العسلي: سلسلة جهاد شعب الجزائر، ط 06، ج 07، دار النفائس، 1983.
17. بسام العسلي: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط02، دار النفائس، بيروت،لبنان،1983.
18. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، ج 01، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

19. بن رحال الزبير،الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،1997.

20. بيدروبريجر، تر: إبراهيم صالح: الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.

21. تركي رابح عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط05،منشورات anem،الجزائر، 2001

22. تركي رابح عمامرة: عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط02، موفم للنشر، الجزائر، 2003.

23. تركي رابح عمامرة،الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر،منشوراتaned،ط5، 2001.

24. تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط01، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998.

25. جعفر عبد السلام، محمود السيد حسن داود: الصراع العربي الإسرائيلي بين النضال المسلح و التسوية السلمية، رابطة الجامعات الإسلامية، مصر، 2006.

26. حسان حلاق: قضايا العالم العربي، ط4، دار النهضة العربية،بيروت، لبنان، 2016.

27. حسين أوزدمير، فلسطين في العهد العثماني و صرخة السلطان عبد الحميد الثاني، تر: وليد عبد الله القط: ط01، دار النيل للطباعة والنشر، مصر، 2013.

28. الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954)، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012 .

29. خالد اقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط02، دار الالمعية للنشر والتوزيع،قسنطينة، 2012.

30. الخطيب أحمد،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحي في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.

31. رابح عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط05، منشورات anem، الجزائر، 2001.

32. الزبير بن رحال : الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية،(1989-1940) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

33. الزبير بن رحال: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية(1940-1989)، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة،الجزائر،2009.

34. سالم حسين عمر البرناوي: القضية الفلسطينية دراسة سياسية وثائقية، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي،1999.

35. سكينة العابد: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الثقافية الجزائرية،ط1، منشورات ألفا للوثائق،الجزائر،2021 .

36. سيد فرج راشد: دراسات في الصهيونية وجذورها، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية،1992.

37. سيدني بيلي الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام: تر الياس فرحات، ط01، دار الحرف العربي للنشر والتوزيع،بيروت،لبنان 1992.

38. صالح بن النبيليفركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، (د .ط) دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012.

39. صالح صائب الجبوري: محنة فلسطين و أسرارها السياسية والعسكرية، ط01، دار المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسيات، بيروت، 1970.

40. طاهر شاش: الصراع في الشرق الأوسط من هيرتزل الى شارون، ط01، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2008.

41. عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

42. عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ط01، ج03،دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2009

43. عبد الكريم بوصفصاف: رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889 1965، ط 1، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر، 2007.

44. عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، 1964.

45. عبد المالك مرتاض، ادب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) رصد لصور المقاومة في النثر الفني،ج2، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،دار هومة،الجزائر،2003.

46. عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط01، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

47. العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،(د.ط)،ج1، ،اتحاد الكتاب العرب،1999.

48. عرفات عبد الخبير الرميمة: الصراع العربي الإسرائيلي جذوره وآفاقه، ط01، 2022،

49. عصام موسى قنيني: الصراع على الديار المقدسة.

50. علي المحجوبي: جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سراس للنشر، تونس،1990

51. عمار طالبي: فلسطين في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1934-1954)، ط02، اللجنة الوطنية لإحياء التراث والنشاط العلمي.

52. عمامرة تركي رابح،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساها الثلاثة،ط1،موفم للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009.

53. عمر صالح البرغوثي: خليل طوطح: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية،مصر.

54. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط 01، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

55. عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.

56. عوني فارس، ساري عرابي، مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية، ط1، مركز الرؤية للتنمية السياسية، تركيا ، 2016.

57. فخري الفلاح: قدسنا بين الماضي والحاضر والمستقبل، ط 01، داريافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

58. فضيل دليو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

59. فهمي توفيق محمد مقبل: عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث(1940-1989).

60. قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات اخرى، ط03،الركن، بيروت 1989.

61. كامل محمود خلة: فلسطين والانتداب البريطاني، 1922، 1939،ط01، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1974.

62. كمال عجالي: الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، شركة مروار للطباعة والنشر،وزارة الثقافة العربية،الجزائر،2007.

63. مارك ايفين، تر: أنوار عبد الخلق: السلام المستحيل اسرائيل / فلسطين منذ 1989، ط01، القاهرة، 2013.

64. مازن صلاح حامد مطبقاني،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية،دار الفكر(د.ط)،2011.

65. مازن صلاح حامد مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1999،

66. مبارك بن محمد الميلي: رسالة الشرك ومظاهره، تح: أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، السعودية، 2001.

67. محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،مركز الزيتونة للدراسات والاشادات،لبنان 2012.

68. محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، رؤية إسلامية الحقائق الأربعون في القضيةالفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والنشر، لبنان، 2013.

69. محمد الأخضر عبد القادر السائحي: محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، ط03، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2001.

70. محمد البشير الإبراهيمي: من أنا،تحقيق رابح بن خويا.

71. محمد الطاهر فضلاء: الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر،الجزائر عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،2007 .

72. محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954، ط01، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الرويبة الجزائر، 1994.

73. محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية(1847-1954)، ط02،دار الصنوبر البحري، الجزائر، 2006.

74. محمد بهى الدين سالم: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط01، دار الشروق، القاهرة، 1999،

75. محمد بيب صالح، سمير بهلوان: دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق،1998.

76. محمد تريان نيازملا: السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الاسلامية، ط01، دار البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع، لبنان،1988.

77. محمد طهاري: الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

78. محمد عوض الهزايمة: القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

79. محمد عوض الهزايمة: القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط01، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

80. محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشاتها وتطورها أعلامها(1903-1931)، ج01، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

81. مريوش احمد، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية،دار الهومة، الجزائر،2007.

82. مسعود فلوسي: الامام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكرة جهاده، ط01، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

83. مطبقاني مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي،دار العلم،دمشق 1999.

84. نبيل احمد بلاسي: الاتجاه الغربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

85. نبيل موسى الجبالي: جغرافيا الوطن العربي، ط 1، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

86. نور الدين ابو لحية،جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما،ط2،دار الانوار للنشر والتوزيع،2016.

87. نيل كابلان: الصراع الفلسطيني، تواريخ متضاربة، ، تر: محمد العشماوي: ط01، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.

88. هزرشي بن جلول: دور الجزائرين في حركة التحرر العربي (1911-1954)، أماني للنشر والتوزيع، 2022.

89. يوسف مجلي: فلسطين والمظهر الجغرافي لمشكلتها، مكتبة الأنجلو المصرية.

ب/ باللغةالأجنبية:

باللغة الفرنسية:

1. Jean paulchagnollaud: Maghreb et Palestine.editionsindbad.paris 1997
2. Charles andre julien ;lafrique de nore en marche ,nationalismes muslmans et souvranetefrancais,paris,editionrene julliard,1972,
3. Ferhat Abbas ; la nuit colonial, édition anem,rouiba,2009,

باللغة الانجليزية:

1. Masalah n (2012) the; palestinenakba : decolonising history narrating the subaltern, recalaiming memory, london, uk zed books, ltd
2. Fischbach m, r (2020) the movement and the middle east: how the arabisraeil conflict divided the American6 left ,stanford university press, p
3. Karamer m (2017 juen): the forgotten truth about the balfour decorations mosaic magazine

المقالات:

1. احمد مريوش: القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد التاسع، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.
2. بومعالي نذير: فلسطين وشمولية المكان في خطاب جمعية العلماء المسلمين، مجلة التواصلية، العدد 5، جامعة يحي فارس،المدية، الجزائر،
3. تاونزة محفوظ، سبيحيعائشلة: القضية الفلسطينية في اهتمامات الصحافة اليقظانية الجزائرية (1928-1938)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد05، المجلد03، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، جانفي 2015.

4. حمودى ابرير: جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931-1939، المجلد 21، العدد 01، جامعة الحاج لخضر باتنة-الجزائر،3003-2022.

5. حميدي ابو بكر الصديق: الحركة الاصلاحية الجزائرية ودورها في حركة التحرر العربي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 10، جامعة المسيلة، الجزائر.

6. حيدر سعيد جواد الابراهيمي، حسين مراد: مجلة الشهاب الجزائرية وموقفها من بعض القضايا العربية، العدد 64، مارس 2022،

7. رائد ناجي: السياسات والمؤامرات التي مهدت للنكبة، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد01، مارس، 2017.

8. سعودي احمد: موقف الحركة الاصلاحية الجزائرية من القضية الفلسطينية (1936-1948)جمعية العلماء المسلمينالجزائريين انموذجا، ، العدد 2، المجلد 5جامعة عمار ثليجي الاغواط-الجزائر، 30-06-2023.

9. شنتي احمد، الجزائر والقضية الفلسطينية،صفحات من الجهاد المشترك، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 13،جانفي 2015.

10. كمال عجالي: الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920-1930.العدد الأول، مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2001.

11. محمد الحاكم بن عون: جريدة الامة اليقظانية وموقفها من القضية الفلسطينية (1933-1938)، العدد01، المجلد17، جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي، 05 جوان 2023.

12. محمد بن موسى: دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الصهيوني بفلسطين 1917-1948، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، المدرسةالعليا للأساتذة، الجزائر، العدد 17، جوان، 2022.

13. نصيرة كلة: الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والاجتماعي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث، تلمسان.

14. هشام بخوش،ضرورة اصلاح منظمة الامم المتحدة، مجلة مداولات سياسية، العدد 02، جامعة محمد الشريف، سوق اهراس،2021.

15. وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، مركز الكاشف.

16. يحي حاج محمد، يوسف باعمارة: جريدة البستان للشيخ إبراهيم أبي اليقظان بصمة جزائرية رائدة في الأدبالساخر، العدد31، قسم اللغةوالأدب العربي-كلية الآداب واللغات، غرداية، جوان،2019.

17. يمينة بن رحال: البعد العربي الاسلامي في نضال الشيخ ابو اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى القضية الفلسطينيةانموذجا، مجلة البحوث التاريخية، العدد01،المجلد 5، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، 30 جوان 2021.

الموسوعات والمعاجم:

1. عادل نويهض،معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام الى عصرنا الحاضر،ط2،مؤسسة نويهض للنشر،بيروت،لبنان 1980.
2. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية الدولية، ج05، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت.
3. عبد الوهاب المسيري، سوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 1974.
4. مسعود الخوند،الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج01،دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان.
5. محمد الطاهر فضلاء: الطيب العقبي رائد الحركة والاصلاح الديني في الجزائر، الموسوعة التاريخية للشباب،منشورات وزارة الثقافة والسياحة.
6. أحمد الجدع: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ط01، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
7. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، ج6، دار الشروق، القاهرة،1999.

الرسائل الجامعية:

1. أسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة 2011-2012.
2. بوبكر صديقي: البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلاميةتخصص فقه وأصول، باتنة، 2011.
3. حمودي ابرير: الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية(1917-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر، 2002-2003
4. سومية بوسعيد: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(البصائر أنموذجا)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه فيالتاريخ الحديث والمعاصر، سيدي بلعباس، 2015.
5. شهرة شفري: الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديسومحمد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، باتنة،2009.

الملخص:

إن القضية الفلسطينية من القضايا المعاصرة التي تزال تشغل الرأي العام الدولي والعربي نتيجة استمرار الصراع مع الكيان الصهيوني الذي لا يزال لحد الساعة يرتكب ابشع الجرائم في حق الشعب الفلسطيني وهو ما جعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتصدى من خلال إعلامها وصحفها لهذا الاستعمار الظالم وتسعى جاهدة لدعمها في المحافل الدولية، فقد أخذت الجمعية على عاتقها فضح المخططات الصهيونية ودعم فلسطين حيث لا يكاد عدد من جرائدها الإصلاحية يخلو من ذلك، وبالرغم من المعاناة التي كانوا يعيشونها جراء الاستعمار الفرنسي ورغم الصد المتكرر لصحافة الجمعية إلا أن ذلك لم يمنعهم من الدفاع عن فلسطين، كما ظلت صحافة جمعية العلماء تدافع عن القضية حتى آخر عدد لصدورها.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- الصحافة

Abstract

The palestinian case is one of the contemporay cases that is still preoccupying international and arab public opinion as a result of the continuing conflict with the Zionist colonizer, which until now continues to commit the most horrible crimes against the Palestinian people, this has caused the association of Algerian muslimulema to confront, through is media and nwzspapers, this unjust colonialism and strive to support it in international forums,the association has taken upon itself the task of exposing Zionist plots and supporting Palestine, such that hardly in issue of its reform newspapers is devoid of that, despite the repeated obstruction due to French colonialism, and despite the repeated obstruction of the associations presss; this did not prevent them from defending Palestine,the press of the association continued to defend the case until the last issue of its publication.

Keywords: The Palestinian cause – Association of Algerian Muslim Scholars – Press